BILL JOHNSON

# عندما تغزو السماءُ الأرضَ

## الدليل العملي لحياة مُعجِزية

WHEN HEAVEN INVADES EARTH

بيل جونسون

# عندما تغزو السمــــاءُ الأرضَ

## الدليل العملي لحياة مُعجِزية

بيل جونسون

Originally published in USA under the title:

«When Heaven Invades Earth»



# عندما تغزو السماءُ الأرضَ

الترجمـة: سوسنة فاروق

المطبعة: سان مارك - ت: ٢٣٤١٨٨٦١

- الطبعة العربية الأولى ٢٠١٠



P.T.W. للترجمة والنشر

تليفاكس: ٢٦٦٧٨٩٨٠ـ ٢٦٦٧٨٩٨١ - (٢٠٢ +)




E-mail: ptw@ptwegypt.com

www.ptwegypt.com

رقم الإيداع : ١٧٢٦٦ / ٢٠١٠

ISBN: 978 - 977 - 443 - 093 - 0

# إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى الكنيستين اللتين قمت برعايتهما: كنيسة "ماونتين تشابل" في ويفرفيل بكاليفورنيا، وكنيسة "بيت إيل" بريدينج بكاليفورنيا. لقد اعتنقتما حياة عدم الراحة - الحياة مع الخطر المستمر - وكنتما على استعداد أن تتحملا ما لا يمكن تفسيره من أجل الحصول على ما لا يمكن نسيانه. أدين لكما بأكثر مما يمكنني رده. شكرًا لكما. أحبكما كثيرًا جدًا.

# شكر وتقدير

أبي وأمي - شكرًا لأنكما آمنتما بصدق بأنه يمكنني أن أفعل أي شيء.

مارك ساندرز، جون مونتجومري، كريس فالوتون، ديان براون، د.أندريه فان مول - شكرًا على تحفيزكم وتشجيعكم الدائم لي على الكتابة. ديان - أفكارك كانت معينًا كبيرًا لي.

شيوخ كنيسة ماونتين تشابل - شكرًا لأنكم منحتموني مساحة أنمو فيها، وشجعتموني أن أتبع رؤيتي، ولأنكم اشتريتم لي كمبيوتر ماك.

العاملون والشيوخ بكنيسة بيت إيل - أنتم أبطالي. استعدادكم أن تدفعوا ثمن النهضة مهّد الطريق لثمار تفوق أقصى أحلامنا. أنتم فريق الأحلام.

دان فاريلي - شكرًا لأجل التقييم الأمين للمادة المكتوبة، ولأجل جهودك التي لا تكل في تحرير ما أكتبه.

جاي تشيفرو - شكرًا لأجل اقتراحاتك الصريحة وجهودك في التحرير. فقد كانت لا تقدر بثمن بالنسبة لي!

بوبي وكارولين كونر - شكرًا لكما لسماحكما لي باستخدام "أنجل كابين" لأيام كثيرة للكتابة.

بوب وكلوديا بيري - شكرًا لكما لسماحكما لي باستخدام "شاستا هيلتون" الخاص بكما كملاذ للكتابة.

إلى زوجتي بني - أنتِ بالنسبة لي مذاق السماء على الأرض. شكرًا لكِ.

# قالوا عن هذا الكتاب

"بيل جونسون" هو واحد من ألطف الأشخاص الذين أعرفهم، وأخطرهم أيضًا. وهو يحيا وفقًا لما ورد في (متى ٦: ١٠): "ليأتِ ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض". وهذه هي صرخة قلب كتاب "عندما تغزو السماء الأرض". فبالرغم من أن الكثيرين في الكنيسة يقضون وقتهم فقط منتظرين أن يذهبوا إلى السماء، إلا أن تحدِّي بيل هو أن نأتي بالسماء إلى الأرض - الآن! وهو تحدٍّ نحتاج أن نتجاوب معه بصورة عاجلة.

هذا الكتاب يبني الإيمان؛ فهو يدعو كل مؤمن أن يسلك في الآيات والعجائب الخارقة للطبيعة على أنها جزء من الحياة اليومية.

ـــ جون أرنوت

الراعي الرئيسي، كنيسة "تورونتو ايربورت كريستيان فيلوشيب"

مؤلف كتاب "The Father's Blessing"

مؤسس ورئيس هيئة "شركاء في الحصاد"

"عندما تغزو السماء الأرض" كتاب ثوري؛ فهو مليء بالإيمان من أوله إلى آخره. سيبدأ المسيحيون العاديون في رؤية معجزات غير عادية في حياتهم اليومية عندما يقبلون التحديات التي يقدمها هذا الكتاب.

ـــ ويس كامبل

المؤسس المشارك لكنيسة "نيولايف"

مؤلف كتاب "Welcoming a Visitation of the Holy Spirit"

يكتب بيل بطريقة غير عادية سوف تحفِّز وتؤهِّل، والأهم من كل هذا أنها ستنقل لنا النعمة لما هو خارق للطبيعة. أشجعك كثيرًا على قراءة هذا الكتاب الفائق.

ـــ شيه آن

الراعي الرئيسي لكنيسة "هارفست روك"، بسادينا، كاليفورنيا

هــذا هو أكثــر كتاب محفِّــز على الإيمــان أظن أننــي قرأته فــي حياتي! فهو صحيح من الناحية اللاهوتية، وبه تطبيقات عميقة عن الكيفية التي يعيش بها المسيحي في هذا العالم. يمكن أن يبدأ بيل جونسون حركة إصلاح بهذا الكتاب!

ـــــ ستيسي كامبل

المؤسس المشارك في كنيسة "نيولايف" و"المؤسسة الدولية للصلاة بالكتاب المقدس"

تحذيرا محتويات هذا الكتاب ســوف تواجه الشــك وعدم الإيمان والمرض في حياتك، وتجعل مستوى توقعك من نحو الله ينفجر! كتب كثيرة أثرت فيَّ، لكــن كتاب" عندما تغزو الســماء الأرض" تحدَّاني. أؤكد لك أن الإيمان الصادق سوف ينهض في قلبك وسوف تتغير.

ـــــ جيم دبليو جول

المؤسس المشارك للخدمة إلى الأمم

مؤلف كتب "The Lost Art of Intercession" و"The Coming Prophetic Revolution"

لقد وجدت بناءً وتنويرًا وسعادة حقيقية في قراءة المسودة المكتوبة بقلم بيل جونســون وعنوانها "عندما تغزو الســماء الأرض". في (٢بطرس١: ١٢) يقول الكتاب المقدس: "... مُثَبَّتين في الحق الحاضر". وهذا بالضبط ما يكتب عنه القس بيل.

"الحــق الحاضر" هو مــا يفعله الروح القــدس الآن وما يقولــه الرب لهذه اللحظة الحاضرة. تشــير كتب كثيرة إلى يسوع على أنه "الذي كان" أو "الذي سيكون". لكن كتاب القس بيل الحيوي يركز على يسوع على أنه "الكائن".

أتمنى لو كنت قد حصلت على هذه المادة منذ خمسين عامًا عندما كنت في بداية الخدمة، لكن (أســتير ٤: ١٤) يصــف الموضوع كله على أنه "لوقت مثــل هذا". إنه تفكير حالي. ســوف تفرح باختبارات المعجــزات المثيرة التي تحدث في يومنا. هذا مثال قوي على "الحق الحاضر".

شكرًا لك أيها القس بيل جونسون لأنك سكبت قلبك في كتابك. "عندما تغزو الســماء الأرض" ليتمم الوعد الوارد فــي (١كورنثوس ١: ٥) "أنكم في كل شيء (بما في ذلك قراءة هذا الكتاب) استغنيتم فيه".

ـــــ ديك ميلز

متحدث في المؤتمرات الدولية

مؤلف كتابي "God's Word For You" و"Marriage Bliss"

قدم لي بيل جونســون، صديقي وراعيَّ، الإرشــاد في سعيي لملكوت الله. إن رغبــة بيل في رؤية ملكوت الله يُطلق في الأرض اليوم هي رغبة معدية إلى حــد كبير، وتترك أثرها علــى كل صفحة من صفحات هــذا الكتاب. في رأيي، يعتبر كتاب "عندما تغزو السماء الأرض" كتابًا لابد من قراءته لكل من يطلبون مقابلة جديدة مع الإله الحي.

ـــــ لاري راندولف
متحدث في المؤتمرات الدولية
مؤلف كتاب "User Friendly Prophecy"

في هذا الكتاب، يبين بيل جونســون لمن يشــتاق للمزيد في حياته المســيحية، أن كل الأشــياء ممكنة لمن يعيش حياته مغمورًا بالروح القدس. هذا الكتاب لابد أن يقرأه كل من يرغب في السلوك في النطاق الخــارق للطبيعة للروح القدس في حياته اليومية. لقد لمســني الرب كثيــرًا أثناء قراءتــي للكتاب، وتفجــر إيماني! لم أســتطع أن أكف عن قراءته.

ـــــ د. هيدي جي بيكر
مديرة خدمات "أيريس"
المؤلف المشارك في كتاب "There's Always Enough"

هــذا الكتاب يطلق في جيش الله الإعلان الذي يحركه في عمل الملكوت. يبين بيل جونســون لنا أن ملكوت الله ليس مجرد مملكة مستقبلية، بل إنه عمل الملكوت المتاح هنا والآن.

ـــــ كال بيرس
مدير خدمات غرف الشفاء
سبوكين، واشنطن

لقد قرأت الكثير من الكتب عن الشــفاء والمعجــزات. هذا الكتاب أكثر من مجرد معلومات عن الشــفاء؛ فهو يحتوي علــى تعليم إعلاني ومفاتيح للحياة في النطاق الخارق للطبيعة. أؤمن أن هذا الكتاب يحتوي على بعض الحقائق المخفية والإعلانات التي تتم المشاركة بها في هذه الأيام الأخيرة

- يجـب أن يقرأه من يريد أن يقبل ملكوت القوة والشـفاء والآيات والعجائب ويخدمه.

ـــ تود بينتلي

رئيس خدمات "النار الجديدة"

متحدث بالمؤتمرات الدولية

## ملاحظة من الكاتب

بعض أسماء الأشخاص المذكورين في هذا الكتاب تم تغييرها. وقد فعلت هذا في المواضع التي شعرت فيها بأن إغفال الأسماء ضروري.

# المحتويات

# تقديم

عندما أهتم بقراءة كتاب جديد، دائمًا ما يكون لدي سـؤالان: هل تتوافق حياة المؤلف مع رسـالة الكتاب؟ هل تساند خدمته (أو خدمتها) إعلانات الكتاب؟ وإذا لم تكن الإجابة على السؤالين بالإيجاب وبوضوح لا لبس فيه، أهمل قراءة الكتاب.

فـي حالة كتاب "عندمـا تغزو السـماء الأرض" وبيل جونسـون، كانت لي معرفة مسـبقة بالمؤلف وخدمته قبل أن أقرأ المسودة. ولهذا، فبعد الإجابة على السؤالين السابقين بالإيجاب، قرأت هذا البحث بسرور.

خدمت لأول مرة في كنيسة بيت إيل في ريدنج بكاليفورنيا -والتي يرعاها بيل جونسون- في عام ٢٠٠١، بعد شهور قليلة من وفاة زوجتي. وكنت قد استمعت إلى عدة شرائط لبيل جونسون قبل ذهابي إلى بيت إيل بشهور قليلة. ومع أنني كنت في حالة حزن شـديد على فقداني لزوجتي -التي عاشت معي أكثر من ٤٧ عامًا- فقد وجدت نفسـي أتبارك كثيرًا أثناء خدمتي. قمت بالتدريس في مدرسة الخدمـة الخارقة للطبيعة وتعرفت على مجموعة كبيرة ممن يطلبون ملكوت الله بجديـة. وقـد عرفت أن موضوعهم كان هو ملكـوت الله، وأن هذه الفصول كانت مجرد جزء من تدريبهم؛ حيث كانت الفصول مُعدَّة تجاه خدمة الملكوت. وبعـد انتهـاء الفصل، قال المـدرس للطلبـة: "الآن وبعد أن درسـتم الملكوت، اخرجـوا وقوموا بعمل الملكـوت!" وقد فعلوا هذا... في المراكـز التجارية، وفي الشوارع، وفي المكتبات، والمقاهي! كانوا يتوقعون نتائج، وقد حدثت النتائج!

وأخذت انطباعًا أن هذه المجموعة كانت تمثل روح كنيسة بيت إيل، التي تبدو أنها تقول: "دعونا نطلب الملكوت، ونجده، ونعلن أننا قد وجدناه، ونقدمه للآخرين!"

عندما عدت لزيارة كنيسة بيت إيل وبيل جونسون للمرة الثانية، كنت قد عرفت للتو أن خطيبتي، "جيري"، مصابة بمرض السـرطان. كان المقرر لجيري -التي هي الآن زوجتي- أن تخضع لعملية جراحية خطيرة بعد زيارتنا لكنيسة بيت إيل بأيام قليلـة. في بيت إيل انضم إلينا فريقان للشـفاء وعضو من العاملين بالكنيسـة وزوجتـه في وقت صلاة قوي. ولـم تكن كل مجموعة تعلـم بمحتوى وانطباعات

المجموعات الأخـــرى. كـان الاختبار مفرحًا، ورافعًا للإيمـــان، وبانيًا للثقة، إذ اتفقوا كلهم على أنها "ســوف تعيش وتشــاركك في خدمة قوية". أُجرِيت الجراحة بعد أيام قليلة. واليوم، أصبحت جيري زوجتي، وهي تخدم معي بدون وجود للســرطان. بالنسبة لنا كان هذا الاختبار في بيت إيل إظهارًا لصحة رسالة هذا الكتاب.

إن اتجاه ومنظور هذا الكتاب هو في الأســاس: "ماذا يحدث عندما تغزو السماء الأرض". الكتاب الذي تمسك به هو -بدون مبالغة- من خارج هذا العالم! إنه يتحدث عن شــيء غير منظور لكنه حقيقي أكثر من العينيــن اللتين تقرآن هذه الكلمة. إنه يتحدث عن النطاق الأبدي، الذي لم يُرَ أو يتصور بالكامل بعد، لكنه متاح حاليًا وينتظر طاعة أي شخص أو مجموعة يطلبون أولاً "ملكوت الله وبره". (مت ٦: ٣٣).

إنــي أحب هــذا الكتاب، وأشــعر بالفرح لأنه ســوف يظهر في المشــهد المســيحي. أحب هذا الكتاب لأنه يوجهنا نحو الحقيقة الأساسية في عالم منشــغل بالكامل -تقريبًا- بالحقيقــة الثانوية. إن قارئ الكلمة المقدســة يعلم أنها تعرِّف الحقيقة الأساسية بشكل مُطلَق على أنها "لا تُرى وأبدية". بينما الحقيقة الثانوية وقتية، أي أنها لا تدوم (انظر ٢كو ٤: ١٨). إن معتقدات بيل جونســون وتعاليمه وخدمته تتركز على الحقيقة الأســاســية أو حقيقة الملكوت، وتجد أن هذه الحقيقة كافية لتغيير وجه "ما يُرى".

أحب هذا الكتاب لأنه يعلِّم -بصورة غير دفاعية- أن حياة الملكوت وقوتها هما جزء من الحياة المسيحية الحقيقية. ما يوصف في هذا الكتاب ليس شيئًا دخيلاً أو نادرًا، يمكن رؤيته في مناسبات متباعدة، بل إنه نبضات قلب حياة مؤمن الملكوت وخدمته.

أحــب هــذا الكتاب لأنــه يحتوي على ضــرورة التوبــة أو "تغييــر العقلية" كمطلب لرؤية الملكوت والدخول إليه. يتم تناول هذا باختصار، لكن بطريقة موجَّهة في الفصل الأول، ثم يتم التوسع فيه في الفصل الثالث.

أحــب هذا الكتاب لأنه دعوة إلى ثورة روحية لتغيير وجه الأرض، وهو يوضح كيف تفعل كنيســة واحدة هذا من خلال تغيير الحي والمدينة والإقليم الذي تعيش فيه "بشخص واحد في كل مرة".

أحب هذا الكتاب لأنه يقدم بوضوح الإيمان العملي (وهل هناك نوع آخر؟) على أنه مترسخ في غير المنظور، ويحيا من غير المنظور متجهًا نحو المنظور. عندما نتوب، نرى الملكوت وبناءً على هذه الرؤية، يأتي الإيمان. نرى هذا بشكل مقتدر في الفصل الرابع.

أحب هذا الكتاب لأنه موضوع داخل إطار من المعجزات! فصفحاته الأولى تحكي (مثل يسوع في قانا) عن معجزة في حفل زفاف، وصفحاته الأخيرة تحكي عن شفاء طفل.

أحب هذا الكتاب لأنه يدعوني إلى صلاة الملكوت على أنها البوابة للقوة والوسيلة لجلب السماء إلى الأرض. وإذ يلقي ملكوت الله بنور جديد وحقيقي على كل الحقائق الأخرى، نجده يفعل هذا مع الصلاة أيضًا.

أحب هذا الكتاب لأنه يوضح النتائج والثمار العملية للآيات والعجائب؛ فإننا لا نطلب مثل هذه الأشياء، لكن لنا الوعد أن الآيات والعجائب سوف تتبع من يؤمنون.

أخيرًا، أحب هذا الكتاب لأنه يترك بداخلي رغبة شديدة لمعرفة الله بصورة أفضل، والشركة معه بصورة أقرب، والخدمة معه بصورة أقوى من قبل. ويصاحب هذا توقع بفرح عما يحمله المستقبل لي بصفة خاصة ولجسد المسيح بصة عامة في مشاركة العالم بالمسيح.

أنا الآن أقرأ هذا الكتاب بندم حقيقي، لكن زائل، أن شيئًا مثل هذا لم يُقدَّم لي منذ ٥٥ عامًا عندما كنت أبدأ خدمتي. وهو ندم زائل لأنني أعلم أن الله يستطيع أن يعوض هذه السنوات الضائعة أو المحدودة بقلة المعرفة عن هذه الأمور.

مع توقعي الكبير بما سوف تحدثه قراءة هذا الكتاب في حياتك، أشجعك على أن تفعل هذا بدون تحفظ. اقرأه ببطء، واقرأه بالكامل، واسلك وفقًا لما يعلمك الله إياه من خلاله. وأؤمن أن النتائج ستكون هي غزو السماء للأرض في حياتك.

ـــــ جاك آر تيلور

رئيس خدمات "ديمنشنز"

ميلبورن، فلوريدا

يحتـوي كتاب بيل جونســون، "عندما تغزو الســماء الأرض"، على رســالة تحتاجها الكنيســة بشــدة اليوم. وهو يتحدى الكثير من "الأمور المقدســة لدينا". اضطر جونســون -مثل جدعون- أن يبدأ فـي هدم ســواري العشيرة في فناء الكنيسة. إنه رجل صاحب إرسالية لإيقاظ الكنيسة. منذ أن تقابلت مع "جون ويمبر"، لم أندهش من فهم شخص ما لأهمية رسالة ملكوت اللّٰه. لكن لم أقابل راعيًا له هذا الالتزام "بالكرازة بالقوة" مثل بيل جونســون. إن قصص الشــفاء والمعجــزات التي تحدث من خــلال "الصغار" فـي كنيســته، مذهلة حقًا. هذا الكتاب ليس عن احتمالات نظرية، ولا عن لاهوت بعيد في الســماء، ولا عــن بعض الأفكار عن ســبب نقص القــوة في الكنيســة. لا، بل إنه يقدم اســتراتيجيات عملية مجرَّبــة ومثبتة للضغط على ملكوت الظلمة ونشــر ملكوت النور. أتمنى لو قابلت القس بيل جونسون في فترة مبكرة من حياتي. أشعر أنني كنت ســأصبح على طريق التحرك بقوة ملكوت اللّٰه أكثر مما أنا عليه في هذا الوقت.

إن هذا الكتاب، يجب أن يقرأه كل راعٍ وقائد في الكنيسة اليوم؛ فقد كتبه شــخص هو الجيل الخامس مــن الرعاة الذين لهم نظرة خمســينية - وهل هنــاك نظرة أفضل تســمع منها عن عمل الروح القــدس، خاصة فيما يتعلق بمواهب الشــفاء؟ لقد حظيت بامتياز مقابلــة الكثير من الرعاة من الولايات المتحدة وكندا على مدار التسعة أعوام الماضية من الترحال. وأرى أن القس بيل جونســون لديه ما يقوله عن "الكرازة بالقــوة" أكثر من أي راعٍ آخر قابلته. ومع أنه قسيس رسولي ولا يتبع كنيسة الكرمة، إلا أنه يحمل منهج التفكير لجون ويمبر أكثر من أي شــخص آخر أعرفه، خاصة من جهة شغفه بالشفاء وعمــل الــروح القدس. وهــو قس كتابــي، ومعلم عظيم، وصوت رســولي في الكنيسة اليوم. رسالته ليست صدى للصوت، لكنها صوت صارخ في البرية: "أعدُّوا الطريق لملكوت الرب، الذي قد اقترب".

هذا الكتاب مليء بالعبارات القوية التي أتمنى لو كنت قد كتبتها. الكثير من الاقتباســات الرائعة ســوف تؤخذ عــن هذا الكتاب - اقتباســات مثل: "إن إحدى مآســي الهوية الضعيفة هي كيفية تأثيرهــا على تعاملنا مع الكلمة المقدسة. كثيرون من اللاهوتيين -إن لم يكن معظمهم- يرتكبون خطأ أنهم

يأخذون كل الأمور الجيدة الواردة في الأسفار النبوية ويدرجونها تحت المظلة التي تدعى الملك الألفي ... لقد ترسخنا كثيرًا في عدم الإيمان للدرجة التي أصبحنا فيها نرى أن أي شيء يعارض وجهة النظر هذه (وجهة النظر التدبيرية التي تنادي بكنيسة ضعيفة في آخر الأيام) هو من الشيطان".

هناك اقتباسات أخرى عظيمة من هذا الكتاب مثل: "عدم الإيمان يترسخ في ما هو منظور أو معقول بعيدًا عن الله. فهو يكرم النطاق الطبيعي ويعتبره أسمى من غير المنظور .... عدم الإيمان هو الإيمان بالأدنى". و "الإيمان يأتي من سماع الخبر. الآية لا تقول إن الإيمان يأتي من أنك سمعت الخبر، بل إن القلب الذي يصغي -في الزمن المضارع- هو المستعد لما تودعه السماء من الإيمان.... السماع الآن هو مفتاح الإيمان".

يعد هذا الكتاب نداء استيقاظ للكنيسة، وهو ضربة قاضية "للمذهب التوقفي"، ويمثل تحديًا "لمذهب التدبيرية" ودعوة لمن هم داخل الميراث الخمسيني أن يرجعوا إلى جذورهم. هذا الكتاب مبني بثبات على الكلمة المقدسة ويكشف قلب إنسان يحب، لا الروح فقط، بل كلمة الله أيضًا. يأخذنا بيل جونسون بإعلان جديد إلى الكلمة ويدع الكلمة تتحدث بكلمة جديدة إلينا. وهو يجبرنا على أن نرى ما تقوله الكلمة حقًا، بدلاً من أن نرى فقط ما تسمح لنا برؤيته الأشياء الصحيحة لاهوتيًا التي تعمينا.

لقد انتظرت أن ينهي بيل كتابه حتى يمكنني أن أقدمه على مائدة كتبي في اجتماعاتي. إن لديه الكثير ليقوله لدرجة أنني أتجنب أن يفوتني أي وقت يتحدث فيه عندما نخدم معًا. فهذه الأوقات غنية جدًا ولا يمكن تفويتها. في هذا اليوم الذي تكثر فيه المبادئ والإستراتيجيات، يعد أمرًا منعشًا أن نسمع شخصًا يدعونا أن نرجع إلى إستراتيجية يسوع في الكرازة.

ــــ راندي كلارك
خدمات "جلوبال أويكننج"
متحدث في المؤتمرات الدولية
مؤلف كتاب "God Can use Little OL' Me"

# مقدمة

منذ سنوات قليلة، سمعت محادثة أثرت فيَّ بصورة هائلة. كان هذا أثناء حفل عيد ميلاد عمي "ديفيد موركين" التسعين. اجتمع الكثيرون من أفراد العائلة للاحتفال، وكان هناك أيضًا مجموعة من زملائه في الخدمة. كان عمي ديفيد في شبابه مرنمًا منفردًا في فريق "إيمي سيمبل ماكفرسون"، قبل أن يصير مرسلاً للصين وسومطرة، وأصبح فيما بعد الذراع الأيمن لـ"بيلي جراهام". كانت إنجازاته مذهلة، لكنها ليست موضوع مناقشتنا الآن.

مع نهاية الأمسية، رأيت بعضًا من القديسين الشيوخ يجلسون معًا ويتحدثون. وعندما لاحظت أن موضوع حديثهم هو انسكاب الروح أثناء خدمة إيمي سيمبل ماكفرسون، لم أستطع مقاومة استرقاق السمع. قال أحدهم للآخر بحماس الشباب: "كان الأمر يشبه السماء على الأرض". كانوا هناك، بعد حوالي ٧٠ عامًا من الأحداث، وكانت عيونهم تلمع من ذكرى الأشياء التي قلما يحلم آخرون بها. أصبح اختبارهم هذا هو المعيار الذي تقاس به كل الأيام الأخرى. وشعرت بشيء يخترقني.

يشتعل قلبي بالتحرك القادم لله. أنا أحيا لأجل النهضة التي تتكشف، وأؤمن أنها سوف تفوق كل التحركات السابقة معًا، فتأتي بأكثر من بليون نفس إلى الملكوت. ولكن، لأجل تلك اللحظة الواحدة، تمنيت أن يرجع بي الزمن إلى الوراء.

بما أنني راعٍ من الجيل الخامس من جهة أسرة والدي، والرابع من جهة أسرة والدتي، فقد تربيت وأنا أسمع عن تحركات الله العظيمة. كان أجدادي يتعلمون على يدي "سميث ويجلسورث" وغيره من رجال النهضات البارزين. (أتذكر جدي وهو يقول لي "لم يكن الجميع يحبون ويجلسورث". إنه بالطبع شخص محبوب جدًا حاليًا. كان بنو إسرائيل أيضًا يحبون أنبياءهم بعد أن يموتوا).

قبل جدي وجدتي معمودية الروح القدس في عامي ١٩٠١ و ١٩٠٣ على

التوالي. وكانا يحبان الحديث عن ما رأياه واختبراه. وقد ذهبا إلى السماء منذ ٢٥ عامًا. كم أتمنى فرصة واحدة أخرى لأسمع قصصهما وأسألهما الأسئلة التي لم أطرحها أبدًا في شبابي. كان هذا سيعني لي الكثير جدًا الآن.

ما يبحث فيه هذا الكتاب بدأ بداخلي منذ سنوات كثيرة؛ فقد كنت أريد أن أرى الإنجيل في الحياة كما هو في الكتب. كان الأمر بالنسبة لي مسألة أمانة تجاه الله. لكن سرعان ما اتضح لي أن مثل هذا السعي كان مكلِّفًا. إذ يُحدِث الكثير من سوء الفهم عندما نسعى وراء ما يتجاهله الآخرون.

لم أستطع أن أحدّ قيمي ومساعيّ داخل ما يجعل الآخرين مرتاحين. وبما أن هناك وعدًا يتملكني، فأنا أحيا بدون اختيارات. وسوف أقضي بقية حياتي في استكشاف ما يمكن أن يحدث عبر حياة الشخص الذي يرضى أن يتبع الرغبة الممنوحة له من الله لرؤية المستحيلات وهي تنحني أمام اسم يسوع. لقد وضعت كل البيض في سلة واحدة. لا توجد "خطة ب". ومن هذا الموقف أكتب.

## الفصل الأول

# الحياة المسيحية العادية

ليس طبيعيًا بالنسبة للمسيحي ألاَّ تكون له رغبة في المستحيل. فمكتوب في أحماضنا النووية الروحية أن نجوع لانحناء المستحيلات من حولنا أمام اسم يسوع.

في أحد أيام السبت الباردة الممطرة، أُرسِلت أتوبيسات الكنيسة إلى "ريدينج"، أفقر أحياء المدينة، للبحث عن المشرَّدين والفقراء. كان العروسان ينتظران عودة هؤلاء الناس بشغف وقد جهزا وجبة على شرفهم، إذ سيكون المحتاجون هم الضيوف المعتبرون لزفافهما.

تقابل "رالف" و"كولين" أثناء عملهما في خدمتنا للفقراء. وتشاركا في محبتهما لله ومحبتهما للمحتاجين. ومع أن المعتاد بالنسبة لأي عروسين أن يحددا قائمة الهدايا التي يريدان الحصول عليها في أحد المتاجر الكبرى، إلا أن رالف وكولين فعلا هذا في أحد مواقع الشراء على الإنترنت، وكل ما وضعاه في قائمة الهدايا كان معاطف وقبعات وقفازات ومراتب للنوم ... لكي يقدماها لضيوفهما. لن يكون هذا زفافًا تقليديًا.

في اجتماعنا الذي سبق الزفاف، شجعني العروسان على أن أكون حساسًا للروح القدس إذا أراد أن يشفي الناس أثناء الزفاف. فإذا تلقيت كلمة علم للشفاء، يجب عليَّ أن أوقف المراسم وأصلي لأجل المرضى. وبصفتي راعيًا فقد كنت متحمسًا لرؤية ما قد يحدث. لقد خلقا

فرصة معجزات عظيمة جدًا لله ولا يمكن ألاَّ يفعل الله شيئًا غير عادي بصددها.

بدأ الزفاف. وباستثناء الوقت المطوّل في العبادة -والذي تبعته رسالة كرازية وصلاة لأجل الخلاص- فقد انتهت المراسم بصورة عادية إلى حد ما.

أمر مختلف تمامًا أن تجد وسط عائلة العروسين وأصدقائهما أشخاصًا حضروا فقط لكي يحصلوا على وجبة طعام. لم يكن هناك خطأ في ذلك، لكنه كان فقط أمرًا مختلفًا. بعد المراسم، توجه العروسان مباشرة إلى قاعة الطعام ووقفا خلف المائدة يضعان الطعام في الأطباق لضيوفهما. كانت الوجبة رائعة. الجياع شبعوا. وكان الله مسرورًا.

لكن قبل أن يبدأ الزفاف أتى إليَّ اثنان أو ثلاثة، وكان الحماس واضحًا في أصواتهم. وقالوا: "يوجد هنا شخص ليس مقدَّرًا له أن يعيش سوى لعامين ونصف أو ثلاثة!" لقد عبرنا علامة فاصلة، وأصبحت معجزات الشفاء أمرًا أكثر شيوعًا ... لدرجة أن المرض الذي يهدد الحياة بدا فرصةً للمعجزة أكثر من كونه مصدرًا للخوف. وهذا في حد ذاته -بالنسبة لي- حلم يتحقق: وهو أن يتوقع الناس في أمريكا الشمالية شيئًا خارقًا للطبيعة من الله!

## المعجزة تستمر

كان اسمه "لوقا"، وقد جاء هو وزوجته "جنيفر" إلى الزفاف مثل معظم من جاءوا من الشوارع للحصول على الطعام. كان لوقا يسير بصعوبة، ويحتاج إلى الاستناد على عصا. كان يرتدي دعامتين: واحدة على كل ذراع، وأخبرنا أن مشكلته كانت التهاب مزمن في مجرى الأعصاب في رسغه. فسألته إن كان يوافق على أن ينزع الدعامتين ويسمح لنا أن نصلي، فوافق. (كلما أمكن أحب أن أزيل أي شيء يمكن أن يتكل عليه الشخص غير الله). ففعل كذلك، ووضعنا أيادينا على رسغيه، وأمرنا المجرى أن ينفتح وأن يزول كل الخدر والألم. بعدها بدأ يحرك يديه بحرية، ممتحنًا الشفاء الذي ناله للتو.

عندما سألناه عن العصا والمشكلة الواضحة التي كانت في ساقه،

حكى لنا كيف أنه تعرض لحادث مروع. ونتيجة لهذا قام بتركيب ذقن ومفصل ورك صناعيين، بل إنه فقد نصف رئة أيضًا. كان السير بالنسبة له مُجهِدًا ومؤلمًا. عندما أعاد الجراحون تجميعه، أصبحت إحدى ساقيه أقصر من الأخرى ببوصة كاملة. طلبت منه أن يجلس وشجعته هو وزوجته على أن يراقبا ما سيفعله الله. أمسكت بساقيه بطريقة تجعلهما يريان المشكلة، وتمكّنهما من التعرف على أي تغيير يحدث. أمرنا الساق أن تنمو، فنمت. وعندما وقف الرجل، كان ينقل وزنه من جانب لآخر، وكأنه كان يجرب زوجًا جديدًا من الأحذية، ويقول: "أجل، هذا صحيح". إن استجابة الأشخاص غير المعتادين على الذهاب إلى الكنائس هي استجابة حقيقية للغاية ... ومنعشة للغاية. طلبت منه أن يسير عبر الغرفة، وفعل هو ذلك بسرور، دون أي عرج أو ألم. كان الله يعمل. فقد وضع بوصة كاملة من العظام المفقودة وأزال كل الألم الذي تسبب فيه حادث لوقا.

بعد هذا سألنا عن عنق لوقا، فأخبرني أنه مصاب بالسرطان وقيل له إن أمامه أعوامًا قليلة يعيشها. واستمر يشرح إن الدعامة كانت ضرورية نتيجة فقدان العضلات في عنقه. كانت الدعامة تبقي رأسه في مكانها. عند هذا، كانت هناك مجموعة قد اجتمعت، لا للمشاهدة، وإنما للمشاركة. وعندما طلبت منه أن ينزع الدعامة، فعل هذا، بينما قام رجل آخر من الكنيسة، وهو طبيب، بالإمساك برأسه بأمان. وعندما بدأنا، سمعت هذا الطبيب يأمر بنمو عضلات جديدة، وكان يدعوها بأسمائها اللاتينية. واندهشت. عندما انتهينا، استطاع لوقا أن يدير رأسه من جهة لأخرى. تم إصلاح الكل. وبعدها وضع يده على جانب عنقه وقال متعجبًا: "لقد زالت الأورام!"

أعطاه طبيبه شهادة بأنه سليم تمامًا، واستمرت المعجزات إلى ما وراء الشفاء الجسدي. فقد بدأ لوقا وجنيفر يخدمان يسوع ربهما ومخلصهما. وفي غضون أسابيع حصل لوقا على وظيفة، وكانت أول مرة يعمل فيها منذ ١٧ عامًا. لقد شفى يسوعُ الشخصَ بالكامل.

## مجرد يوم آخر

بالرغم من أن هذا الزفاف غير عادي، إلا أن سعي كنيستنا المتعمَّد

وراء الفقـراء والمعجزات أمر عادي. هذه القصة حقيقيـة. وهي أقرب للحياة المسـيحية من العادية مما تختبره الكنيسة عادةً. فنقص المعجزات ليس لأنهـا خارج مشـيئة الله لنا. لكن المشـكلة تكمن في العضـو الواقع بين آذاننـا. ونتيجة لذلك، لابد من وجود تغيير - تجديد للذهن - ويحدث هذا فقط من خلال عمل الروح القدس الذي يأتي على المشتاقين.

العروسان اللذان تحدثت عنهما من قبل، بالرغم من نبلهما، هما شخصان عاديان يخدمان أبًا سـخيًا. لم يكن هناك شخص عظيم في المشهد. سوى يسـوع. وكلنا لم نفعل شـيئًا سوى أن أفسـحنا المجال لله، مؤمنين به أنه صالـح في كل حيـن. المجازفـة التي قام بها العروسـان كانـت أكثر من أن يتجاهلها الله. ففي وسـط احتفـال زواجهما غزا الله بيتًا موسـومًا بمرض شيطاني وأرسى شهادة لمجده.

القصص التي تشبه هذه القصة أصبحت هي المعتادة، وعدد الناس الذين انضموا لهذا السعي وراء إنجيل أصيل - أي إنجيل الملكوت - يزداد. إن المحبة لله ولشعبه شرف. ولن نختلق الأعذار بعد الآن لانعدام القوة، لأن انعدام القوة لا عذر له. إن تكليفنا بسـيط، وهو إقامة جيل يمكنه أن يعلن أصل القوة لله بمجاهرة. هذا الكتاب يحكي عن هذه الرحلة ... السعي وراء الملك وملكوته.

**"لأن ملكوت الله ليس بكلام، بل بقوة". (١كو٤: ٢٠)**

**"اطلبوا أولاً ملكوت الله ...". (مت٦: ٣٣)**

## الفصل الثاني

# استرداد التكليف

**"يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم ..." (أع٢: ٢٢)**

لم يكن يسوع يستطيع أن يشفي المرضى، ولا كان بمقدوره أن يخلِّص المعذبين من الشياطين أو يقيم الموتى. إذا آمنا بخلاف ذلك، فنحن إذًا نجهل ما قاله هو عن نفسه، والأهم من هذا هو أننا بذلك نغفل الغرض الذي فرضه هو على نفسه بحياته كإنسان.

قال يسوع المسيح عن نفسه: **"لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئًا"** (يو٥: ١٩). في اللغة اليونانية كلمة "شيئًا" لها معنى فريد - فهي تعني لا شيء، أي أن يسوع لم تكن له قدرات خارقة للطبيعة من أي نوع! فبالرغم من أنه هو الله مائة بالمائة، إلا أنه اختار أن يحيا بنفس الحدود التي يواجهها الإنسان بمجرد أن يحصل على الفداء. وقد أوضح هذه النقطة مرارًا وتكرارًا. لقد أصبح يسوع هو النموذج لكل من يقبلون الدعوة لغزو المستحيل باسمه. كان يُجري المعجزات، والعجائب، والآيات، كإنسان في علاقة صحيحة مع الله ... وليس كالله. لو كان يُجري المعجزات لأنه هو الله لصارت هذه المعجزات مستحيلة المنال بالنسبة لنا. لكن عندما يجريها كإنسان، أصير أنا مسؤولاً عن السعي وراء أسلوب حياته. إعادة فهم هذا الحق البسيط من شأنه أن يغير كل شيء ... ويجعل الاسترداد الكامل لخدمة يسوع في كنيسته أمرًا ممكنًا.

ما هي الأمور المميِّزة لإنسانية يسوع؟
١. أنه لم تكن فيه خطية تفصله عن الآب.
٢. أنه كان متكلاً بالكامل على قوة الروح القدس العاملة من خلاله.

ما هي الأمور المميِّزة لإنسانيتنا؟
١. أننا خطاة مطهرون بدم يسوع؛ فبذبيحته استطاع علاج خطية كل من يؤمنون بقوة وفعالية. لا يوجد الآن أي شيء يفصلنا عن الآب. لم يتبق أي شيء لم يتم تسويته.
٢. ما مدى استعدادنا للعيش متكلين على الروح القدس؟

## التكليف الأصلي

إن العمود الفقري لسلطان وقوة الملكوت هو في التكليف. واكتشاف تكليف الله وقصده الأساسي للبشر يمكن أن يساعدنا على تقوية عزمنا على الحياة التي لها أهمية تغير التاريخ. ولكي نعثر على هذا الحق، لابد أن نرجع إلى البداية.

لقد خُلِق الإنسان على صورة الله ووُضِع في تصوير الآب المطلق للجمال والسلام، والذي هو جنة عدن. خارج الجنة كان الأمر مختلفًا؛ فقد كان بدون ترتيب أو بركة كامنة، وكان في حاجة شديدة إلى لمسة الشخص المفوَّض من الله - أي آدم.

وُضِع آدم وحواء في الجنة، وكانت أمامهما إرسالية. قال الله: "**أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها**".(تك ١: ٢٨) لقد كان قصد الله أنهما إذ ينجبان المزيد من الأولاد، الذين يعيشون أيضًا تحت حكم الله، يمدون حدود جنته (حكمه) من خلال بساطة تكريسهم له. وكلما زاد عدد الأشخاص الذين لهم علاقة صحيحة مع الله، عظم تأثير قيادتهم. كان يجب أن تستمر هذه العملية حتى تتغطى الأرض كلها بحكم الله المجيد من خلال الإنسان.

لكن في الأصحاح الأول من سفر التكوين، نكتشف أن الكون ليس كاملاً؛ فقد تمرد إبليس وطُرد من السماء، واستولى -ومعه بعض الملائكة

الساقطين- على الأرض. ويتضح السبب الذي لأجله كان هناك احتياج لإخضاع بقية الكوكب - أنه كان تحت تأثير الظلمة. أنظر (تك١: ٢) كان الله يستطيع أن يدمر الشيطان وجنوده بكلمة، لكنه، بدلاً من ذلك، اختار أن يغلب الظلمة بسلطانه المفوض؛ بمن خُلِقوا على صورته واختاروا أن يحبوا الله.

## قصة حب

لقد وضعنا السيد - نحن أولاد آدم - في موضع المسؤولية عن كوكب الأرض. "**السماوات سماوات للرب، أما الأرض فأعطاها لبني آدم**".(مز١١٥: ١٦) تم اختيار هذا الشرف الأعظم لأن المحبة دائمًا تختار الأفضل. هذه هي بداية قصة حب خليقتنا ... المخلوقة على صورته، للعلاقة الحميمة، حتى يتم التعبير عن السيادة من خلال المحبة. ومن هذا الإعلان يجب أن نتعلم كيف نسلك كسفراء لله، وهكذا نغلب "رئيس هذا العالم". كان المشهد معدًا بحيث تسقط كل الظلمة عندما يمارس الإنسان نفوذه الممنوح له من الله على الخليقة. لكن بدلاً من ذلك، سقط الإنسان.

لم يأتِ إبليس إلى جنة عدن عنوة وتسلط على آدم وحواء؛ فلم يكن باستطاعته هذا! لماذا؟ لأنه لم تكن له أية سيادة هناك. فالسيادة تمنح القوة. وبما أن الإنسان أُعطي مفاتيح السيادة على الكوكب، فقد كان على الشيطان أن يحصل على سلطانه من الإنسان. كان اقتراح أكل الثمرة المحرَّمة ببساطة هو محاولة من الشيطان لجعل آدم وحواء يتفقان معه في مقاومة الله، وبهذا يعطيانه القوة. وعن طريق هذا الاتفاق تصير له القدرة على أن يسرق ويذبح ويُهلِك. لابد أن ندرك أنه حتى اليوم ينال الشيطان القوة من خلال اتفاق الإنسان.

ضاع سلطان البشرية في السيادة عندما أكل آدم من الثمرة المحرَّمة. قال بولس: "**أنتم عبيد للذي تطيعونه**". (رو٦: ١٦) وبهذا التصرف الواحد أصبح البشر عبيدًا ومِلْكًا للشرير. كل ما كان آدم يمتلكه، بما فيه سند ملكية الكوكب ومكانة السيادة المتعلقة به، أصبح جزءًا من غنيمة الشيطان. وعلى الفور، بدأت خطة الله المُعدَّة سابقًا للفداء. "**وأضع عداوة بينكِ وبين المرأة،**

**وبين نسـلكِ ونسـلها. هو يسحق رأسكِ وأنتِ تسحقين عقبه**". (تك٣: ١٥)
سوف يأتي يسوع ليسترد كل ما هلك.

## لم تكن هناك طرق مختصرة لنصرة الله

لم تتوقف خطة الله لسيادة الإنسان مطلقًا؛ لقد جاء يسوع لكي يحمل عقاب الخطايا عن الإنسان ويسترد ما قد فُقد. يقول (لو١٩: ١٠) إن يسوع جاء "**لكي يطلب ويخلّص ما قد هلك (فُقد)**". لم تكن البشرية فقط هي المفقودة بسبب الخطية، بل كانت سيادة الإنسان على كوكب الأرض أيضًا مفقودة. وقد جاء يسوع لكي يسترد الاثنتين. حاول إبليس أن يخرّب هذا الكوكب عند نهاية فترة الأربعين يومًا التي قضاها يسوع في الصوم. كان الشيطان يعلم أنه ليس مستحقًا لسجود يسوع، لكنه كان يعلم أيضًا أن يسوع قد أتى لكي يستعيد السلطان الذي ضيعه الإنسان. قال له إبليس: "**لك أعطي هذا السلطان كله ومجدهنَّ لأنه إليَّ قد دُفِع، وأنا أعطيه لمن أريد. فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع**". (لو٤: ٦-٧) لاحظ هذه العبارة "لأنه إليَّ قد دُفِع". لم يكن إبليس قادرًا على سرقته. لكن آدم تخلى عنه عندما أهمل سيادة الله. وكأن إبليس كان يقول ليسوع: "أنا أعلم ما أتيتَ لأجله. وأنت تعلم ما أريده. اسجد لي وأنا سأرد لك المفاتيح". في الواقع، كان إبليس يقدم ليسوع طريقًا مختصرًا لتحقيق هدفه الذي هو استرداد مفاتيح السلطان التي فقدها الإنسان بالخطية. قال يسوع: "لا" للطريق المختصر ورفض أن يعطيه أي إكرام. (كانت هذه الرغبة عينها في السجود هي التي تسببت في سقوط إبليس من السماء في البداية. انظر إش١٤: ١٢) لكن يسوع تمسك بطريقه، لأنه جاء لكي يموت.

كان الآب يريد أن ينهزم إبليس من الإنسان ... من الشخص المخلوق على صورته. لذلك فإن يسوع، الذي كان سوف يسفك دمه ليفدي البشرية، أخلى نفسه من حقوقه كالله ولبس محدوديات الإنسان. وهكذا انهزم إبليس من إنسان - ابن الإنسان، الذي كان على علاقة صحيحة مع الله. والآن، أصبح الأشخاص الذين يقبلون عمل المسيح على الصليب للخلاص مطعّمين في تلك النصرة. لقد غلب يسوع الشيطان بحياته الخالية من الخطية، غلبه في موته بدفع ثمن خطايانا بدمه، وأيضًا في القيامة إذ قام منتصرًا ومعه مفاتيح الموت والجحيم.

### لقد ولدنا لكي نتسلط

عندما فدى يسوع الإنسان، استرد بذلك ما تخلى الإنسان عنه. ومن عرش النصرة أعلن قائلاً: "**دُفِع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا...**" (مت٢٨: ١٨-١٩) أي أنه كان يقول: "لقد استعدت الكل، والآن اذهبوا واستخدموا كل هذا وردّوا البشر". في هذا الجزء الكتابي، كان يسوع يحقق الوعد الذي قدمه للتلاميذ عندما قال: "**أعطيك مفاتيح ملكوت السماوات**" (مت١٦: ١٩). الخطة الأصلية لم تفشل، بل تحققت بالكامل ومرة واحدة كافية في قيامة يسوع وصعوده. عندها صار لنا أن نُستَرَد بالكامل لخطة سلطانه كشعب مخلوق على صورته. وبهذه الحالة صار لنا أن نتعلم كيف نفرض النصرة التي حصلنا عليها في الجلجثة: "**وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعًا**". (رو١٦: ٢٠)

لقد وُلِدنا لكي نتسلط - نتسلط على الخليقة، على الظلمة؛ لكي نسلب الجحيم ونرسِّخ سيادة يسوع أينما ذهبنا من خلال الكرازة ببشارة الملكوت. والملكوت يعني: سيادة الملك. ففي القصد الأصلي لله، كان البشر يتسلطون على الخليقة. وبعد أن دخلت الخطية إلى العالم، أصيبت الخليقة بالظلمة، وبالتحديد: بالمرض، والاعتلال، والأرواح المحزنة، والفقر، والكوارث الطبيعية، والتأثير الشيطاني، إلخ. لازال سلطاننا هو على الخليقة، لكنه الآن مركَّز على فضح أعمال الشيطان وإبطالها. يجب أن نعطي ما أخذناه لكي نصل إلى الغاية (انظر مت١٠: ٨). فإذا نلت حقًا قوة نتيجة مقابلة مع إله القوة، فأنا بهذا مؤهل لتقديمها للآخرين. إن غزو الله للمواقف المستحيلة يأتي من خلال أناس قبلوا القوة من أعلى وتعلموا أن يطلقوها في ظروف الحياة.

### مفتاح داود

يجب أن يلمس إنجيل الخلاص الإنسان بكامله: روحًا ونفسًا وجسدًا. وقد سمى "جون جي ليك" هذا "الخلاص الثالوثي". ودراسة كلمة "الشرير" تؤكد قصد فداء الله للإنسان. تأتي هذه الكلمة في (متى٦: ١٣) "**نجنا من الشرير**". كلمة الشرير أو الشر تمثل اللعنة الكاملة للخطية على الإنسان. كلمة *poneros* وهي الكلمة اليونانية التي تمت ترجمتها إلى "الشرير" مشتقة من كلمة *ponos*، وتعني الألم. وهذه الكلمة ترجع جذورها إلى كلمة *ponos*،

وتعني "الفقير". انظر إلى هذا: الشر - الخطية. الألم - المرض. الفقير - الفقر. لقد دمر يسوع قوة الخطية والمرض والفقر من خلال عمله الفدائي على الصليب. عند تكليف آدم وحواء بإخضاع الأرض. كانا بدون مرض أو فقر أو خطية. والآن وقد تمت إعادتنا لقصد الله الأصلي. كيف نتوقع أقل من ذلك؟ في النهاية. هذا العهد يسمى "العهد الأفضل!"

لقد نلنا مفاتيح الملكوت (انظر مت١٦: ١٩) - والتي تعتبر جزئيًا السلطان لندوس على كل قوى الجحيم (انظر لو١٠: ١٩). وهناك تطبيق فريد لهذا المبدأ يرد في عبارة مفتاح داود (انظر إش٢٢: ٢٢، رؤ٣: ٧) المذكورة في سفر الرؤيا وسفر إشعياء أيضًا. يقول قاموس أنجرز للكتاب المقدس: " إن قوة المفاتيح لم تكن تكمن فقط في الإشراف على المخادع الملكية، وإنما أيضًا في تقرير من الذي سيُقبَل أو لا يُقبَل في خدمة الملك".[١] كل ما للآب هو لنا بالمسيح. كل بيت خزانته وموارده. ومخادعه الملكية. تحت تصرفنا لكي نتمم تكليفه. لكن الجزء الذي يوقظنا بالأكثر في هذا المثال التوضيحي يوجد في التحكم في من الذي يدخل لكي يرى الملك. أليس هذا ما نفعله بهذا الإنجيل؟ عندما نعلنه. فإننا بهذا نقدم للناس الفرصة ليأتوا إلى الملك لكي يخلصوا. عندما نصمت. فنحن بهذا نختار أن نبقي من كانوا سيسمعون بعيدًا عن الحياة الأبدية. أمر يدعو لليقظة بالفعل! لقد تكلف المسيح كثيرًا لكي يشتري هذا المفتاح. ونحن أيضًا نتكلف كثيرًا لكي نستخدمه. لكن الأكثر تكلفة من هذا هو أن ندفنه ولا نستثمره لأجل الملك الآتي. فهذا الثمن سنظل نشعر به طوال الأبدية.

## ثورة في الهوية

لقد حان الوقت لحدوث ثورة في رؤيتنا. عندما يقول لنا أصحاب النبوات: "رؤيتكم محدودة جدًا". يظن الكثيرون منا أن العلاج لهذا هو زيادة أعداد ما نتوقعه. أيًا كان. على سبيل المثال إذا كنا نتوقع تجديد عشرة أشخاص. فلنغير هذا إلى ١٠٠. إذا كنا نصلي لأجل مدن. فلنصل بدلاً من هذا لأجل دول. وبهذه الاستجابات. نفقد مغزى هذه الكلمات المكرَّرة. زيادة الأعداد ليست بالضرورة علامة على رؤية أكبر من وجهة نظر الله. فالرؤية تبدأ بالهوية والقصد. ومن خلال الثورة في هويتنا يمكننا التفكير بمقاصد إلهية. مثل هذا التغيير يبدأ بإعلان عن الله.

إن إحدى مآسي الهوية الضعيفة هي كيفية تأثيرها على تعاملنا مع الكلمة المقدسة. كثيرون من اللاهوتيين -إن لم يكن معظمهم- يرتكبون خطأ أنهم يأخذون كل الأمور الجيدة الواردة في الأسفار النبوية ويدرجونها تحت المظلة التي تُدعَى الملك الألفي. وأنا لا أرغب في المجادلة بشأن هذا الموضوع الآن. لكنني أريد أن أعالج ميلنا أن نؤجل لوقت آخر تلك الأمور التي تتطلب منا شجاعة وإيمانًا وعملاً. الفكرة المغلوطة هي هذه: إذا كان الأمر جيدًا، فلا يمكن أن يكون الآن.

وحجر الزاوية في هذا التفكير اللاهوتي هو أن حالة الكنيسة سوف تظل دائمًا تسوء وتسوء. ولهذا فإن المأساة في الكنيسة هي علامة أخرى على أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة. وبطريقة خاطئة، أصبح ضعف الكنيسة تأكيدًا للكثيرين على أنهم على الطريق الصحيح. وأصبحت حالة العالم والكنيسة التي تزداد سوءًا علامة لهم على أن كل شيء على ما يرام. لديَّ مشكلات كثيرة مع هذا النوع من التفكير، لكنني لن أذكر سوى واحدة فقط الآن، وهي أن هذا التفكير لا يتطلب أي إيمان!

لقد ترسخنا كثيرًا في عدم الإيمان للدرجة التي أصبحنا فيها نرى أن أي شيء يعارض وجهة النظر هذه هو من الشيطان. وهكذا الحال مع فكرة أن يكون للكنيسة تأثير سائد قبل مجيء المسيح ثانية. وكأننا نريد أن ندافع عن الحق في أن نكون أقلية في العدد وننجو بأعجوبة. واعتناق المعتقد الذي لا يتطلب أي إيمان هو أمر خطير، وهو يناقض طبيعة الله وكل ما تعلنه الكلمة المقدسة. وبما أن الله يخطط أن يفعل أكثر جدًا مما نطلب أو نفتكر -وفقًا لما ورد في (أف ٣: ٢٠)- فإن مواعيده بطبيعتها تتحدى تفكيرنا وتوقعاتنا. "**[أورشليم] لم تذكر آخرتها وقد انحطت انحطاطًا عجيبًا**". (مرا١: ٩) إن نتيجة نسيان مواعيد الله ليست هي النتيجة التي يمكن للمرء أن يتحملها.

غالبًا ما نقتنع بعدم استحقاقنا أكثر من اقتناعنا باستحقاق الله. وتنال عدم قدرتنا تركيزًا أكبر مما تناله قدرته. لكن الشخص ذاته الذي دعا جدعون الخائف "جبار بأس" وبطرس المتزعزع "صخرة"، دعانا جسد ابنه الحبيب على الأرض. وهذا أمر له قيمته.

في الفصل التالي سوف نرى كيف نستخدم موهبة ما لإعلان ملكوت اللّه. وبهذا نجعل السماء تلمس الأرض.

## الهوامش

1. Unger's Bible Dictionary, Page 629 "KEY" Chicago IL: Moody Press 1957.

## الفصل الثالث

# تُب لكي ترى

**"معظم المسيحيين يتوبون بما يكفي لأن ينالوا الغفران، لكن ليس بما يكفي لأن يروا الملكوت".**

كان بنو إسرائيل يتوقعون أن يأتي المسيا كالملك الذي يسود على كل الملوك الآخرين. وقد فعل كذلك. لكن فهمهم للعظمة في ملكوته جعلهم لا يستطيعون إدراك كيف يمكنه أن يولد بدون أبواق أرضية ويصير خادمًا للجميع.

كانوا يتوقعون منه أن يسود بقضيب من حديد، وبهذا كانوا سينتقمون أخيرًا من كل من قمعوهم عبر العصور. لكنهم لم يدركوا أن نقمته لن تكون موجَّهة لأعداء إسرائيل بقدر ما توجَّه إلى أعداء الإنسان: الخطية، والشيطان وأعماله، واتجاهات البر الذاتي التي يغذيها التدين.

وأتى يسوع المسيا ... مليئًا بالمفاجآت. منسحقو القلوب وحدهم هم الذين أمكنهم أن يروا خروجه المستمر عن المألوف دون أن يشعروا بالاستياء. وقد أعلن قصده في رسالته الأولية: **"توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات"**. (مت٤: ١٧) لكن الشيء الذي فاجأهم بالتمام هو أنه جلب معه عالمه!

### أكثر من الدموع

التوبة تعني أكثر بكثير من مجرد النوح على الخطية، أو حتى التحول عن هذه الخطايا واتباع الله. في الحقيقة، يعتبر التحول عن الخطية والاتجاه

إلى الله نتيجةً للتوبة الحقيقية أكثر من كونه فعل التوبة نفسه. فالتوبة تعني تغيير طريقة تفكيرك. وبتغيير الطريقة التي نفكر بها فقط. يمكننا أن نكتشف مركز خدمة يسوع، وهو الملكوت.

ليس هذا مجرد مطلب سماوي يجلب لنا الأفكار السعيدة؛ فطاعة هذه الوصية ممكنة فقط لمن يسلِّمون ذواتهم لنعمة الله. إذ أن الذهن المتجدِّد هو نتيجة القلب المسلَّم إلى الله.

## تغيير كامل

عادة ما يتم تعريف التوبة على أنها التغيير الكامل، وينطوي هذا على أنني كنت أسعى في اتجاه ما في الحياة وتغيرت لأسعى في اتجاه آخر. وتوضح لنا الكلمة المقدسة هذا الأمر هكذا: "**التوبة من الأعمال الميتة ... الإيمان بالله**". (عب٦: ١) فالإيمان إذًا هو إكليل التوبة وهو ما يجعلها ممكنة.

هذه الوصية كانت موضوع عظات كثيرة قوية في السنوات الأخيرة. وهناك احتياج شديد لهذه الرسالة؛ فالخطية المخفية هي موطن الضعف، أي الموقع الضعيف في الكنيسة في هذه الساعة. وقد منعتنا عن الطهارة التي تنتج الجرأة والإيمان العظيم. وبالرغم من سمو الهدف، إلا أن الرسالة كانت خائبة. يريد الله أن يفعل أكثر من مجرد انتشالنا من حالة المَدين. إنه يريد أن يُدخِلنا إلى حالة الدائن! لا تكتمل التوبة إلا عندما ترى ملكوت الله.

## عاملون مع المسيح

تركِّز التوبة على تغيير طريقة تفكيرنا حتى يملأ حضور ملكوت الله إدراكنا. يمكننا بسهولة أن نقاوم محاولات العدو أن يثبت مشاعرنا على الأشياء المنظورة عندما تكون قلوبنا واعية بحضور عالم الله. مثل هذا الوعي يساعدنا في مهمة أن نكون عاملين مع المسيح انظر (١كو٣: ٩) - فننقض أعمال الشيطان. انظر (١يو٣: ٨)

إذا كان الملكوت هنا والآن، فيجب علينا إذًا أن نقر بأنه في العالم غير المنظور. ومع هذا فإن اقتراب الملكوت يذكِّرنا بأنه أيضًا في متناول أيدينا.

قــال بولس إن النطــاق الذي لا يُرى أبــدي، بينما النطاق الذي يُــرى وقتي. انظر (٢كو٤: ١٨) قال يسوع لنيقوديموس إنه يجب أن يولد ثانية لكي يرى الملكوت. انظــر (يــو٣: ٣) ما لا يُرى يمكــن أن يتحقق فقط من خلال التوبــة. وكأنه كان يقول: "إذا لم تغير الطريقة التي ترى بها الأشــياء، ســوف تعيش حياتك كلها معتقــدًا أن ما تــراه في العالم الطبيعــي هو الحقيقة الأســمى. بدون تغيير طريقة تفكيرك لن ترى أبــدًا العالم الموضوع أمامك؛ إنه عالمي، وهو تحقيق لكل حلم حلمت به من قبل. وقد جلبت هذا العالم معي". كل ما فعله يسوع في حياته وخدمته، كان يفعله عن طريق الاستقاء من هذه الحقيقة الأسمى.

## الحياة من منطلق غير المنظور

"**مجــد الله إخفــاء الأمر، ومجد الملــوك فحص الأمــر**". (أم٢٥: ٢) بعض الأمور لا يكتشفها سوى المشتاقين. وهذا التوجُّه الذي يحظى بقيمة كبيرة في الملكوت -انظر (مــت٥: ٦)- هو ما يميز قلب ملوك الملكوت الحقيقيين. انظر (رؤ١: ٥) فالله الــذي وضع الذهب في الصخور، جلب ملكوته معه، لكنه تركه غير منظور.

تناول بولس هذا الأمر في رســالته إلى أهل كولوسي، وفيها أخبرنا أن الله قد أخفى حياتنا الفياضة في المسيح. انظر (كو٣:٣) أين هو المسيح؟ جالس عن يمين الآب، في الســماويات. انظر (أف١: ٢٠) إن حياتنا الفياضة مخبأة في نطاق الملكوت. والإيمان وحده هو الذي يمكنه أن يقوم بعمليات السحب من هذا الرصيد.

## مُلك الملك

انظر إلى كلمة الملكوت، إنها تشير إلى مُلك الملك، مما يوحي بالسلطان والســيادة. لقد جاء يسوع لكي يقدم مزايا عالمه لكل من يسلِّمون لحكمه. إن نطاق مُلك الله -نطاق الكفاية التامة- هو النطاق المُسمَّى الملكوت. وقد ظهرت منافع حكمه من خلال أعمال غفرانه وتحريره وشفائه.

لقــد ارتبطت الحياة المسيحية بهذا الهدف، وصيغــت في كلمات صلاة الرب النموذجية عندما قال: "**ليأتِ ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء**

**كذلك على الأرض**". (مت٦: ١٠) يتحقق مُلك الله عندما يكون ما يحدث هنا هو نفسه كما في السماء. (سوف نتناول هذا بصورة أكبر في الفصل الرابع).

## أعظم عظة

في الأصحاح الرابع من إنجيل متى، أعلن يسوع أولاً رسالة التوبة. كان الناس يأتون من كل الأنحاء، حاملين المرضى والمعلولين، والمعذبين والمعاقين. وقد شفاهم يسوع جميعًا.

بعد هذه المعجزات، قدم أشهر عظة في كل العصور، وهي الموعظة على الجبل. ويجب أن نتذكر أن هذه المجموعة من الناس كانوا قد شهدوا للتو يسوع وهو يشفي كل أنواع الأمراض ويجري معجزات تحرير قديرة. هل يمكن أن نقول إن يسوع بدلاً من أن يعطي الناس وصايا حول طريقة التفكير الجديدة، كان في الواقع يعرفهم بتغيير القلب الذي اختبروه قبل ذلك مباشرة؟

"**طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات**". (مت٥: ٣) كيف يمكنك أن تصف أشخاصًا تركوا مدنهم لعدة أيام متواصلة، مرتحلين لمسافات بعيدة على الأقدام، تاركين كل ما تشتمل عليه حياتهم، فقط لكي يتبعوا يسوع إلى موضع خلاء ما. وهناك سوف يفعل ما ظنوا أنه مستحيل. لقد اجتذب جوع قلوبهم من قلب الله حقيقةً لم يكن لديهم علم حتى بوجودها. هل يمكن أن توجد حالتهم في التطويبات؟ أظن هذا. أنا أسميهم "المساكين بالروح". وقد قدم يسوع لهم الوعد بإعلان الملكوت مع الشفاء والتحرير. ثم تبع المعجزات بالموعظة، لأنه من المعتاد بالنسبة ليسوع أن يعلِّم حتى يمكنه أن يشرح ما فعله قبل ذلك.

في هذه الحالة، كان الحضور الفعلي لروح الله على يسوع يحفِّز في الناس جوعًا من نحو الله. وهذا الجوع أتى بالتغيير في توجُّهاتهم دون أن يخبرهم أحد أنها يجب أن تتغير. وقد أدى جوعهم لله -حتى قبل أن يستطيعوا التعرف عليه بهذه الصورة- إلى خلق نظرة جديدة بداخلهم، حتى هم لم يكونوا معتادين عليها. الملكوت يأتي في حضور روح الله. لم يكن يهمهم إن كان

يسوع يجري المعجزات أم يقدم لهم فقط عظة أخرى. فقد كان يجب عليهم فقط أن يكونوا حيث يوجد هو. الجوع يؤدي إلى الاتضاع. والجوع لله يؤدي إلى الاتضاع المطلق. وقد مدحهم يسوع في الوقت المناسب. بمذاق من مُلكه انظر (١بط٥: ٦).

تعتبر الموعظة على الجبل هي معاهدة الملكوت؛ ففيها يعلن يسوع التوجهات التي تساعد أتباعه على الدخول إلى عالمه غير المنظور. وكمواطنين للسماء. تتشكل هذه التوجهات بداخلنا حتى يمكننا أن نفهم بالتمام كل ما هو متاح في ملكوته. وتعتبر التطويبات في حقيقتها "العدسات" التي نرى بها الملكوت. وتشتمل التوبة على أن نأخذ فكر المسيح المعلن في هذه الآيات. كان يمكن أن يقول يسوع ذلك بهذه الطريقة: "هذه هي الكيفية التي يبدو عليها الذهن التائب".

أرجو أن تلاحظ حالة الفرح التي يعيشها مواطنو عالم الله الذين لم يصلوا بعد إلى السماء. "طوبى" تعني يا لسعادة! وما يلي هو إعادة صياغة شخصية لما ورد في (متى ٥: ٣-١٢).

٣ يا لسعادتكم إذا كنتم مساكين بالروح؛ لأن لكم ملكوت السماوات.
٤ يا لسعادتكم إذا كنتم حزانى؛ لأنكم ستتعزون.
٥ يا لسعادتكم إذا كنتم ودعاء؛ لأنكم سوف ترثون الأرض.
٦ يا لسعادتكم إذا كنتم جياعًا وعطاشًا للبر؛ لأنكم سوف تُشبَعون.
٧ يا لسعادتكم إذا كنتم رحماء؛ لأنكم سوف تنالون الرحمة.
٨ يا لسعادتكم إذا كنتم أنقياء القلب؛ لأنكم سوف ترون الله.
٩ يا لسعادتكم إذا كنتم صانعي سلام؛ لأنكم سوف تُدعَون أبناء الله.
١٠ يا لسعادتكم إذا تعرضتم للاضطهاد لأجل البر؛ لأن ملكوت السماوات هو لكم.
١١ يا لسعادتكم إذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل أنواع الشرور من أجلي، كاذبين.
١٢ افرحوا وتهللوا؛ لأن أجركم عظيم في السماوات. لأنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء الذين كانوا قبلكم.

انظــر إلى النتيجة الموعــودة فـي كـل من هذه التوجهــات الجديدة - نوال الملكوت، التعزية، نوال الرحمة، رؤية الله، إلخ. لماذا يُعدُّ أمرًا مهمًا أن نتعرف علــى هــذا؟ لأن الكثيرين يتعاملون مع تعاليم يســوع علــى أنها مجرد صورة أخرى من الناموس؛ فمعظم الناس يرون أنه أتى بمجموعة جديدة من القواعد. لكن النعمة تختلف عن الناموس فـي أن الإحسان يأتي قبل الطاعة. وفـي ظل النعمــة تأتي وصايا الــرب كاملة التجهيز بالقدرة علــى تتميمها ... هذا لمن يســمعون من القلب. انظر (يع١: ٢١-٢٥) النعمة تمنح القدرة لتتميم ما تأمر به.

## تحقق المُلك

العالم غير المنظور له تأثير على ما هو منظور، وإذا لم يصل شــعب الله إلى الملكوت الذي قد اقترب، ســيكون نطاق الظلمة على اســتعداد أن يعلن قدرته على التأثير. لكن الأخبار الســارة هي أن "**مملكته [مملكة الرب] على الكل تسود**". (مز١٠٣: ١٩)

وقد شــرح يســوع هذه الحقيقة في (مت١٢: ٢٨) عندما قال: "**إن كنت أنا بروح الله أخرج الشــياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله!**" هناك شــيئان يجب ملاحظتهما وسوف يتم تناولهما بصورة أشمل في موضع آخر في هذا الكتــاب. الأول، هو أن يســوع كان يعمل فقط من خــلال روح الله. والثاني، هو أن ملكــوت الله قد أتى علــى شــخص ما لتحريره. لقد أحدث يســوع تصادمًا بين عالمين: عالم الظلمة وعالم النور. دائمًا تستســلم الظلمة في مواجهة النــور! وبالطريقة نفســها، عندما أُطلق مُلك الله من خلال يســوع إلى ذلك الرجل، صار حرًا.

## التحرك من منطلق الاقتناع

هذا التصادم نفســه بين النــور والظلمة يحدث عندما يُشــفى المرضى. تعرض "والتر" لجلطتين في العام الماضي، أفقدتاه الإحساس بالجانب الأيمن من جســده بالكامل. وقد أراني حرقًا بشــعًا على ذراعه كان قد تعرض له، غير عالــم أنــه كان يحترق. وبدأ الاقتنــاع -والذي هو أحد الكلمات المســتخدمة لاكتشــاف الإيمان، انظر (عب١١: ١)- يشــتعل في قلبي. وأثنــاء حديثه، بدأت

أصلي لأجله واضعًا يدي على كتفه. كان عليَّ أن أفعل هذا بسرعة كبيرة. فقد أصبحت واعيًا بالملكوت الذي لا وجود فيه للإحساس بالخدر. لم أكن أريد أن أعرف المزيد عن شدة مشكلته. وكانت صلاتي هكذا: "أيها الآب، كانت هذه هي فكرتك. كانت وصيتك لنا هي أن نصلي لأجل الأشياء أن تحدث هنا كما هي في السماء، وأنا أعلم أنه لا يوجد إحساس بالخدر هناك، ولهذا لا يجب أن يكون هذا الإحساس هنا. لذلك أنا آمر في اسم يسوع أن تحيا هذه النهايات العصبية. آمر بالاسترداد الكامل للحس في هذا الجسد".

وقد أخبرني أنه بعد أن بدأتُ في الصلاة على الفور بدأ يشعر بيدي على كتفه، بل وبدأ أيضًا يشعر بنسيج قميصي بيده اليمنى. لقد بدأ ذلك العالم يتصادم مع عالم الخدر وفقدان الحس، وكان الخدر هو الخاسر.

الإيمان هو المفتاح لاكتشاف الطبيعة الفائقة للنطاق غير المنظور. إنه "عطية الله" بداخلنا التي يجب أن نكتشفها. في الفصل التالي سوف نتعلم كيف يتعامل الإيمان مع غير المنظور ويفسح المجال لغزو السماء.

## الفصل الرابع

# الإيمان - مترسخ في غير المنظور

**"أما الإيمان فهو الثقة بما يُرجَى والإيقان بأمور لا ترى". (عب١١: ١)**

**الإيمان هو مرآة القلب التي تعكس حقائق عالم غير منظور – هو المادة الفعلية لملكوت الله. ومن خلال صلاة الإيمان، نستطيع أن نجذب حقيقة عالم الله إلى هذا العالم. هذه هي وظيفة الإيمان.**

الإيمان يلقي بمرساته في النطاق غير المنظور: فهو ينبع من غير المنظور متجهًا نحو المنظور. الإيمان يجعل ما يدركه واقعيًا. والكتاب المقدس يقارن بين حياة الإيمان ومحدوديات النظرة الطبيعية. انظر (٢كو٥: ٧) الإيمان يمنح القلب عيونًا.

ينتظر يسوع من الناس أن يروا من القلب. في إحدى المرات، قال عن مجموعة من القادة الدينيين إنهم مراؤون لأنهم كانوا يستطيعون تمييز الطقس لكن لم يستطيعوا تمييز الأزمنة والأوقات. والسبب الذي لأجله يفضِّل يسوع أن يتعرف الناس على الأزمنة والأوقات (المناخ والمواسم الروحية) على أحوال الطقس الطبيعي واضح. لكن السبب الذي لأجله يعتبرهم يسوع مرائين إذا لم يستطيعوا ذلك غير واضح تمامًا.

ظن كثيرون منا أن القدرة على الرؤية في النطاق الروحي هي نتيجة لموهبة خاصة أكثر من كونها إمكانية متاحة للجميع لكنها غير مُستخدَمة. أريد أن أذكِّرك بأن يسوع يوجِّه هذا الاتهام إلى الفريسيين والصدوقيين. وحقيقة

أنهـم -من بين كل النـاس- كان مطلوبًا منهم أن يروا. هي فـي حد ذاتها دليل على أن هذه القدرة قد أُعطيَت لكل واحد. لقد أُعميت أعينهم عن أن يروا ملكه بسبب فساد قلوبهم وقد أُدينوا لأنهم لم يستخدموا القدرة المتاحة لهم.

نحـن نولـد ثانية بالنعمة من خـلال الإيمان. انظـر (أف٢: ٨) واختبار الولادة الثانيـة يمكّننـا من أن نرى من القلب. انظر (يو٣: ٣) القلب الذي لا يرى هو قلب غليظ. انظر (مر٨: ١٧-١٨) لم يكن الهدف من الإيمان أبدًا هو مجرد إدخالنا إلى العائلة. بل إنه طبيعة الحياة في هذه العائلة. الإيمان يرى: فهو يجعل ملكوت الله في المركز. كل مصادر الآب وكل فوائده يمكن الحصول عليها بالإيمان.

ولكي يشـجعنا يسـوع فـي قدرتنا على الرؤيـة، أعطانا توجيهًـا محددًا وهو "**اطلبـوا أولاً ملكـوت الله** ..." (مت٦: ٣٣) وعلمنا بولس قائـلاً: "**اهتموا بما فوق، لا بما على الأرض**". (كو٣: ٢) كما قال أيضًا: "**لأن [الأشـياء] التي ترى وقتية، وأما التـي لا ترى فأبدية**". (٢كـو٤: ١٨) ويوصينا الكتاب المقدس أن نحوّل انتباهنا إلى ما لا يُرى. وتتكرر هذه الفكرة في الكلمة المقدسة بما يكفي لأن يثير أعصاب من يميلون نحو منطق الثقافة الحديثة منا.

وهنا يكمن سـر الدخول إلـى النطاق الخارق للطبيعـة والذي نريد إعادته للكنيسـة. أخبرنا يسوع أنه لم يكن يعمل سوى ما كان يرى أباه يعمله. مثل هذا الإدراك مهم للغاية بالنسـبة لمن يريدون المزيد. فقوة أعمال المسـيح -مثل الطين في عيني الأعمى- متأصلة في قدرته على الرؤية.

## العبادة ومدرسة الإيمان

الله يهتـم كثيرًا بتعليمنا كيف نـرى. ولكي يكون هذا ممكنًا، فقد أعطانا الـروح القدس ليكون هـو معلمنا. والمنهاج الذي يسـتخدمه في ذلك متنوع. لكن المقرر الذي نتأهل جميعنا له هو أعظم امتيازات المسيحية، وهو العبادة. إن تعلُّم كيفية الرؤية ليس هو الغرض من عبادتنا، لكنه نتيجة رائعة لها.

مـن يعبدون بالـروح والحق، كما هو مذكور في (يوحنـا ٤: ٢٣-٢٤)، يتعلمون أن يتبعوا قيادة الروح القدس. ونطاق الروح القدس يسـمى ملكوت الله. وعرش الله،

الذي يتثبت على تسبيحات شعبه، هو مركز هذا الملكوت. انظر (مز٢٢: ٣) ففي جو العبادة نتعلم أشياء تفوق ما يمكن لعقولنا أن تدركه انظر (أف٣: ٢٠) -وأعظم هذه الدروس هو قيمة حضور الله. تأثر داود كثيرًا بهذا لدرجة أن كل أعماله العظيمة الأخرى تخبو بالمقارنة برغبته الشديدة من نحو الله. ونحن نعرف أنه قد تعلّم أن ينظر داخل نطاق الله من عبارات مثل: "**جعلت الرب أمامي في كل حين، لأنه عن يميني فلا أتزعزع**". (مز١٦: ٨) كان حضور الله يؤثر على رؤيته. فقد كان باستمرار يمارس التعرف على حضور الله. كان يرى الله يوميًا، ليس بعينيه البشريتين، بل بعيني الإيمان. هذا الإعلان الثمين أُعطي لشخص عابد.

يعد امتياز العبادة نقطة بداية جيدة للأشخاص غير المعتادين على تناول بعض هذه الأنواع من الأفكار الموجودة في الكتاب المقدس. ففي هذه الخدمة الرائعة يمكننا أن نتعلم كيف ننتبه إلى هذه العطية الممنوحة لنا من الله، وهي القدرة على الرؤية بالقلب. وإذ نتعلم أن نعبد الله بطهارة قلب، سوف تستمر عيوننا في الانفتاح. ويمكننا أن نتوقع أن نرى ما يريدنا الله أن نراه.

## رؤية غير المنظور

النطاق غير المنظور أسمى من النطاق الطبيعي، وحقيقة ذلك العالم غير المنظور تتحكم في العالم الطبيعي الذي نعيش فيه ... إيجابيًا وسلبيًا أيضًا. وبما أن غير المنظور أسمى من الطبيعي، فالإيمان يترسخ في ما لا يُرى.

الإيمان يحيا داخل إرادة الله المعلَنَة. عندما تكون لي أفكار خاطئة عن من هو الله وما هي طبيعته، يصير إيماني مقيَّدًا بهذه الأفكار الخاطئة. على سبيل المثال، إذا كنت أؤمن أن الله يسمح بالمرض لكي يبني شخصية الإنسان، فلن تكون لي الثقة للصلاة في معظم المواقف التي تكون فيها الحاجة إلى الشفاء. لكن إذا كنت أؤمن أن المرض بالنسبة للجسد هو مثل الخطية بالنسبة للروح، فلن يكون هناك مرض يخيفني. يمكن أن ينمو الإيمان بحرية أكبر بكثير عندما نرى بحق أن قلب الله صالح.

هذه الأفكار الخاطئة ذاتها عن الله تؤثر على من يحتاجون إلى الإيمان للحصول على معجزات شخصية لهم. في إحدى المرات كانت هناك امرأة

بحاجة إلى معجزة وأخبرتني أنها شعرت أن الله قد سمح بمرضها لقصد ما. فقلت لها إنني إذا تعاملت مع أولادي بهذه الطريقة، فسوف تلقي الشرطة القبض عليّ بتهمة الإساءة إلى الأطفال. فوافقتني، وفي النهاية سمحت لي بأن أصلي لأجلها. وبعد أن أتى الحق إلى قلبها، أتى شفاؤها بعده بدقائق قليلة.

عدم الإيمان يترسخ في ما هو منظور أو معقول بعيدًا عن الله. فهو يكرِّم النطاق الطبيعي ويعتبره أسمى من غير المنظور. يقول الرسول بولس إن ما يمكنك أن تراه هو وقتي، وما لا يمكنك أن تراه هو أبدي انظر (٢كو٤: ١٨) عدم الإيمان هو الإيمان بالأدنى.

النطاق الطبيعي هو مرساة عدم الإيمان، لكن هذا النطاق لا يجب اعتباره شرًا. بل إن متضعي القلب يتعرفون على الله من خلال ما يُرى. لقد خلق الله كل الأشياء لكي تتحدث عنه - سواء كانت الأنهار والأشجار، أو الملائكة والسماوات؛ فالنطاق الطبيعي يشهد عن عظمة الله ... لمن لهم عيون لكي ترى وآذان لكي تسمع. انظر (رو١: ٢٠-٢١)

## واقعي، مادي

معظم الناس الذين عرفتهم والممتلئون بعدم الإيمان يسمون أنفسهم واقعيين. وهذا تقييم صادق، لكنه ليس مدعاة للفخر. فهؤلاء الواقعيون يؤمنون بما هو منظور أكثر مما يؤمنون بما لا يمكنهم رؤيته. بمعنى أنهم يصدقون قواعد العالم المادي أكثر من العالم الروحي.

المذهب الماديّ يُعتقد أنه ببساطة تراكم السلع، ومع أنه يشمل هذا المفهوم، إلا أنه أكثر من هذا بكثير. فقد لا أمتلك شيئًا ومع هذا أكون ماديًا. وقد لا أحتاج إلى شيء وأكون ماديًا لأن المادية هي الإيمان بالعالم الطبيعي على أنه الحقيقة الأسمى.

إن مجتمعنا مجتمع حسِّي له ثقافة تتشكل بما نلتقطه بحواسنا. وقد تدربنا على أن نصدق ما نراه فقط. الإيمان الحقيقي ليس إنكار النطاق الطبيعي. فإذا قال الطبيب إنك تعاني من ورم، من السخيف أن تتظاهر أنه ليس موجودًا. ليس هذا هو الإيمان. لكن الإيمان يتأسس على حقيقة أسمى من ذلك الورم.

يمكنني أن أقر بوجود الورم ومع هذا يكون لدي الإيمان في أن جلدته تشفيني ... فقد شُفيت مسبّقًا منذ ألفي عام. هذا هو نتاج ملكوت السماوات - الحقيقة الأسمى. لا توجد أورام في السماء، والإيمان يأتي بهذه الحقيقة إلى هذا الواقع.

هل يود إبليس أن يصيب السماء بالسرطان؟ بالطبع، يود ذلك. لكن ليست له سيادة هناك. بل هو يسود فقط هنا وقتما وحيثما يتفق معه الإنسان.

**الحياة في الإنكار**

إن خوف الكثيرين من أن يظهروا أنهم يعيشون في حالة الإنكار هو ما يمنعهم عن الإيمان. لماذا يكون ما يظنه أي شخص مهمًا للغاية بالنسبة لك لدرجة أنك لا تريد أن تخاطر بالكل لكي تثق في الله؟ إن الخوف من الناس يرتبط ارتباطًا قويًا بعدم الإيمان. والعكس صحيح؛ فخوف الله والإيمان يرتبطان ارتباطًا وثيقًا.

أصحاب الإيمان هم أيضًا واقعيون، الأمر فقط أن أساسهم موضوع في حقيقة أسمى.

عدم الإيمان هو في حقيقته إيمان بشيء آخر غير الله. والله يغار على قلوبنا. فالشخص الذي يضع ثقته الأولى في شخص آخر يُحزِن الروح القدس.

**الأمر ليس في الرأس**

الإيمان يولد من الروح في قلوب البشر. والإيمان ليس عقلانيًا ولا معاديًا للعقل. لكنه أسمى من العقل. والكتاب المقدس لا يقول إن الإنسان يؤمن بالفكر! بل بالإيمان يستطيع الإنسان أن يتفق مع فكر الله.

عندما نُخضِع أمور الله لفكر الإنسان، تكون النتيجة هي عدم الإيمان والتدين[1] عندما نخضع فكر الإنسان لأمور الله. نصل في النهاية إلى الإيمان والذهن المتجدد. الفكر عبد رائع، لكنه سيد رهيب.

تأتي معظم المقاومة للنهضة من المسيحيين المنساقين بالنفس.[2] هؤلاء يسميهم الرسول بولس جسديين. فهم لم يتعلموا كيف ينقادون بالروح.

أي شـيء لا يتماشى منطقيًا مع أفكارهم العقلانية يصبح تلقائيًا معارضًا للكلمة المقدسة. هذه الطريقة في التفكير مقبولة في الكنيسة في كل الحضارة الغربية. وهو ما يفسر لماذا يبدو إلهنا أحيانًا كثيرة مثلنا تمامًا.

معظم أهداف الكنيسة الحديثة يمكن تحقيقها بدون الله. كل ما نحتاج إليه هو أشخاص وأموال وهدف مشترك. يمكن للعزيمة أن تحقق أمورًا عظيمة. لكن النجاح ليس بالضرورة علامة على أن الهدف كان من الله. لا يوجد في حياة الكنيسة الكثير مما يضمن أننا ننال الإرشاد والتمكين من الروح القدس. العودة إلى خدمة يسوع هي الضمان الوحيد الذي لنا لتحقيق مثل هذا الهدف.

## الإيمان النابع من العلاقة

الروح القدس يحيا في روحي، هذا هو موضع الشركة مع الله. وإذ نتعلم أن نقبل من أرواحنا، نتعلم كيف ننقاد بالروح.

"**بالإيمان نفهم**". (عب ١١: ٣) الإيمان هو أساس كل العقلانية الحقيقية. عندما نتعلم أن نفهم بهذه الطريقة، فإننا بهذا نفتح أنفسنا على النمو في الإيمان الحقيقي؛ لأن الإيمان لا يتطلب الفهم للقيام بوظيفته.

أنا على يقين أن معظم من يقرأون هذه الكلمات قد اختبروا هذا -قرأت الكتاب المقدس، وقفزت آية ما إليك. فشعرت بإثارة شديدة تجاه هذه الآية وبدت أنها تعطيك قدرًا كبيرًا من الحياة والتشجيع. لكنك في البداية لم تستطع أن تعلِّم أو تشرح هذه الآية رغم أن حياتك كانت معتمدة عليها. ما حدث هو هذا: لقد قبلت روحك القوة المحيية للكلمة من الروح القدس. "**الحرف يقتل، لكن الروح يحيي**" (٢كو٣: ٦) عندما نتعلم أن نقبل من روحنا، يصير فكرنا متعلمًا وبالتالي خاضعًا للروح القدس. ومن خلال عملية الإعلان والاختبار يكتسب فكرنا في النهاية فهمًا. هذا هو التعلُّم الكتابي - أي أن يؤثر الروح على الفكر.

## الإيمان ثقة وإيقان

"**وأما الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُرى**". (عب١١: ١)

الإيمان هو مرآة القلب التي تعكس حقائق عالم الله في عالمنا. إنه الثقة بالنطاق غير المنظور. وهذه العطية الرائعة من الله هي الإعلان الأرضي الأوّلي لما هو قائم في ملكوت الله. إنه الشهادة عن نطاق غير منظور يسمى ملكوت الله. ومن خلال الصلاة نستطيع أن نجذب هذه الحقيقة إلى هذا العالم - هذه هي الكيفية التي يعمل بها الإيمان.

إذا ذهبت إلى مطعم البيتزا في منطقتي وطلبت بيتزا، سوف يعطونني رقمًا وإيصال سداد. عندها يجب أن أضع هذا الرقم في مكان ظاهر على المائدة. قد يأتي شخص من الشارع ويتجه إلى مائدتي ويقول إنهم لن يعطونني أي بيتزا. لكنني عندها أشير فقط إلى الرقم وأقول له، عندما تصبح البيتزا رقم ٥٢ جاهزة، ستكون لي! هذا الرقم هو الثقة بالبيتزا التي أرجوها. إذا قال لي ذلك الشخص إن الرقم الذي أملكه لا نفع له، سوف أشير إلى إيصال السداد. فهو يبرهن على قيمة هذا الرقم. عندما تصبح البيتزا جاهزة، سوف يأتي النادل باحثًا عن الرقم. كيف يعرف المنتج السماوي الموضع الذي يجب أن يهبط عليه؟ يبحث عن الثقة (الرقم). إذا ثار شك حول صحة الرقم الذي لديَّ، فسوف يتولى إيصال السداد، المتضمن في الكتاب المقدس، التأكيد على أحقيتي في الرقم وفي البيتزا.

السماء لا تتحرك فقط نتيجة احتياج الإنسان. هذا ليس لأن الله لا يهتم. بل إنه من مراحمه العظيمة أنه أرسل يسوع. عندما يتحرك الله بناءً على الاحتياج البشري، نادرًا ما يحل المشكلة بكاملها. بل إنه بدلاً من هذا يقدِّم مبادئ الملكوت التي يمكنها -إذا تم تطبيقها- أن تصحِّح المشكلات. لو كان الله يتحرك فقط نتيجة الاحتياج البشري، عندها سوف تكون دول مثل الهند وهاييتي من أغنى الأمم في العالم. لكن ليس هذا ما يحدث. فالسماء تتحرك نتيجة الإيمان. الإيمان هو عملة السماء.

**ملخص للإيمان**

ما يلي هو ملخص لتأثيرات الإيمان بحسب ما جاء في (عبرانيين ١١: ٢-٣٠):

**بالإيمان** - شُهد للقدماء،

- نفهم،
- نُقِل أخنوخ لأنه أرضى الله،

- صار نوح وارثًا.
- أطاع إبراهيم وسكن في أرض الموعد.
- أخذت سارة قدرة على إنشاء نسل، وحسبت الله الذي أعطاها الوعد أمينًا.

**بالإيمان** - نال إبراهيم المواعيد.
- بارك إسحاق ابنه.
- تنبأ يوسف عمَّا سوف يحدث بعد موته.

**بالإيمان** - قام والدا موسى بحفظه، إذ رأيا أنه مميز.
- رفض موسى أن يقف في صف النظام المصري كله واختار بدلاً من هذا أن يُذَل مع شعبه.

**بالإيمان** - سقطت أسوار أريحا.
- لم تهلك راحاب.

**بالإيمان** - قهروا ممالك.
- صنعوا برًّا.
- نالوا مواعيد.
- سدوا أفواه أسود.
- أطفأوا قوة النار.
- نجوا من حد السيف.
- تقووا.
- صاروا أشداء في الحرب.
- هزموا جيوش غرباء.

## مصدر الإيمان

"**الإيمان بالخبر**..." (رو١٠: ١٧) تأتي هذه الآية بمعنى أن الإيمان يأتي من سماع الخبر. وهي لا تقول إن الإيمان يأتي من أنك سمعت الخبر. بل إن القلب الذي يصغي، في الزمن المضارع، هو المستعد لما تودعه السماء من الإيمان.

كان الرسول بولس منقادًا بالوصية "**اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل**..." (مر١٦: ١٥) لكنه عندما كان مستعدًا للكرازة بالإنجيل في آسيا -انظر (أع١٦)- قال الله: "لا". ما قاله الله مسبَّقًا بدا متعارضًا مع ما كان الله يقوله.[٣] عندها استعد بولس للذهاب إلى "بيثينية". ومرة أخرى قال الله: "لا".

بعد ذلك حلم بولس حلمًا عن رجل يناديه من مكدونية. وقد عرف أن هذه هي مشيئة الله، فذهبوا.

بالرغم من أننا قد نعرف مشيئة الله من الكتاب المقدس، فلازلنا نحتاج إلى الروح القدس أن يساعدنا في التفسير والتطبيق ويمكّننا من أن نتمم مشيئته.

**الخوف**

الوصية الكتابية التي تتكرر كثيرًا هي: "لا تخف". لماذا؟ لأن الخوف يهاجم أساس علاقتنا مع الله ... أي إيماننا. الخوف هو الإيمان بالشيطان، ويسمى أيضًا عدم الإيمان. سأل يسوع تلاميذه الخائفين قائلاً: "كيف لا إيمان لكم؟" لأن الخوف هو نفسه عدم الإيمان. لا يمكن أن يتعايش الإيمان مع الخوف - فكل منهما يعمل ضد الآخر.

يسمَّى الشيطان بعلزبول، وهو يعني إله الذباب. فهو وجنوده ينجذبون إلى التآكل. ذات مرة كان لدينا جهاز لتجميد اللحوم في مبنى منفصل عن منزلنا. وفي أحد أيام الآحاد لدى رجوعنا من الكنيسة إلى المنزل، وما أن دخلنا إلى المنطقة، حتى اصطدمنا بحائط من الرائحة التي يصعب نسيانها للأسف. أدركت في لحظة ما حدث. لقد تعطل جهاز التجميد عن العمل. كنت أظن أن الرائحة النتنة التي ظللت أشمها لمدة أيام ناتجة عن أن أولادي نسوا أن يخرجوا كل القمامة. لكن اتضح أنها نتيجة اللحوم المتعفنة داخل جهاز التجميد.

ومن مقعدي الأمامي في السيارة نظرت إلى نافذة المحل الذي يحوي الجهاز والذي يبعد عنا حوالي اثني عشر مترًا. ووجدته أسود لأن الذباب كان يغطيه ... عدد من الذباب لازلت لا أستطيع أن أتخيله حتى بعد مرور كل هذه السنوات. كان جهاز التجميد مليئًا بكل أنواع اللحوم. ووجد الذباب أرضًا خصبة له في اللحم الفاسد وكان يتكاثر بأعداد لا تُصدَّق. وقد تم إلقاء اللحوم وجهاز التجميد أيضًا في المخلفات.

إن موضوعات مثل المرارة والغيرة والكراهية تمثل تآكل القلب الذي يدعو الشيطان أن يأتي ويمارس نفوذه انظر (يع٣: ١٥-١٦) - أَجَل، حتى في المسيحيين المؤمنين. تذكَّر تحريض بولس لكنيسة أفسس **"ولا تعطوا**

**إبليس مكانًا**" (أف٤: ٢٧). الخوف أيضًا هو تآكل في القلب. وهو يجذب القوى الشيطانية بنفس الطريقة التي تحدث في حالات المرارة والكراهية. كيف عرف الذباب مكان جهاز التجميد؟ من خلال رائحة اللحم المتحلل. والخوف تصدر عنه رائحة مماثلة. فالخوف -مثل الإيمان- يمثل شيئًا ملموسًا في النطاق الروحي. الشيطان ليس له قوة سوى من خلال الاتفاق. يصير الخوف هو استجابة قلوبنا عندما نتفق مع إيحاءاته المرعبة.

**رد فعل أو تجاوب**

كثيرون ممن خافوا من المبالغات التي قالها الآخرون باسم الإيمان كانوا بذلك يعتنقون عدم الإيمان. إن رد الفعل تجاه الخطأ عادة ما ينتج الخطأ. والتجاوب مع الحق يفوز دائمًا على من يقومون برد فعل تجاه الخطأ. بعض الناس ما كانوا ليصنعوا لهم نظام معتقدات لولا أخطاء الآخرين؛ فأفكارهم وتعاليمهم هي ما يتناقض مع ما يؤمن به الآخرون ويمارسونه. ونتيجة لهذا فإن من يسعون نحو الاتزان يصيرون معادين. لقد أصبحت كلمة اتزان تعني إمساك العصا من المنتصف - أي ألاّ يكون الشخص مصدر تهديد للناس أو الشيطان، ألاّ يمثل خطرًا كبيرًا، والأهم من كل شيء ... أنه أفضل وسيلة للحفاظ على عدم المساس بصورتنا اللطيفة أمام الآخرين.

تحذر الكنيسة أعضاءها من خطية التعالي، و يحذرنا الله من خطية عدم الإيمان. لم يقل يسوع: "عندما أرجع هل سأجد أناسًا مبالغين أو متعالين؟" بل كان مهتمًا بأن يجد أناسًا لهم الإيمان، نوعية الإيمان التي أظهرها هو. وفي حين أننا غالبًا ما نجتمع في مجموعات من أشخاص متشابهي التفكير، فإن أصحاب الإيمان يضيئون طريقًا يهدد كل مناطق راحتنا. الإيمان يزعج الاستقرار.

أصحاب الإيمان العظيم يصعب العيش معهم؛ فتفكيرهم من عالم مختلف عن هذا العالم. تعلم جدي الأكبر -والذي كان راعيًا- من خدمة العديد من رجال ونساء الله العظماء في أوائل القرن العشرين. وكان يخبرني كيف أن "سميث ويجلسورث" لم يكن محبوبًا من الجميع؛ فقد كان إيمانه يجعل الآخرين يشعرون بعدم الراحة. ونحن، إما أن نصبح مثل أصحاب هذا الإيمان، أو أن نتجنبهم. فنحن نجد أن أسلوب حياتهم إما يصيبنا بالعدوى أو

يزعجنا. ولا توجد منطقة محايدة بين الاثنين. أصبح سميث شخصًا محبوبًا للغاية في أيامنا الحالية، لكن هذا فقط لأنه قد مات. كان بنو إسرائيل يحبون أنبياءهم الأموات أيضًا.

هناك شيء مذهل يتعلق بعدم الإيمان، وهو أنه قادر على أن يتمم توقعاته. عدم الإيمان يحيا في أمان لأنه لا يخاطر بأي شيء ودائمًا تقريبًا يحصل على ما يتوقعه. ثم بعد أن يحصل الشخص على استجابة عدم إيمانه، يمكنه أيضًا أن يقول لك: "لقد أخبرتك بهذا مسبقًا".

## حقيقة أسمى

إيماني ليس مجرد إيمان ساكن، بل إنه إيمان نشط. إنه عنيف بطبيعته، إذ له نقطة تركيز وهدف. الإيمان يتمسك بحقيقة الملكوت ويحدث تصادمًا عنيفًا وقويًا بين حقيقة الملكوت والحقيقة الطبيعية. والملكوت الأضعف لا يمكنه الصمود.

إن أحد من الأمور الشائعة للغاية التي يخبرني بها الناس عندما أكون على وشك الصلاة لأجل شفائهم هو: "أنا أعلم أن الله يستطيع أن يفعل هذا". والشيطان أيضًا يعلم. لكن هذا في أحسن حالاته هو رجاء ... وليس إيمانًا. فالإيمان يعلم أن الله سوف يفعل.

بالنسبة للشخص الذي له الإيمان، لا يوجد شيء مستحيل. لا توجد مستحيلات حيث يوجد الإيمان ... ولا توجد استثناءات.

على سبيل المثال، تقدمت "شيري" للأمام للصلاة بعد اجتماع رائع قريبًا من "ناشفيل" بولاية "تينيسي". كانت تعاني من مرض الذئبة الجلدي لمدة ٢٤ سنة، مرضت في السنوات الأربعة الأخيرة منها بارتفاع ضغط الدم الرئوي. ساءت حالتها كثيرًا لدرجة أنها كانت تحتاج إلى وضع أنبوب الألومنيوم في قلبها. وتم توصيل مضخة بهذا الأنبوب لإمدادها بالعلاج اللازم لإبقائها على قيد الحياة. وقد أخبرها طبيبها أنه بدون هذا العلاج لن تعيش سوى لثلاث دقائق.

عندما ســارت نحوي، شعرت حقًا بوجود شــيء لم أشعر به من قبل بهذا المقدار. كان هــو الإيمان. فوقفت وحدقت فيها للحظــات قليلة مدركًا أنني كنت أرى شــيئًا جديدًا عليَّ تمامًا. وإذ كنــت أصلي لأجلها، وقعت على الأرض تحــت تأثير قــوة الله. وعندما نهضت ســألتها عن حالها. قالت إنها تشــعر بحرارة على صدرها. (غالبًا ما تصاحب الحرارة لمســة الله الشافية). وعندما رحلت قلت لها: "إن إيمانكِ قد أعطاكِ هذا".

كان هذا مســاء يوم السبت، وفي الســابعة من صباح اليوم التالي، تكلم الــرب إليها قائلاً إنها ليســت بحاجة إلــى العلاج بعــد الآن.[٤] فقامت بإزالته. وظهرت بعد ذلك بأربع عشرة ساعة تشهد عن قوة الله الشافية المدهشة.

ومنذ ذلك الحين خلعوا عنها الأنبوب الألومنيوم؛ إذ لم تعد بحاجة إليه!

## أذنان للسمع

**"إذًا الإيمان بالخبر (ســماع الخبر) والخبر بكلمة الله"** (رو ١٠: ١٧) لاحظ أن الآية لا تقول إن الإيمان يأتي من ســماعك الخبر. فطبيعة الإيمان بكاملها تتضمــن علاقة ســارية مــع الله. والتأكيد هنا هــو على الخبــر ... في الزمن الحالي! في ســفر التكوين، قال الله لإبراهيم أن يقدم إسحاق ذبيحة. وإذ رفع إبراهيم الســكين لكي يذبــح ابنه، تكلم الله إليه مرة أخــرى. في هذه المرة أمره ألاَّ يذبح ابنه، لأنه قد اجتاز امتحان الاســتعداد لفعل أي شيء لأجل الله. أمــر جيــد أن صلة إبراهيم بالله لم تتعلق فقط بما قيل له من قبل، بل كانت مبنية على ما كان الله يقوله!

## إجابات على مستحيلات الحياة

مــا يحتاج إليه هــذا العالم هو أن تعود الكنيســة مرة أخــرى إلى تقديم رســالة القدوة والتعليم فيما يختــص بملكوت الله؛ فالنــاس يحتاجون إلى مرســاة أعظم من أي شيء يمكن أن يروه. نظام العالم لا يمتلك إجابات على مشكلات العالم المتزايدة؛ فكل الحلول وقتية.

أتــى "ديل" إلى مكتبي لكي يعترف بخطيــة معينة. كان يعيش بعيدًا عن

مدينتي، لكن، لأنه خدعنا للحصول على بعض المال، فقد شعر بالحاجة إلى أن يأتي بنفسه ويعترف بما فعله. وبعد أن عبرت عن غفران الله ومسامحتي له، سألته عن ظهره؛ فعندما دخل إلى مكتبي كان يسير بصعوبة وواضح أنه كان يتألم كثيرًا. فرفع قميصه ليريني ندبتين كانت كل منهما تمتد على جانب من جانبي عموده الفقري بكامل طوله. فقد كُسِر ظهره منذ عدة سنوات ومؤخرًا تعرض لحادث سيارة تسبب في زيادة حالته سوءًا. ثم أخبرني أن الله ربما كان يود أن يشفيه، لكنه هو وقف في طريق الله. فقلت له إنه ليس كبيرًا بما يكفي لأن يمنع الله. وكل ما استطعت رؤيته هو نظرة الذهول على وجهه. فأكملت الكلام شارحًا له أن الله كبير حقًا ويمكنه أن يفعل ما يريده. ومع أن "ديل" لم ينتقل إلى إيمان أعظم، إلا أنه بدأ يشك في شكوكه. وكان هذا هو كل ما يلزم. وضعت يدي على ظهره ودعوت الروح القدس أن يأتي ويعطي عطية شفائه. ثم أمرته بأن يُشفى. فانحنى للأمام واضعًا يديه بشكل مسطح على الأرض قائلاً: "لا أستطيع أن أفعل هذا!" واستمر يفعل هذا مرة بعد الأخرى، وفي كل مرة يقول: "لا أستطيع أن أفعل هذا!" ورحل وهو خالٍ من الألم ويتحرك بشكل كامل وقلبه مليء بالتسبيح. هذا شخص كان قبل ذلك بلحظات يستطيع بالكاد أن يسير.

الإيمان ليس هو غياب الشك، بل هو وجود التصديق. قد لا أشعر دائمًا أن لديَّ إيمانًا عظيمًا. لكن يمكنني دائمًا أن أطيع، وأضع يدي على شخص ما وأصلي. خطأ بالنسبة لي أن أفحص إيماني. فنادرًا ما أجده. لكن الأفضل لي أن أطيع سريعًا. وبعد أن ينتهي الأمر يمكنني أن أنظر للوراء وأرى أن طاعتي كانت نابعة من الإيمان.

## تأثير القنبلة العنقودية

عندما ينمو المستوى الجماعي للإيمان، يكون له أثر أسميه "تأثير القنبلة العنقودية"، إذ تلمس قوة الله التي تصنع المعجزات المشاهدين البسطاء.

كانت "فرنسيس" امرأة مصابة بمرض سرطان المريء. وفي صباح أحد أيام الآحاد أثناء العبادة مالت على زوجها وقالت: "لقد شُفيتُ للتو!" لقد شعرَت بنار الله تلمس يديها واستنتجت أن هذا يمثل لمسة الله الشافية. وعندما

ذهبت إلى الطبيب حكت له أختبارها، وكان رده هو: "هذا النوع من السرطان لا يزول". وبعد أن فحصها قال: "أنت لست فقط غير مصابة بالسرطان. بل لقد حصلتِ أيضًا على مريء جديد!"

الإيمان الجماعي يجتذب السماء بطرق عجيبة. ويصبح عالم الله معلنًا حولنا من كل الجهات.

تعرضت "شارون" لحادث منذ سنوات طويلة تلف فيه وتر في أسفل ساقها. وتسبب هذا في تقييد حركتها والشعور بخدر جزئي في قدمها. وأثناء أحد الاجتماعات مساء يوم السبت كنت أقدِّم دعوة من على المنبر أن يتصالح الناس مع الله. وبدأت تصدر كل أنواع الضوضاء. فتوقفت عن الدعوة وسألتها عما حدث. فأخبرتنا بإحساس الوخز الخفيف الذي كان يجري في ساقها وما تبع ذلك من استرداد كامل للحركة والإحساس في ساقها. لقد حدثت معجزة خلاقة بدون أن يصلي أي شخص.

كان الحاضرون في ذلك الاجتماع بالتحديد قليلين. لكن القوة ليست في عدد الحاضرين. إنها في عدد الناس المتفقين. فالقوة الأُسيّة تنتج عن وحدانية الإيمان. انظر (تث٣٢: ٣٠)

في بعض الاجتماعات يكون من السهل الخلط بين الحماس والإيمان. وفي هذا الوضع، أؤكد على استخدام الاختبارات لتحريك قلوب الناس ليؤمنوا بحدوث المستحيل حتى يمكن لله أن يغزو الموقف.

## أكثر من الصوت العالي

كما أن الخوف هو عنصر ملموس في العالم الروحي، هكذا الإيمان أيضًا ملموس هناك. في العالم الطبيعي، قد يتسبب الصوت العالي في إخافة إنسان آخر. لكن الشياطين تعرف الفرق بين الشخص الذي يمتلك جرأة وقوة حقيقيتين بسبب إيمانه، والشخص الذي يغطي مخاوفه بالسلوك العنيف. غالبًا ما يستخدم المسيحيون هذا التكتيك في إخراج الشياطين. كثيرون منا صاحوا بالتهديدات، واستدعوا الملائكة لمساعدتهم، وتعهدوا بأنهم سيصعبون الأمر على الشياطين في يوم الدينونة، وأشياء حمقاء أخرى فقط

لمحاولة التغطية على عدم نضجهم وخوفهم. لكن الإيمان الحقيقي راسخ في النطاق غير المنظور ومتصل بالسلطان المُعطَى في اسم الرب يسوع المسيح.

إن السلطان لإخراج الشياطين يوجد في الراحة، والراحة هي المناخ الذي ينمو فيه الإيمان. انظر (عب٣: ١١- ٤: ١١) فهو يأتي من سلام الله. وإله السلام هو الذي سوف يسحق الشيطان تحت أرجلنا! انظر (رو١٦: ٢٠) ما يعتبر مريحًا بالنسبة لنا يعد أمرًا عنيفًا لقوى الجحيم. هذه هي طبيعة الإيمان العنيفة.

ليس هذا محاولة نفسية للتحلي بالثقة بالنفس أو التصميم. بل إنه تحرك القلب نحو موضع التسليم ... مكان الراحة. فالقلب المستسلم هو القلب الذي يؤمن. ويجب أن يكون الإيمان موجودًا حتى نرضي الله.

**العنف والإيمان**

"**إلى الآن ملكوت السموات يُغصَب والغاصبون يختطفونه**". (مت١١: ١٢)

كان هناك أعميان يجلسان على جانب الطريق وصرخا إلى يسوع. حاول الناس أن يسكتوهما. لكن هذا لم يؤدِّ إلا إلى تقوية عزمهما. فزاد تصميمهما وصرخا بصوت أعلى. دعاهما يسوع وشفاهما وقال: "لقد أقبل عليكم الملكوت". وأرجع معجزة شفائهما إلى إيمانهما. انظر (مت٩: ٢٧).

كانت هناك امرأة مصابة بنزف الدم لمدة اثنتي عشرة سنة، وزاحمت الجموع لكي تصل إلى يسوع. وعندما استطاعت أخيرًا أن تلمس هدب ثوب يسوع، شُفيَت. وقد أرجع هذا الشفاء إلى إيمانها. انظر (مت٩: ٢٠-٢٢).

والقصص التي من هذا القبيل كثيرة، وكلها لها نهايات مشابهة - لقد نالوا الشفاء أو التحرير بسبب إيمانهم. قد يثابر الإيمان في هدوء، أو قد يصرخ بصوت عالٍ جدًا. لكنه دائمًا عنيف في عالم الروح. فهو يمسك بالحقيقة غير المنظورة ولا يدعها تفلت من يده. إن اغتصاب الملكوت بالإيمان هو فعل عنيف ضروري للوصول إلى ما أتاحه الله لنا.

## الإيمان يمنح القدرة

قد يكون للسيارة قدرة حصانية عالية، لكنها لن تذهب إلى أي مكان إلا إذا تم فك جهاز تعشيق التروس، فيقوم بتوصيل القوة المحتواة داخل المحرِّك الدائر فتنتقل هذه القوة إلى العجلات. وهكذا الحال مع الإيمان؛ فكلنا نمتلك قوة السماء لتعضيدنا. لكن إيماننا هو الذي يوصل ما هو متاح لنا بالظروف التي نحن فيها. الإيمان يأخذ ما هو متاح لنا ويجعله واقعيًا.

ليس خطأ أن تحاول أن تنمو في الإيمان، وليس خطأ أن تسعى وراء الآيات وزيادة المعجزات؛ فهذه كلها تدخل ضمن حقوق المؤمن. لكن تعلُّم كيفية الصلاة هو المهمة الحالية. إنه الأمر الوحيد الذي طلب التلاميذ من يسوع أن يعلِّمه لهم. ولهذا سوف نفحص صلاته النموذجية لنجد أفكارًا عن رؤيته للصلاة وإطلاق سيادته.

### الهوامش

١. أنا أفسر الديانة على أنها الصورة بدون القوة.
٢. النفس هي الفكر والإرادة والمشاعر.
٣. الله لا يناقض كلمته أبدًا. لكنه مستعد أن يناقض فهمنا لكلمته. فمبدأ التكليف العظيم (في مرقس ١٦: ١٥) لم ينقضه موقف أعمال الرسل ١٦. لكن تطبيقهم للمبدأ كان هو هدف الله.
٤. عندما يسألني البعض عما يجب أن يفعلوه بخصوص العلاج الطبي، أقول لهم أن يفعلوا ما بقلوبهم. فلن يفيدهم أن يفعلوا ما أؤمن أنا به، أو أن أمنعهم من فعل ما يمكن أن يتلوث بسبب عدم إيماني.

## الفصل الخامس

# الصلاة حتى تنزل السماء

**"إذا أردت شيئًا من الله، فسيكون عليك أن تصلي إلى داخل السماء.
فهناك يوجد الكل. إذا كنت تحيا في نطاق الأرض
وتتوقع أن تنال شيئًا من الله، فلن تحصل على أي شيء على الإطلاق"[1]**

**"لقد أهملت الكنيسة شيئًا واحدًا ...
لم تصلِّ أن تخرج قوة الله إلى خارج السماء".[2]**

كان احتفال الرابع من يوليه هو أكبر حدث في العام بالنسبة لمجتمعنا الرائع. فلم يكن الاستعراض ومباراة رعاة البقر وسباق الخيل سوى نشاطات قليلة مما حدث أثناء المهرجان الذي استمر قرابة الأسبوع.

وكانت الكرنفالات أيضًا في طريقها إلينا، بالرحلات والألعاب والأطعمة الخاصة الشائعة في مثل هذه الاحتفالات. في أحد الأعوام حاولت إحدى قارئات البخت أن تدخل إلى الاحتفال. فنصبت خيمتها مع الآخرين ووضعت أمامها أوراق اللعب والكرة الزجاجية ومعداتها الخارقة للطبيعة. لقد أرسلها الشيطان لكي تنقل عطية سكنى الشيطان لمواطني مدينتي. وبدأت جماعة كنيستنا في الصلاة.

وبينما كنت أسير حول خيمتها، بدأت أعلن قائلاً: "أنتِ غير موجودة في السماء، ويجب ألا توجدي هنا. هذه بلدتي. أنتِ هنا بطريقة غير شرعية.

أمنعكِ من أن تتأصلي في هذا المكان! لقد أعلن الله أن كل ما تدوسه بطن قدمي أعطاه الله لي. أنا أقيّدكِ بحسب كلمة الله التي تعلن أن لي السلطان عليكِ. اذهبي!" وواصلت السير حول الخيمة مثلما فعل شعب إسرائيل حول أريحا. ولم يسقط شيء في العالم الطبيعي.

لم أكن أقول هذه الكلمات للمرأة. بل إنني حتى لم أنطق بها بصوت عالٍ يجذب انتباهها. فلم تكن هي عدوّي، ولا كانت هي مشكلتي. بل كانت مملكة الظلمة التي تمنحها القدرة هي غايتي.

وبينما كانت تقوم بالعرافة لزوجين جالسين عند مائدتها، وقفت على الجانب الآخر من جدار الخيمة على بعد أقدام قليلة من الزوجين حسني النية اللذين كانا لديها. ورفعت يدي نحوهما، وقيدت قوة الجحيم التي كانت تريد إهلاكهما. ورحلت عندما شعرت أن الأمر قد تم. (الأيدي التي يتم تسليمها لله يمكنها أن تطلق قوة السماء في موقف ما. في عالم الروح تنطلق القوة مثل البرق. انظر (عب٣: ٢-٤))

ومع أن المهرجان استمر لأيام كثيرة بعد هذا، إلا أنها تركت المدينة في الصباح التالي. فقد انكسرت القوة التي كانت تؤثر عليها. وكأنها لم تستطع أن تبقى في المكان بعد الآن. كان الأمر وكأن زنابير سفر الخروج قد طردتها خارج البلدة. انظر (خر٢٣: ٢٨)

## أعطانا يسوع مثالاً لنتبعه

تقدم صلاة الرب النموذجية أوضح توجيه حول الكيفية التي يمكننا بها أن نأتي بحقيقة عالم الله إلى هذا العالم. يتحدث قادة النهضات إلينا من العصور القديمة قائلين: "إذا صليت، سوف يأتي الله!"

الصلاة الكتابية دائمًا تكون مصحوبة بطاعة جذرية. فإن استجابة الله للصلاة المصحوبة بالطاعة دائمًا ما تطلق طبيعة السماء في ظروفنا الضعيفة.

ويكشف لنا نموذج يسوع الأولويتين الحقيقتين الوحيدتين للصلاة:

الأولى، هي العلاقة الحميمة مع الله التي يتم التعبير عنها في العبادة - ليتقدس اسمك. والثانية، هي أن نجلب ملكوته إلى الأرض، فنؤسس سيادته على احتياجات البشر - ليأتِ ملكوتك.

وبينما نستعد لفحص هذه الصلاة، اسمح لي أن ألقي الضوء على فكرة واحدة أخرى ستساعدنا على أن نفهم الغرض من وراء هذه الصلاة بشكل أفضل، وهي أننا كتلاميذ نعتبر مواطنين وسفراء أيضًا لعالم آخر. هذا العالم هو مهمتنا، لكنه ليس وطننا. قصدنا أبدي، والموارد اللازمة لتتميم المهمة غير محدودة. القيود الوحيدة موجودة بين أذنينا.

دعونا نفحص الصلاة من (مت ٦: ٩-١٣)، ونبدأ بالعبارة الأولى:

**"أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك".**

لقب "أب" هو لقب إكرام ودعوة لعلاقة. ما فعله ليتيح لنا أن ندعوه "أبانا" هو كل ما يحتاج الإنسان أن يراه لكي يبدأ في أن يصير عابدًا حقيقيًا. ليتقدس تعني الاحترام أو التوقير. وهذا أيضًا تعبير يدل على التسبيح. في سفر الرؤيا، الذي عنوانه في الحقيقة هو "**إعلان يسوع المسيح**" (انظر رؤ١:١) -وليس ضد المسيح!- واضح أن التسبيح والعبادة هما النشاطان الرئيسيان في السماء. وهكذا يجب أن يكون الحال بالنسبة للمؤمن هنا على الأرض. كلما عشنا أكثر كمواطنين سماويين، زاد تأثر أسلوب حياتنا بالنشاطات السماوية.

إن العبادة هي أولويتنا الأولى في الخدمة. كل شيء آخر نفعله يجب أن يتأثر بتكريسنا لهذه الدعوة. فالله يسكن وسط تسبيحاتنا. وتأتي هذه العبارة في إحدى الترجمات هكذا: "**لكنك أنت قدوس، متوج في تسبيحات إسرائيل**". الله يتجاوب بغزو حقيقي من السماء إلى الأرض من خلال عبادة المؤمن. (مز٢٢: ٣)

أحد أبنائي قائد للعبادة. وقد اصطحب معه صديقًا بآلة الجيتار إلى المُجمَّع التجاري ليعبدا الله. وتوقفا بعد ثلاث ساعات من الترنيم والرقص أمام الرب. مر رجل بسيط بالمكان الذي كانا يعبدان الله فيه. فتوقف ومد يده

إلى جيبه، وأخرج بعض المخدرات وألقى بها على الأرض. لم يتحدث معه أحد عن خطيته. فكيف حدث هذا؟ لقد لمست السماء الأرض، ولا توجد مخدرات في السماء.

نحن نرى هذا بصفة منتظمة عندما تخرج فرق الخدمة لدينا إلى شوارع "سان فرانسيسكو". نحن نعمل في خدمات رحمة كما نعمل أيضًا في جهود علنية لكي نجلب قوة الله الخارقة للطبيعة إلى حياة الناس المكسورين. ولذلك فإن الشفاء والتحرير هما من الأمور المعتادة. أحيانًا يحدث هذا في جو العبادة.

وإذ يصير حضور الله مُعلَنًا على جماعة عابدة، يتقابل حتى غير المؤمنين مع الله. خدم ابني وابنتي الرب في شوارع مضطربة في سان فرانسيسكو. وبينما كان الناس يمرون، رأينا الكثيرين الذين أعلنوا عن وجود الشياطين بينما انفجر آخرون في ضحك بفرح إذ أتوا إلى محضر الله.

هذه الأمور لا يجب أن تدهشنا. انظر إلى الكيفية التي يتجاوب بها الله مع تسبيحات شعبه كما جاء في (إش ٤٢: ١٣) "**الرب كالجبار يخرج. كرجل حروب يُنهِض غيرته. يهتف ويصرخ ويقوى على أعدائه**".

## " ليأتِ ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض".

هذا هو المحور الرئيسي للصلاة كلها - إذا وجد الأمر في السماء، فيجب أن يكون محلولاً على الأرض. إنها تظهر المسيحي المصلي الذي يحل قدرة السماء هنا. عندما يصلي المؤمن بحسب مشيئة الله المُعلَنة، يكون الإيمان محددًا ومركزًا. الإيمان يتشبث بتلك الحقيقة. الإيمان المستمر لا يتخلى عن الأمر. مثل هذا الغزو يجعل الظروف هنا تتماشى مع السماء. من ينتقدون هذه النظرة بسخرية يقولون: "أظن إذًا أننا ينبغي أن نصلي لأجل شوارع من ذهب". لا! لكن شوارعنا يجب أن تكون معروفة بنفس نقاء وبركة السماء "**بَقَرُنا مُحمَّلة. لا اقتحام ولا هجوم، ولا شكوى في شوارعنا**". (مز١٤٤: ١٤) كل شيء يحدث هنا يجب أن يكون ظلاً للسماء. وبالتالي فإن كل إعلان يعطينا الله إياه عن السماء يجب أن يُسلِّحنا بمحور للصلاة.

ما هو مقدار السماء الذي قصد الله أن يصير مُعلَنًا هنا على الأرض؟ لا أحد يعلم على وجه اليقين. لكننا نعلم من خلال تاريخ الكنيسة أنه أكثر مما لنا الآن. ونعلم من الكلمة المقدسة أنه أكثر حتى مما دخل أذهاننا على الإطلاق. انظر (١كو٢: ٩-١٠) و(أف٣: ٢٠-٢١)

يمكن رؤية مشيئة الله في حضور الله السائد، لأنه "**حيث روح الرب هناك حرية**" (٢كو٣: ١٧) في أي مكان يعلن فيه روح الرب ربوبية يسوع، تكون النتيجة هي الحرية. يمكن أن نقول هذا بشكل آخر وهو أنه عندما يعلن ملك الملوك سيادته، تكون ثمرة هذه السيادة هي الحرية. هذا هو النطاق المُسمَّى "ملكوت الله". فالله -تجاوبًا مع صرخاتنا- يأتي بعالمه إلى عالمنا.

والعكس صحيح، فما ليس حرًا في السماء، يجب أن يكون مربوطًا هنا. في هذه الحالة أيضًا من خلال الصلاة يجب أن نمارس السلطان الممنوح لنا. "**وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السماوات. وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات**". (مت١٦: ١٩) لاحظ كلمة يكون. المقصود هو أننا يمكننا أن نربط أو نحل هنا ما تم ربطه أو حله هناك فقط. مرة أخرى نجد أن السماء هي مثالنا.

## "خبزنا كفافنا أعطنا اليوم".

هل هناك من يجوع في السماء؟ بالطبع لا، يعد هذا السؤال تطبيقًا عمليًا للكيفية التي يجب أن نرى بها سيادة الله هنا على الأرض - الإمداد الوفير. إن إساءة القليلين في منطقة الازدهار لا تعطي عذرًا لفيض مواعيد الله ألا تعول أولاده بفيض. إن مسرته الصالحة هي التي تجعله يفعل هذا. وبما أن هناك إمدادًا كاملاً ومكتملاً في السماء، فيجب أن يكون بالمثل على الأرض. إن السماء تضع معايير العالم المادي للمسيحي - ما يكفي لتلبية الرغبات المولودة من الله، وما يكفي "**لكل عمل صالح**". (٢كو٩: ٨) إن أساسنا القانوني للإمداد يأتي من النموذج السماوي المُعطَى لنا في المسيح يسوع: "**فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع**". (في٤: ١٩) بحسب ماذا؟ غناه. أين؟ في المجد. يجب أن تؤثر موارد السماء علينا هنا والآن.

**"واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا".**

هل هناك أي عدم غفران في السماء؟ لا؛ فالسماء تعطي المثال على علاقاتنا هنا على الأرض. **"وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض، شفوقين، متسامحين كما سامحكم الله أيضًا في المسيح. فكونوا متمثلين بالله كأولاد أحباء"**. (أف٤: ٣٢-٥: ١) هاتان الآيتان تبينان بوضوح أن مثالنا هو يسوع المسيح ... الشخص الذي صعد إلى يمين الآب ... الشخص الذي نطلب ملكوته . مرة أخرى نجد أن هذه الصلاة تضع طريقة عملية للصلاة لأجل أن تؤثر حقيقة السماء على كوكب الأرض.

**"ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير".**

لا توجد تجربة أو خطية في السماء. كما أنه لا وجود لأي شر هناك. ويعتبر الانفصال عن الشر برهانًا عمليًا على أننا خاضعون لحكم الملك. هذه الصلاة لا توحي بأن الله يريد أن يجربنا. فنحن نعلم من (يع١: ١٣) أنه يستحيل أن يغرينا الله بالخطية. مثل هذه الصلاة مهمة؛ لأنها تتطلب منا أن نواجه احتياجنا للنعمة. وتساعدنا على أن نجعل قلبنا يتوافق مع السماء - أي يصير قلب الاعتماد الكامل على الله. إن ملكوت الله يعطينا المثال لأمور القلب. هذه الصلاة في الواقع هي طلبة من الله لكي يرقينا إلى ما وراء ما يمكن لشخصياتنا أن تتعامل معه. أحيانًا تكون مسحتنا وموهبتنا مستعدة لزيادة المسؤولية، لكن لا تكون شخصيتنا كذلك. عندما تأتي الترقية أسرع مما ينبغي، يتسبب تأثير موهبتنا في جلب الشهرة التي تصبح هي العامل المحفز لسقوطنا.

عبارة "نجنا من الشرير"، كما جاءت في الأصل، يُقصَد بها "الشيطان". القلب الذي يتبع مثال السماء يتمتع بنجاح عظيم في الحرب الروحية. ولهذا يقول: **"فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم"**. (يع٤: ٧)

كان باستطاعة يسوع أن يقول إبليس ليس له فيَّ شيء. يجب على المؤمن أن يكون خاليًا تمامًا من كل تأثير أو ارتباط شيطاني. هذه هي الصرخة الخارجة من هذه الصلاة.

**"لأن لك الملك، والقوة، والمجد، إلى الأبد. آمين".**

إن ملكــوت الله هو ممتلكاته. ولهذا فإنه هو وحده الذي يعطيه لنا. انظر (لو١٢: ٣٢) عندما نعلن هذه الحقيقة، ننتقل إلى إعلانات التســبيح! وفي كل الكتب المقدســة نســمع عبارات تسبيح مشــابهة لهذه العبارة الواردة في الصلاة النموذجية تعلن أن كل المجد والقوة هما لله.

أحد أهــم التعاليم التي تعلمتها تلقيتها من "ديريــك برنس" منذ حوالي ثلاثين عامًا. كانت رســالة رائعة عن التسبيح. وقال فيها إنه إذا كان لنا فقط عشر دقائق للصلاة، فيجب أن نقضي حوالي ثمانية منها في تسبيح الله. أمر مدهــش هو مقدار ما يمكن أن نصلي لأجلــه في الدقيقتين المتبقيتين. هذا التوضيح ســاعدني على التأكيد على أولوية العبــادة التي كنت أتعلمها من راعيّ ... من أبي.

هنــا أيضًا، نجــد أن هذه الصلاة لهــا هدفان رئيســيان: (١) خدمة الله من منطلــق العلاقــة الشــخصية الحميمــة، و (٢) جلــب حقيقــة حكــم الله (الملكوت) إلى الأرض.

تعطينا الأفكار الرئيسية لهذا الجزء الكتابي (مت٦: ٩-١٣) توجه الملكوت في الصلاة:

١. التسبيح والعبادة.
٢. الصلاة لأجل تحقيق السماء على الأرض.
   أ- تأثير السماء على الاحتياجات المادية.
   ب- تأثير السماء على العلاقات الشخصية.
   ج- تأثير السماء على علاقتنا بالشر.
٣. التسبيح والعبادة.

**"اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره، وهذه كلها تزاد لكم". (مت٦: ٣٣)**

صحيــح أن هذه الآيــة لا توجد في نمــوذج الصلاة الذي قدمه يســوع في الآيات (٩-١٣). لكنها في ســياق رســالته العامة عــن الملكوت في الموعظة

على الجبل. وفيها يرسخ الأولوية التي تحوي كل القيم والأهداف المسيحية. اطلبوا أولاً ملكوت الله!

إن فهم هذه الصلاة يساعدنا على إدراك الهدف المقصود من الصلاة كلها، وهو أن تظهر ربوبية يسوع في كل ظروف الحياة. وإذ يواجه ملكوت الله الخطية، يُمنَح الغفران ويأتي التغيير إلى الطبيعة التي لم تكن تعرف سوى كيف تخطئ. عندما تتصادم سيادة الله مع المرض، ينال الناس الشفاء. عندما تسري في المسكونين بالشياطين، يتحررون. إن طبيعة رسالة الملكوت تقدم الخلاص للإنسان بكامله؛ روحًا ونفسًا وجسدًا. هذا هو إنجيل يسوع المسيح.

دائمًا كانت عبارة "وهذه كلها تزاد لكم" تبدو لي أنها تعني أنه إذا كانت أولوياتي صحيحة، فسيحرص الله على أن أنال ما أحتاج إليه. ولكن بعد فهم الصلاة النموذجية بصورة أفضل، لم أعد متيقنًا أن هذا هو قصد الله. فقد كان يقول إننا إذا طلبنا ملكوته أولاً، سوف نجد أن ملكوته يأتي في كامل تجهيزاته. فهو يجلب معه إجابة الله على احتياجاتنا المتعلقة بالأمور المادية والعلاقات، وأيضًا محاربتنا ضد الشر.

## تأسيس حق امتياز جديد

تخيل أنني أمتلك مطعمًا ناجحًا جدًا وأردت أنت أن تشتري حق الامتياز له. عندما تشتري حق الامتياز لمطعمي، أنت بذلك تستثمر مالك في الحصول على اسمه وكل ما يتعلق به - قوائم الطعام، التصميم الفريد، برنامج الإدارة، نوعية تدريب العاملين. سوف يُطلَب منك أن تتبع المعايير الموصوفة والموضوعة لهذا المطعم بالتحديد. سوف يكون تصميم الألوان مماثلاً، وكذلك نوعية الأثاث وبنود قائمة الطعام. كتيب السياسات الخاص بالموظفين وأسلوب الإدارة أيضًا سيكون نسخة من المطعم الأصلي. هذا يعني أنني سوف أفرض المطعم الرئيسي على كل موقع جديد إلى أن تبدو كل المواقع متشابهة.

عندما نصلي أن يأتي ملكوت الله، نحن بهذا نطلب منه أن يفرض قواعد

عالمه وترتيبه وفوائده على هذا العالم إلى أن يصبح هذا العالم مشابهًا لعالمه. وهذا ما يحدث عندما يُشفى المرضى أو يتحرر من بهم أرواح شريرة. يتصادم عالم الله مع عالم الظلمة، وعالمه دائمًا يغلب. إن معركتنا دائمًا هي معركة سيادة - صراع ممالك.

## مخلوقون لكي نتسلط

لقد خُلقنا لكي نتمتع بالعلاقة الحميمة. ومن هذه العلاقة الحميمة، يأتي تكليفنا بأن نتسلط. لاحظ أن الله يرى مسألة التسلط بصورة مختلفة عن معظمنا. فنحن نتسلط من خلال الخدمة. كثيرون ارتكبوا خطأ الاعتقاد بأن المسيحيين يجب أن يرأسوا كل المؤسسات والحكومات والوزارات. وبالرغم من أن هذا يبدو جيدًا، إلا أنه في حقيقة الأمر ثمرة من ثمار الهدف الحقيقي. فالتشبه بالمسيح -الذي هو التفوق مع الاتضاع- هو الهدف الحقيقي. والترقية تأتي من الرب. لو كنا صرفنا وقتًا أطول في تنمية قلب للملكوت، لكان لنا المزيد من الأشخاص في المواقع الرئيسية للقيادة.

إن الصلاة هي أبسط نشاط للمؤمن. الابن نحو أبيه ... المحب نحو حبيبه ... محادثة ... أحيانًا تكون منطوقة. كما أن الصلاة هي أحد أكثر الموضوعات تعقيدًا بالنسبة لنا. فصيغ الصلاة لا تجدي في هذه العلاقة الخاصة بالملكوت.

إن الشرف الذي لنا في أننا نستطيع أن نصلي يفوق كل فهم. فنحن ممثلو الله هنا على الأرض، نحن السفراء عن عالمه. وصرخاتنا، كلها، تلمس قلبه.

## الصلاة، العنصر الرئيسي

العلاقة الحميمة هي الغرض الرئيسي للصلاة. ومن خلال هذه العلاقة يأتمننا الله على سرائر قلبه، حتى يمكننا أن نعبِّر عنها في الصلاة. وهذا ما فعله سمعان وحنة؛ إذ حرك الله قلبيهما ليصليا لأجل مجيء المسيا قبل أن يولد بوقت طويل. (لو٢: ٢٥-٣٨) وحتى مجيء الرب ثانية سوف يكون مسبوقًا بإعلان العروس: "**الروح والعروس يقولان: تعال**". (رؤ٢٢: ١٧)

إذا كانت هذه الأمور سوف تحدث بأي حال من الأحوال، فما الغرض من

الصلاة؟ يبدو أن الله فرض على نفسه حدودًا هي أنه سوف يتحرك في شؤون الإنسان تجاوبًا مع الصلاة.

لقد اختار الله أن يعمل من خلالنا؛ نحن سلطانه المفوَّض على كوكب الأرض. والصلاة هي أداة النقل التي تحمل غزوه. من لا يصلّون يسمحون للظلمة أن تستمر في السيادة. إن أعظم مجهودات العدو في خداع الكنيسة تتركز حول غرض الصلاة وتأثيرها.

## تمثيل عالم آخر

**"فإن سيرتنا نحن هي في السماوات، التي منها أيضًا ننتظر مخلِّصًا هو الرب يسوع المسيح"**. (في٣: ٢٠) تكلم بولس بهذه الكلمات للكنيسة التي في فيلبي، وهي مدينة رومانية في مكدونية، كانت تحظى بالثقافة الرومانية وبحكم وحماية الحكومة الرومانية، كل هذا وهي تقع في مكدونية. كان أهل فيلبي يفهمون جيدًا وصية بولس عن كونهم مواطنين من عالم آخر. لم يكن بولس يتحدث عن الذهاب إلى السماء في يوم من الأيام، بل عن الحياة كمواطنين سماويين اليوم ... وعلى وجه التحديد من السماء نحو الأرض.[٣]

لنا امتياز أن نمثل السماء في هذا العالم، حتى يمكننا أن نجلب إعلان السماء إلى هذا العالم.

## أسلوب حياة السفراء

بما أننا سفراء، فإننا نعيش في عالم بينما نمثل عالمًا آخر. والسفارة هي المقر الرئيسي للسفير وموظفيه. وهي في الحقيقة تعتبر جزءًا من الدولة التي تمثلها. وهكذا الحال مع المؤمن (السفير). فالكتاب المقدس يَعِدنا قائلاً: **"كل موضع تدوسه بطون أقدامكم لكم أعطيته"**. (يش١: ٣)

وكما أن سفراء الولايات المتحدة لهم دخل محدد بناء على مستوى المعيشة في بلادهم بغض النظر عن الدولة التي يخدمون فيها، هكذا الحال مع سفراء ملكوت الله إذ يعيشون تبعًا لاقتصاد السماء، مع أنهم لازالوا على الأرض. كل موارد ملكنا هي تحت تصرفنا لكي ننفذ مشيئته. هذه هي

الكيفية التي كان يسوع يتحدث بها عن الحياة الخالية من الهموم - انظروا إلى طيور السماء. (انظر مت٦: ٢٦).

وبما أنني سفير، فإن القوة الحربية للملكوت الذي أمثله هي تحت تصرفي لكي تساعدني على تنفيذ أوامر الملك. فإذا كانت حياتي مهددة وأنا ممثل عن الدولة، فسوف تتهيأ كل القوة الحربية لحكومتي لتفعل كل ما يلزم لحمايتي وإنقاذي. وهكذا الحال مع جند السماء من الملائكة. فهم يخدمون "**العتيدين أن يرثوا الخلاص**". (انظر عب١: ١٤).

عقلية السفير هذه هي أسلوب تفكير أخذته أولاً عن "وينكي بارتني". عندما كان يركب الطائرة، كان يذكّر نفسه أنه بينما قد يمثل الآخرون شركات مثل "آي بي إم" أو "زيروكس"، فإنه موجود في هذا المكان ممثلاً لعالم آخر. وقد اتبعت مثاله ومارست هذا المبدأ لما يقرب من ثلاثين عامًا. وقد ساعدني على الحفاظ على منظور واضح للقصد الأبدي من كل نزهة.

## تشفع أم جلسة شكوى؟

أحد أفضل الأسباب التي تجعلنا لا نصلي يأتي من مراقبة بعض الناس الذين يفعلون هذا. كثيرون ممن يُسمُّون أنفسهم متشفعين يعيشون حياة مكتئبة. لا أريد أن أقلل من شأن التأثير الصادق لتثقل الرب الذي يأتي علينا عندما نصلي بفعالية؛ فهو أمر حقيقي وضروري. لكن من يدّعون أنهم متشفعون قد روجوا لأسلوب الحياة غير المستقر، لكنهم لم يتعلموا أن يطلقوا الأشياء في الصلاة. فتثقل الرب يأخذنا إلى مكان ما! لقد تعلمت هذا بالطريقة الصعبة.

تعلمت في بداية حياتي عن أهمية الصلاة. كان راعي الشباب، "تشيب وورثينجتون"، يبقيني على الطريق الصحيح بتعاليمه، وبالكثير من الكتب التي أعطاني إياها لكي أقرأها.

كنت أقضي الكثير من الوقت في الصلاة، وقد استمرت معي هذه الأولوية حتى بداية مرحلة الرجولة. لكن تركيزي في الصلاة كان غالبًا ما يتحول إلى

روحانيتي الشخصية ... أو ربما يجدر أن أقول، إلى نقصها. كنت أنهض في الصباح الباكر وأصلي في وقت متأخر من الليل. كان الله يكرم التضحية التي كنت أقدمها، لكن انتصاراتي الشخصية لم تكن تتوافق مع أوقات صلاتي المطولة. بل -بدلاً من ذلك- بدت مرتبطة أكثر بأعمال إيماني. وبما أن تركيزي كان لا يزال على نفسي، فلم تكن هناك سوى انتصارات قليلة يمكن أن أعزيها إلى صلواتي.

إن الجهاد في الصلاة ليس دائمًا علامة على التشفع الحقيقي. كثيرون لا يستطيعون بعد أن يميزوا الفرق بين الثقل الناتج من عدم إيمانهم والثقل الآتي من الرب. أنا الآن أصلي حتى أصل إلى موضع إيمان لأجل هذا الموقف.[٤] وعندما يحدث هذا، تتغير نظرتي إلى المشكلة. فأبدأ في رؤيتها من وجهة نظر السماء. كما أن دوري أيضًا يتغير. وبدلاً من أن أسأل الله أن يغزو ظروفي، أبدأ في توجيه الأمر للجبال أن تنتقل باسمه. ومن موضع الإيمان (أو الراحة) هذا أكتشف دوري كالمصلي.

صلِّ حتى يحدث الاختراق، ثم مارس السلطان الممنوح لتنفيذ مشيئة الله على الظروف التي تجتاز بها.

## العاصفة الكاملة

كان يسوع نائمًا في وسط عاصفة مميتة. وأيقظه التلاميذ لأنهم كانوا يخافون من الموت. ومارس هو سلطانه وأطلق السلام على العاصفة. لقد كان سلام السماء هو الذي مكّنه من أن ينام. وهذا السلام ذاته هو الذي أخضع العاصفة. لك سلطان فقط على العاصفة التي تستطيع أن تنام فيها.

إذا كنتُ ممتلئًا بالقلق في أي موقف، فسيصعب عليَّ أن أطلق السلام؛ لأنني لا أستطيع أن أقدم سوى ما أملكه. السلطان يعمل من سلام السماء.

حتى بعد أن نال التلاميذ استجابة صلاتهم، التي هي تهدئة العاصفة، سألهم يسوع عن عدم إيمانهم. بالنسبة لمعظمنا، تعتبر استجابة الصلاة هي مكافأة إيماننا العظيم. في هذه الحالة نال التلاميذ الاستجابة لكن قيل

عنهم إنهم قليلو الإيمان. لقد توقع يسوع منهم أن يمارسوا السلطان الذي منحه لهم ليسكتوا البحر بأنفسهم. لكنهم بدلاً من هذا طلبوا منه هو أن يفعل ذلك. كثيرًا ما نصلي بينما يجب علينا المخاطرة والطاعة.

## بالإضافة إلى هذا

اللاهـوت الصحيح وحده لـم يمكننا من أن نتمـم التكليف الذي أعطانا يسـوع إيـاه منذ ألفي عـام. إن التكليف العظيم لم يُتمَّم مـن خلال مواردنا المالية أو الشخصية الكبيرة. ولكي نرى هذا النوع من الاختراقات التي كانت ليسـوع، يجب أن نتمسـك بما كان يسـوع يتمسـك به: الروح القدس. هذه العطية الخاصة هي موضوع الفصل التالي. هناك سـوف نرى كيف أن نطاق الروح هو نطاق ملكوت الله.

## الهوامش

١. Albert Hibbert on Smith Wigglesworth -The Secret of His Power- Page 47, Tulsa, Ok, Harrison House, Inc. ©1982.

٢. John G.Lake -His Sermons, His Boldness of Faith- Page 313, Ft. Worth, TX, Kenneth Copeland Publications, ©1994.

٣. سوف يرد المزيد عن هذا لاحقًا في هذا الكتاب...

٤. أحيانًا يكون الموقف أكبر مما يمكن معالجته في جلسـة صلاة واحدة. واضح أننا لابـد أن نكمل الزرع في احتياج الصلاة هذا. لكن ليس مفيدًا لأي شـخص أن نفعل هذا تحت "سحابة" عدم إيماننا.

## الفصل السادس

# الملكوت والروح

**"الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه". (مت١١:١١)**

كان يوحنا المعمدان هو أعلى مستوى يمكن الوصول إليه بالنسبة للجميع في ظل العهد القديم. لكن ذلك الأصغر في الحقبة الجديدة يتفوق عليه من خلال علاقته بالروح القدس.

أعضاء كنيستنا وطلبة مدرسة بيت إيل للخدمة المعجزية غالبًا ما يعتنقون هذا الامتياز.

أحد الطلبة ويدعى "جيسون" كان يطلب وجبة داخل مطعم للوجبات السريعة. وبما أنه لم يكتفِ بالمشاركة بالمسيح مع من كانوا خلف طاولة تلقي الطلبات، فقد بدأ يتحدث متخطيًا موظف المطعم إلى ثلاثة رجال كانوا في سيارتهم من خلال نافذة تلقي الطلبات من السيارات! وبعد أن أخذ جيسون طعامه، رحل وقد لاحظ أنهم أوقفوا السيارة لكي يتناولوا الطعام. فكرر المحادثة معهم ورأى أن الرجل الذي كان في المقعد الخلفي كانت ساقه مكسورة. فدخل إلى السيارة معهم ودعا الروح القدس أن يأتي، وقد أتى. بدأ الرجل يلعن. لم يكن يفهم ما هي النار المقدسة على ساقه. وقفزوا كلهم خارجين من السيارة، وأزال الرجل المصاب الدعامة وداس بقوة على ساقه. لقد شُفي بالتمام! تأثر الثلاثة للغاية بصلاح الله لدرجة أنهم

فتحوا صندوق سيارتهم الذي كان مليئًا بالمخدرات. فأفرغوا المخدرات على الرصيف، ورقصوا فوقها ودمروها! أحضر جيسون الرجال الثلاثة إلى "الاباستر هاوس"، وهو بيت الصلاة لدينا الذي يعمل طوال اليوم. وقادهم إلى المسيح. لقد قادهم لطف الله إلى التوبة. هذه هي الحياة المسيحية العادية.

إن الروح القدس هو العامل السماوي الذي يجعل مثل هذه المقابلات أمرًا ممكنًا. وليس هذا فقط، بل إنه يجعلها أمرًا معتادًا للذين يريدون أن يتبعوه.

## المعيار الجديد

يضع يسوع معيارًا بهذه العبارة: كان يوحنا المعمدان من أعظم الأنبياء. لم يفعل يوحنا أية معجزات نعرفها. كانت خدمته ضرورية بشكل مجيد، لكنها ليست الخدمة التي نقارنها عادة ببعض الأنبياء المثيرين للإعجاب مثل إيليا أو دانيال. لكن الشخص الذي يعرف الجميع يقول عنه إنه الأعظم. وهناك حقيقة متضمنة في هذا الجزء تساعدنا على أن نرى إمكانياتنا من وجهة نظر السماء. إنها حقيقة رائعة للغاية لدرجة أن الجحيم كله وضع لنفسه أولوية أن يحاول أن يبعدنا عن بساطتها.

وبناء على هذا، يأتي خبر أكثر إدهاشًا بعد ذلك "الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه". لم يكن يقول إن الناس الذين في السماء كانوا أعظم من يوحنا. فلا جدوى من مثل هذه العبارة. بل كان يتحدث عن نطاق الحياة الذي سرعان ما سيكون متاحًا لكل مؤمن. تنبأ يوحنا عن مجيء المسيح وذهب إلى حد بعيد إذ اعترف بحاجته الشخصية إليه.

**"الذي يأتي بعدي هو أقوى مني ... هو سيعمِّدكم بالروح القدس ونار". (مت٣: ١١)**
**"جاء يسوع ... ليعتمد... ولكن يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتي إليّ". (مت٣: ١٣-١٤)**

اعترف يوحنا باحتياجه الشخصي لمعمودية يسوع. لم يكن لأي نبي من أنبياء العهد القديم، ولا حتى يوحنا، ما كان عتيدًا أن يُقدَّم لأصغر جميع القديسين. إنه معمودية الروح القدس التي صارت هدف الله للبشرية.

إن معمودية الروح القدس تتيح لنا أسلوب حياة لم يكن ولا حتى يوحنا يستطيع الوصول إليه. فتح يسوع شهيتنا لأسلوب الحياة هذا من خلال مثاله، ثم أعطانا الوعد بإتاحته لنا.

**هدف نهائي**

هناك فرق بين الأهداف الفورية والأهداف النهائية. النجاح في الهدف الفوري يجعل الوصول إلى الهدف النهائي أمرًا ممكنًا. لكن الفشل في الهدف الفوري يمنعنا من الوصول إلى هدفنا النهائي.

من يلعبون البولينج يعرفون هذا؛ فكل ممر لا يوجد به فقط عشر قارورات في نهايته، بل هناك أيضًا علامات على الممر نفسه. اللاعب الجيد يعرف كيف تدور كرته عندما تنطلق من يده. يصوب اللاعبون على علامة على الممر على أنها هدف أوّلي. لكنهم لا ينالون أي نقاط لإصابته. فالنقاط تحسب فقط على إصابة الهدف النهائي - القارورات في نهاية الممر.

وبالمثل، فإن الخلاص لم يكن هو الهدف النهائي لمجيء المسيح. بل كان هو الهدف الفوري ... العلامة التي على الممر. فبدون تتميم الفداء، لم يكن هناك رجاء في الهدف النهائي - والذي كان هو ملء كل شخص مولود ثانية بالروح القدس. إن الله يرغب في أن يفيض كل مؤمن بالله نفسه، حتى يمكننا أن نمتلئ "... **إلى كل ملء الله**". (أف٣: ١٩) ملء الروح الناتج كان، مختلفًا عما اختبره أي إنسان من قبل. ولهذا السبب استطاع أعظم أنبياء العهد القديم كلهم أن يعترف قائلاً: "أنا محتاج أن أعتمد منك". ويعني "أنا أحتاج إلى معموديتك ... المعمودية التي عُينت لكي أعلن عنها!"

معمودية الروح القدس تتيح لنا أسلوب حياة لم يستطع ولا حتى يوحنا أن يصل إليه. فكر في هذا الأمر: كان يمكننا أن نسافر خارج هذا الكوكب في أي اتجاه على سرعة الضوء، ١٨٦ ألف ميل في الثانية الواحدة، لبلايين السنين، ولا نبدأ في الكشف الكامل لما نعرف بالفعل أنه موجود. كل هذا يسكن في راحة يد الله. وهذا الإله هو الذي يريد أن يملأنا بملئه. يجب أن يُحدِث هذا فرقًا!

## صورة من العهد القديم

ترك بنو إسرائيل مصر عندما سُفك دم الخروف ووُضع على قوائم أبواب بيوتهم. بالطريقة نفسها، تحررنا نحن من الخطية عندما وُضع دم يسوع على حياتنا. سرعان ما وصل بنو إسرائيل إلى البحر الأحمر. والعبور وسط الماء يشار إليه على أنه معمودية موسى. (١كو١٠: ٢) بالمثل، نواجه نحن مياه المعمودية بعد تجديدنا. عندما دخل اليهود أخيرًا إلى أرض الموعد، دخلوا عبر نهر، معمودية أخرى.

هذه المعمودية لم تكن انفصالاً عن الخطية؛ فهذا الانفصال يتضح عندما تركوا أرض مصر. هذه المعمودية الجديدة سوف تأخذهم إلى طريق مختلف في الحياة. على سبيل المثال: لقد خاضوا حروبًا على الضفة البرية للنهر وغلبوا فيها. لكن بمجرد أن عبروا نهر الأردن، كان عليهم أن يحاربوا بصورة مختلفة. الآن يجب عليهم أن يدوروا حول مدينة في صمت لمدة أيام، وفي النهاية يرفعون هتافًا ويرون الأسوار وهي تقع. (يش٦) وبعد وقت سوف يواجهون تحدي أن يرسلوا فرقة تسبيح أولاً. (٢أخ٢٠: ٢١) وكان هناك وقت تعمد فيه الله أن يرسل ٣٠ ألف جندي إلى بيوتهم حتى يمكنه أن يحارب بثلاثمائة شخص ينفخون في أبواق ويحملون مصابيح.

إن الله يجعل أرض الموعد ممكنة، ونحن علينا أن ندفع ثمن الحياة فيها. سوف يعطينا معمودية النار إذا قدمنا له شيئًا جديرًا بالحرق.

هذه المعمودية بالروح القدس هي تتميم صورة العهد القديم بدخول أرض الموعد. تخيل أن بني إسرائيل اختاروا أن يعبروا الأردن، لكن اكتفوا بأن يعيشوا على ضفاف النهر. كانوا سيفقدون الهدف الأساسي من عبور النهر. كانت هناك أمم يجب إهلاكها ومدن يجب امتلاكها. وكان الاكتفاء بما هو أقل من قصد الله سيعني الاضطرار لتعلم التعايش مع العدو. وهذا يشبه عندما يتعمد المؤمن بالروح القدس ولكنه لا يذهب إلى ما هو أبعد من التكلم بالألسنة. عندما نصبح مكتفين بعيدًا عن القصد النهائي لله -والذي هو السيادة- نتعلم أن نتحمل الشيطان في بعض مجالات حياتنا. وبالرغم من أن موهبة الألسنة موهبة مجيدة، إلا أنها نقطة الدخول لأسلوب حياة القوة.

هــذه القوة أعطيت لنا حتى يمكننا أن نطـــرد حصون الجحيم ونمتلك مجد الله.

**الملكوت يأتي بقوة**

**"إن من القيام ههنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة". (مر٩: ١)**

كل مــرة يُذكَر فيها هــذا في الأناجيل، يأتي متبوعًــا بحادثة جبل التجلي. اعتبــر البعــض أن هذا يعني أن ما حدث ليســوع على الجبــل كان هو مجيء الملكــوت بقــوة. لكن لو كان الأمــر كذلك، فلماذا احتاج يســوع إلى التأكيد على أن البعض لن يموتوا حتى يروا ملكوت الله يأتي بقوة؟ كان يسوع يتحدث عن حدث أكبر بكثير. كان يتحدث عن مجيء وعد الآب ... الحدث الذي ســوف يُلبِسنا قوةً من الأعالي - المعمودية بالروح القدس.

لسبب ما، كنت أعتقد دائمًا أن معمودية الروح القدس هي حدث يحدث مرة واحدة؛ فقد نلت لغة صلاتي وهذا هو الأمر كله. لكن الكتاب المقدس يعلمنا شيئًا مختلفًا. ففي (أع ٢) نجد أنه كان هناك ١٢٠ شخصًا اعتمدوا بالروح في العلية. ومع هذا ففي (أع ٤) نجد أن بعضًا من هؤلاء أنفسهم امتلأوا مرة أخرى. عبّــر البعض عن هذا الأمر بهذه العبارة: "معموديــة واحدة، ملء متكرر، لماذا؟ لأننا نشبه الأواني المشروخة التي لا يمكنها الاحتفاظ بما في داخلها".

علــى مدار العقــد الماضي، كان "رودنــي هوارد براون" يحمل نــار النهضة، وقد اســتقرت في "تورونتو وبينســاكولا". كان الناس يســافرون مــن كل أنحاء العالم إلــى ثقوب الارتــواء المختلفة هذه نتيجة جوع غريــزي للمزيد. في بعض الأماكن كانــوا يقفون في صفوف، انتظارًا للصلاة. وفــي أماكن أخرى كانوا يتزاحمون حول مقدمة اجتماع مقدس منتظرين أن يســتخدم الله شخصًا ما ليضع يده عليهم ويباركهم. أطلق النقاد على هذا النشاط اسم "نادي باركني". أنا شخصيًا، بسبب رغبتي في بركة الله ليســت لدي مشــكلة كبيرة مع من يعودون مرة بعد الأخرى لينالوا بركة أخرى. أنا أحتاج إلى بركة الله. المشــكلة ليست في نوال المزيد من بركة الله، لكنها في رفض إعطائها للآخرين بمجرد أن ننالها نحن أنفسنا.

لقد أصبح الوقت المنصرف في قبول الصلاة أداة استخدمها الله ليملأ شعبه بالمزيد من ذاته. وقد صار وسيلة لهذا الوقت الرائع من نقل القوة.

## الملكوت، نطاق الروح

**"ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله!" (مت ١٢: ٢٨)**

انظر إلى هذه العبارة: "بروح الله ... ملكوت الله". إن الروح القدس يشمل الملكوت. وبالرغم من أنهما ليسا واحدًا، إلا أن أحدهما لا ينفصل عن الآخر. فالروح القدس يفرض ربوبية يسوع، ويميز أرضه بالحرية. (٢كو٣: ١٧) وتصبح سيادة الملك واضحة من خلال أعمال الروح.

الجزء الثاني من هذه الآية يكشف طبيعة الخدمة. الخدمة ذات المسحة تحدث التصادم بين العالمين؛ عالم الظلمة مع عالم النور. هذا الجزء يبين طبيعة التحرير. عندما يُقبِل ملكوت الله على شخص ما، تُجبَر قوى الظلمة على الرحيل.

عندما يضاء النور، الظلمة لا تقاوم. لا توجد مجادلة. لا يبقى المكان مظلمًا لدقائق قليلة حتى ينتصر النور أخيرًا. بل على العكس، فالنور يسمو بكثير على الظلمة لدرجة أن غلبته فورية.

الروح القدس ليست فيه جراح نتيجة المعركة؛ فهو لا يعاني من ندبات ناتجة عن الصراع مع النطاق الشيطاني للحصول على التفوق. يسوع هو السيد، هذا هو الأمر كله. من يتعلمون كيف يعملون مع الروح القدس، يجعلون حقيقة عالمه (سيادته) تتصادم مع قوى الظلمة التي تؤثر على شخص ما أو موقف ما. وكلما زادت عظمة إعلان حضور الله، صارت النصرة أسرع.

## قيمة حضوره

إن أعظم عطية نلناها على الإطلاق هي عطية الروح القدس نفسه. من يكتشفون قيمة حضوره يدخلون إلى مواضع حميمة مع الله لم يتخيلوا من قبل أنها ممكنة. ومن هذه العلاقة الحيوية تنتج خدمة

قوة لم تكن في الماضي سوى حلم. وما لا يمكن إدراكه يصبح ممكنًا لأنه هو معنا.

"أنا أكون معك". إنه وعد قدَّمه الله لجميع خدامه. سمعه موسى عندما واجه تحدي تحرير إسرائيل من مصر. (خر٣: ١٢) وناله يشوع عندما قاد شعب إسرائيل إلى أرض الموعد. (يش١: ٩) وعندما تلقى جدعون دعوة الله ليكون منقذ إسرائيل، ختم الله الدعوة بهذا الوعد ذاته. (قض٦: ١٦) وفي العهد الجديد، جاء هذا الوعد لجميع المؤمنين من خلال التكليف العظيم. (مت٢٨: ١٩-٢٠) وهو يأتي عندما يكون الله قد طلب منا شيئًا يعتبر مستحيلاً بشريًا. أمر ضروري أن نرى هذا. إن حضور الله هو الذي يربطنا بالمستحيل. أقول لكنيستي إنه فيَّ لأجلي، لكنه عليَّ لأجلكم. فحضور الله يجعل أي شيء ممكنًا!

الله ليس عليه أن يحاول أن يفعل أشياء خارقة للطبيعة؛ فهو خارق للطبيعة. وسيكون عليه أن يحاول ألا يكون هكذا. إذا دُعِي الله إلى موقف ما، فيجب ألا نتوقع شيئًا أقل من غزو خارق للطبيعة.

### حضوره في ظلالنا

جزء من امتياز الخدمة هو أن نتعلم كيف نطلق الروح القدس في موقع ما. عندما كنت أرعى كنيسة في "ويفرفيل" بكاليفورنيا، كانت مكاتب كنيستنا في وسط المدينة، في مكان مواجه مباشرة لإحدى الحانات ومجاور لحانة أخرى. هذه المنطقة في وسط المدينة كانت مركزًا تجاريًا للبلد كلها: مكان متميز لمكتب كنيسة!

ليس جيدًا أن تحاول المسيحية أن تقوم بعملها فقط مع المسيحيين الآخرين. فنحن ملح ونور، ونلمع بأفضل صورة ممكنة في الأماكن المظلمة! أحب العمل التجاري وأصحاب الأعمال وأهتم بنجاحهم اهتمامًا صادقًا. قبل الدخول إلى أحد المتاجر، غالبًا ما أصلي أن يُطلَق الروح القدس من خلالي. إذا كنت أحتاج إلى شيء ما في أحد جوانب المتجر، سوف أدخل من الجهة المعاكسة حتى أتمشى عبر المتجر كله. وقد نشأت فرص كثيرة للخدمة عندما تعلمت كيف أطلق حضور الله في سوق العمل.

كان الناس يضعون المرضى في الشوارع على أمل أن يقع عليهم ظل بطرس فيشفوا. (أع٥: ١٥) ومع هذا، فلم يكن ظل بطرس هو الذي يسبب الشفاء. فلا توجد مادة حقيقية في الظل. بل كان بطرس مظللاً بالروح القدس. وهذا الحضور هو الذي كان يحدث المعجزات. إن المسحة هي تعبير عن شخص الروح القدس. هو ملموس. كانت هناك أوقات في خدمة يسوع عندما كان كل من يلمس ثياب المسيح يشفى أو يتحرر. (مر٦: ٥٦) إن المسحة مادة حقيقية. إنها الحضور الفعلي للروح القدس، ويمكن أن يحدث إطلاق للروح في ما يحيط بنا.

## القيامة في أفريقيا

القس "سربرايز" هو قائد رسولي يعمل مع "رولاند" و"هيدي بيكر" من خدمات "أيريس" في موزمبيق. وفي إحدى الحملات التبشيرية التي كان يعظ فيها، ماتت فتاة عمرها تسع سنوات، مما هدد بإنهاء سلسلة الاجتماعات. شعرت القرية كلها بحزن عميق. في اليوم التالي ذهب القس سربرايز لزيارة الأسرة، وكان جسد الطفلة لا زال في الكوخ؛ إذ كانت قد ماتت في الليلة السابقة. وبينما كان يصلي لأجل الأسرة، تصادف أنه كان مُمسِكًا بيد الفتاة. لم يكن يصلي لأجلها أن تقوم من الموت، ولكن بعد دقائق قليلة، ضغطت الفتاة الصغيرة على يده. لقد قامت بعد حوالي ١٢ ساعة من موتها لأن شخصًا ما كان مملوءًا من الروح القدس. كان يفيض بقوة قيامة يسوع التي ملأته بينما كان يحاول أن يعزي الأسرة!

الزجاجة لا تمتلئ عن آخرها ما لم تَفِض، وهكذا الحال مع الروح القدس؛ فالملء يقاس بالفيض. عندما نصبح فاحصين لذواتنا، فإننا بهذا نحد من تدفق الروح القدس. ونصير مثل البحر الميت، تتدفق المياه إلى داخله، لكن لا يتدفق شيء خارجه، ولا يمكن لأي شيء أن يحيا في مياهه الراكدة. ينطلق الروح القدس من خلال الإيمان والتحنن، والإيمان والتحنن لا يتمركزان حول الذات أبدًا.

## اتبع قائدك إلى خارج الخريطة

يقدم لنا التاريخ درسًا من قائد حربي عظيم: قاد الإسكندر الأكبر جيوشه في انتصار تلو الآخر، وقد قادته رغبته إلى نصرة أعظم إلى سفح جبال

الهيمالايا. أراد أن يذهب إلى ما وراء هذه الجبال المخيفة. لكن لم يكن هناك من يعلم ماذا يوجد على الجانب الآخر. انزعج كبار الضباط من رؤيته الجديدة. لماذا؟ لأنهم كانوا قد وصلوا إلى حافة خريطتهم - لم تكن هناك خريطة للأرض الجديدة التي أراد الإسكندر أن يمتلكها. كان هؤلاء الضباط أمام قرار يجب أن يتخذوه: هل يرضون أن يتبعوا قائدهم إلى ما هو خارج الخريطة، أم يكتفون بالعيش داخل حدودها؟ واختاروا أن يتبعوا الإسكندر.

إن تبعية قيادة الروح القدس يمكن أن تضعنا أمام نفس المأزق: فبالرغم من أن الروح لا يعارض كلمة الله أبدًا، إلا أنه يرتاح عند معارضته لفهمنا للكلمة. من يشعرون بالأمان بسبب فهمهم العقلي للكتب المقدسة يستمتعون بإحساس زائف بالأمان. لا يوجد منا من يملك فهمًا كاملاً للكتاب المقدس، لكننا كلنا لنا الروح القدس. هو القاسم المشترك بيننا والذي سيقودنا دائمًا إلى الحق. لكن لكي نتبعه، يجب أن نكون مستعدين أن نتبعه خارج الخريطة - أن نذهب إلى ما وراء ما نعرفه. ولكي نفعل هذا بنجاح، يجب أن نعترف بحضوره قبل أي شيء آخر.

هناك فارق كبير بين الطريقة التي كان يسوع يخدم بها والطريقة التي تُجرَى بها الخدمة في يومنا هذا. فقد كان معتمدًا بالكامل على ما كان الآب يفعله ويقوله. وقد أظهر أسلوب الحياة هذا بعد معموديته بالروح القدس. كان يتبع قيادة الروح القدس، حتى عندما كانت تبدو غير منطقية، وهو ما كان يحدث غالبًا.

عاشت الكنيسة كثيرًا جدًا تبعًا لمعالجة عقلانية للكلمة المقدسة، خالية من تأثير الروح القدس. لدينا برامج ومؤسسات لا تتطلب -بأي حال من الأحوال -أن يحيا فيها روح الله. في الواقع، الكثير مما نسميه الخدمة ليس به ما يضمن حتى أن الله موجود فيها. عندما لا يكون تركيزنا على حضور الله، ينتهي بنا الحال ونحن نفعل أقصى ما بوسعنا لأجل الله. قد تكون نوايانا نبيلة، لكنها خالية من القوة في تأثيرها.

عندما بدأ "جيسون" يشارك بالإنجيل من خلال نافذة تلقي طلبات

السيارات في مطعم الوجبات السريعة. كانت أفعاله خارج الخريطة. لكنها أثمرت لأجل الملك.

## التحنن وإطلاق حضوره

غالبًا ما كان يسوع يشفي بعد أن يتحنن. كثيرًا ما أكتشف قيادة الروح القدس من خلال التعرف على مشاعره تجاه شخص آخر. فالانجذاب إلى شخص ما من خلال التحنن يعني عادة أنه سيكون هناك نطاق خدمة خارقة للطبيعة له - سواء بكلمة تشجيع أو معجزة شفاء أو تحرير. إن محبة الناس هي جدول أعمال يسوع، وتسليمي لجدول أعمالي يجعلني متاحًا لتتميم جدول أعماله هو.

الروح القدس هو عامل الغزو السماوي. في الفصل التالي سوف نرى: "لماذا يرعب حضوره كل قوى الجحيم؟"

## الفصل السابع

# المسحة وروح ضد المسيح

**المسيح ليس هو الاسم الأخير ليسوع. كلمة المسيح تعني "الممسوح" أو "المسيا". إنها اللقب الذي يشير إلى اختبار. لم يكن كافيًا أن يُرسَل يسوع من السماء إلى الأرض بلقب، بل كان يجب أن ينال مسحة في اختبار لكي يتمم رغبة الآب.**

كلمة مسحة تعني "دهن الشيء". الروح القدس هو زيت الله الذي كسا يسوع بالكامل عند معمودية الماء. (لو٣: ٢١-٢٢) والاسم يسوع المسيح يشير إلى أن يسوع هو الشخص الممسوح بالروح القدس.

لكن هناك روحًا أخرى تعمل لكي تهاجم الكنيسة في كل عصر. هذه القوة عرَّفها الرسول يوحنا عندما قال: "**قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون**". (١يو٢: ١٨) وطبيعة روح ضد المسيح موجودة في اسمه "ضد المسيح (الممسوح)".

عاش يسوع حياته الأرضية بمحدوديات بشرية؛ فقد وضع إلوهيته جانبًا (في٢: ٥-٧) إذ كان يطلب أن يتمم المهمة المعطاة له من قبل الآب: أي أن يحيا الحياة كإنسان بلا خطية، ثم يموت بدلاً عن البشر لأجل الخطية. هذا أمر ضروري في خطته لفداء البشرية. الذبيحة التي يمكنها أن تكفر عن الخطية يجب أن تكون حملاً، (بلا قوة)، ويجب أن يكون بلا عيب (بلا خطية).

كانت المسحة التي نالها يسوع هي التأهيل اللازم، المعطى له من الآب لكي يمكّنه من أن يحيا حياة تتخطى المحدوديات البشرية؛ لأنه لم يكن عليه فقط أن يفدي الإنسان، بل أيضًا أن يعلن الآب. وبهذا كان عليه أن يكشف النقاب عن نطاق الآب الذي يُسمَّى "السماء". وهذا يشمل فعل أشياء خارقة للطبيعة. المسحة التي ربطت يسوع -الإنسان- بالله الآب الذي مكنه من أن من أن ينقض أعمال الشيطان. هذه الطرق المعجزية ساعدت على تحريك شيء ما يمكن للبشر أن يرثوه بمجرد أن ينالوا الفداء. ستكون السماء - ذلك النطاق الخارق للطبيعة -هي الخبز اليومي للبشر.

ظهر الزمن الحاضر للسماء في عبارة يسوع: "قد اقترب ملكوت السماوات". هذا يعني أن السماء ليست فقط وجهتنا الأبدية، لكنها أيضًا حقيقة حاضرة، وهي في متناول الأيدي.

## المسحة المؤهِّلة

لكي يتمم يسوع إرساليته، كان يحتاج إلى الروح القدس. وهذه الإرسالية، بكل أهدافها، كانت هي تتميم عمل الآب. (يو٤: ٣٤) فإذا كان ابن الله يعتمد بهذا المقدار على المسحة، فيجب أن يوضح سلوكه هذا احتياجنا لحضور الروح القدس علينا لكي نتمم ما كلفنا به الآب. وسوف نناقش المزيد عن هذا الأمر في فصل لاحق. لكن الآن يجب أن نفهم أننا يجب أن نكتسي بالروح القدس لكي تكون لنا خدمة خارقة للطبيعة. في العهد القديم، كانت المسحة هي التي تؤهل الكاهن للخدمة. (خر٤٠: ١٥) وتبعًا لمثال يسوع، فإن خدمة العهد الجديد كذلك أيضًا - المسحة تأتي بنتائج خارقة للطبيعة.

هذه المسحة هي التي مكنت يسوع من أن يعمل فقط ما رأى الآب يعمله ويقول فقط ما سمع الآب يقوله. كان الروح القدس هو الذي يعلن الآب ليسوع.

يبدو أنه نتيجة كل الأهمية المرتبطة بالاسم "يسوع"، فإن أي شخص يريد التقليل من شأن عمله للفداء يمكن أن يشار إليه على أنه "ضد يسوع" وليس "ضد المسيح". حتى العبادات المختلفة تعترف بيسوع وتقدره كإنسان. على الأقل، تعتبره العبادات معلمًا أو نبيًا وربما أحد أبناء الله. هذا الخطأ الشنيع

يجعلنا نفهم لماذا كان "ضد المسيح" هو الاسم المُعطَى لروح المقاومة هذه. إن أرواح الجحيم تحارب ضد المسحة، لأنه بدون المسحة لا تمثل البشرية تهديدًا على سيادتهم.

كان اهتمام يسوع بالبشرية محل إعجاب وتقدير. كان اتضاعه محل احترام، لكن المسحة كانت هي التي أطلقت ما هو خارق للطبيعة. وغزو الله الخارق للطبيعة كان هو الذي رفضه القادة الدينيون. هذه المسحة في الواقع هي شخص الروح القدس على شخص ما ليؤهله لأعمال خارقة للطبيعة. الروح القدس موضع توقير كبير في اللاهوت لدرجة أن يسوع قال: **"ومن قال كلمة على ابن الإنسان يُغفَر له، وأما من قال على الروح القدس فلن يُغفَر له، لا في هذا العالم ولا في الآتي"** (مت١٢: ٣٢)

## خدمة مؤيَّدة بالقوة

لقد كانت خدمة الروح القدس المؤيَّدة بالقوة هي التي جعلت الناس يتركون الكل لكي يتبعوا يسوع. فقد انجذبوا إلى ما هو خارق للطبيعة في القول والفعل. كانت كلماته تخترق أعماق قلوب البشر، بينما كانت أفعاله تعلن قلب الآب. وقد غيرت مسحة الروح القدس حياة المتضعين إلى الأبد. لكن خدمة الروح القدس المليئة بالقوة هي أيضًا التي سببت ضيقًا شديدًا للمتكبرين وتسببت في صلبه. فنفس الشمس التي تذيب الثلج تقسي الطين. وبالمثل، فإن عمل الله يمكن أن يتسبب في استجابتين مختلفتين بالتمام، ويعتمد هذا على حالة قلوب الناس.

الله هو أبونا، ونحن نرث شفرته الجينية. لقد كُتِب في الحامض النووي الروحي لكل مؤمن الرغبة في ما هو خارق للطبيعة. إنه إحساسنا المسبق بالمصير. لكن هذه الرغبة التي يولدها الله فينا تتبدد عندما يتم إبعادها والتخلي عنها بالمنطق، أو عندما لا تتم ممارستها، أو عندما يتم دفنها تحت سطح خيبة الأمل. كما ورد في (أم١٣: ١٢) **"الرجاء المُماطَل يمرض القلب"**.

إن روح ضد المسيح تعمل اليوم، محاولة أن تؤثر على المؤمنين لكي يرفضوا كل ما يتعلق بمسحة الروح القدس. هذا الرفض يأخذ العديد من الأشكال الدينية، لكنه في الأساس يتلخص في هذا: "نحن نرفض ما لا يمكننا التحكم فيه". لقد

عملت هذه الروح على تقليص الإنجيل إلى مجرد رسالة فكرية، بدلاً من أن يكون مقابلة خارقة للطبيعة مع الله. وهي تتحمل ذكر القوة إذا كانت في الماضي. وفي مناسبات معينة تعتبر أن القوة مناسبة للناس في أماكن بعيدة جدًا. لكن هذه الروح لا تتوقع أبدًا أن تكون مسحة قوة الله متاحة هنا والآن. تعمل روح التحكم ضد أحد العناصر المفضَّلة لدى الله في الإنسان، وهو الإيمان. فالثقة تكون في غير محلها عندما تصبح مترسخة في قدرة الإنسان على التفكير.

إن روح ضد المسيح هي التي أنهضت أرواح التدين. روح التدين هي حضور شيطاني يعمل لكي يجعلنا ننقاد بفكرنا بدلاً من أن ننقاد بروح الله. والانقياد بالروح القدس هو مقابلة مستمرة مع الله. التدين يؤلِّه المفاهيم ويتجنب الاختبار الشخصي. فهو يعمل على أن يجعلنا نعبد الإنجازات الماضية على حساب أي نشاط حاضر لله في حياتنا. هذه الروح غالبًا ما تتغذى على فتات نهضات الماضي. وخطتها المفضَّلة هي أن نضع الأفكار التي تعلمناها من تحركات الروح القدس السابقة في قوالب جامدة. على سبيل المثال، هي تقدر الدموع وتحتقر الضحك. يبدو مثل عبادة الأوثان، أليس كذلك؟ أي شيء يأخذ مكان الاعتماد على الروح القدس وعمله المانح للقوة يمكن إرجاعه إلى هذه الروح المُقاوِمة.

## النطاق الذي يتخطى المنطق

يشبه اتباع المسحة (الروح القدس) إلى حد بعيد اتباع شعب إسرائيل لسحابة حضور الرب في البرية. لم يكن لشعب إسرائيل تحكم في الرب. كان هو الذي يقود والشعب يتبعه. وأينما ذهب كانت النشاطات الخارقة للطبيعة تحدث. ولو ابتعدوا عن السحابة، تتوقف المعجزات التي تحفظ حياتهم. هل يمكنك أن تتخيل ما كان سيحدث لو كان علماء اللاهوت الذين يخيم عليهم الخوف هناك؟ كانوا سيخلقون تعاليم جديدة تفسر لماذا لم تعد الخدمة الخارقة للطبيعة التي أخرجتهم من أرض مصر ضرورية للإتيان بهم إلى أرض الموعد؛ ففي النهاية، أصبح معهم الآن لوحا الحجر. ثم إن القضية الحقيقية -مثل اليوم- هي الأولوية التي نعطيها لحضور الله. عندما يكون هذا سليمًا يزداد ما هو خارق للطبيعة. لكن بدونه يكون علينا أن نختلق تعاليم جديدة عن السبب الذي لأجله نحن على ما يرام بالشكل الذي نحن عليه.

بمصطلحات العهد الجديد. عندما نكون شعبًا يركز على حضور الله فهذا يعني أننا مستعدون لأن نحيا فيما يتخطى المنطق. ليس باندفاع أو حماقة؛ لأن هذا محاكاة ضعيفة للإيمان الحقيقي. فالنطاق الذي يتخطى المنطق هو عالم الطاعة لله. إن الطاعة هي التعبير عن الإيمان. والإيمان هو تذكرتنا للدخول إلى نطاق الله. لكن الغريب أن هذا التركيز على حضوره يجعلنا نصير مثل الريح. والذي هو أيضًا طبيعة الروح القدس. (يو٣: ٨) فطبيعته القوة والبر. لكن طرقه لا يمكن أن تكون تحت السيطرة. فهو لا يمكن توقعه.

هذا الأمر يصيبنا نحن قادة الكنيسة في أضعف نقطة فينا؛ فبالنسبة لمعظم الكنائس. يعتمد القليل جدًا مما نفعله على الروح القدس. وإذا لم يظهر الروح القدس. لن تفتقده معظم الكنائس على الإطلاق. يعزى إلى "بيلي جراهام" أنه قال: "خمسة وتسعون بالمائة من نشاطات الكنيسة اليوم سوف تستمر لو رحل الروح القدس عنا. في الكنيسة الأولى. خمسة وتسعون بالمائة من كل نشاطاتها كانت ستتوقف لو كان الروح القدس قد رحل عنهم". أنا أتفق معه. نحن نخطط لخدماتنا. ونسمي هذا اجتهادًا. نحن نخطط لعامنا ونسمي هذا رؤية. لن أنسى أبدًا يوم الأحد الذي أعلمني فيه الرب أن الخدمة لم تكن خدمتي. وأنه لا يمكنني أن أفعل ما يحلو لي. (التخطيط أمر كتابي. لكن اجتهادنا ورؤيتنا يجب ألا يشملا أبدًا اغتصاب سلطان الروح القدس. إن ربوبية يسوع تُرى في استعدادنا أن نتبع قيادة الروح القدس. إنه يريد أن يسترد الكنيسة!) لكن كيف يمكننا أن نتبعه إذا كنا لا نتعرف على حضوره؟

كلما اتضح حضوره أكثر. صارت إظهارات مقابلاتنا مع الله أكثر تفردًا. وبالرغم من أن الإظهارات التي نختبرها أثناء مقابلتنا معه مهمة. إلا أن من نتوق إليه هو الله نفسه.

## كان يعلم أنه سيجعلنا غير مرتاحين

يصعب على معظمنا أن نتبع قيادة الروح القدس لأننا محدودون جدًا في خبرتنا معه. معظمنا يعرفونه فقط على أنه الشخص الذي يبكتنا على

الخطية أو يمنحنا الراحة عندما نكون مضطربين. خلاصة القول هي أننا لسنا معتادين على التعرف على الحضور الفعلي للروح القدس. نحن نعرف قائمة صغيرة من الإظهارات المقبولة التي تحدث أحيانًا عندما يظهر الروح، مثل الدموع، أو ربما إحساس السلام عندما نسمع ترنيمتنا المفضلة. لكن القليلين هم الذين يتعرفون عليه هو فقط. وما يزيد الأمور سوءًا هو أن الكثيرين يرفضونه عن غير علم إما لأنه يظهر بطريقة لم يعتادوا عليها، أو لأنه لم يأتِ كما كان يأتي في الماضي. (تخيل الكبرياء في الرفض التلقائي لكل شيء لا نفهمه، أو لا نعرف أن الكلمة المقدسة تقوله. يوحي هذا بأنه إذا لم يفعل الله هذا الأمر أو يظهره لنا أولاً، فلن يمكن أن يفعله مع شخص آخر.)

وبالرغم من أن قليلين هم الذين يعترفون بهذا، إلا أن توجه الكنيسة في الأيام الأخيرة كان هو: "إذا لم أكن مرتاحًا لشيء ما، فلابد أنه ليس من الله". هذا التوجه تسبب في ظهور الكثير ممن عيّنوا أنفسهم حراسًا وأصبحوا يسممون الكنيسة بمخاوفهم. الجوع لله إذًا يفسح مجالاً للخوف من الخداع. ما الذي أثق فيه أكثر من أي شيء آخر، هل هو احتمال تعرُّضي للخداع أم قدرته هو على أن يحفظني؟ ولماذا تظن أنه أعطانا المعزي؟ كان يعرف أن طرقه سوف تجعلنا أولاً غير مرتاحين.

### كيف تتصور «الاتزان»؟

لقد فتح الخوف من الخداع الباب أمام حركة مأساوية بين المؤمنين، تقول إنه بما أن لدينا الكتاب المقدس، فنحن غير متزنين عاطفيًا وفي خطر الانخداع إذا طلبنا اختبارًا واقعيًا "نشعر به" مع الله. مثل هذه المخاوف تجعل المؤمنين يصبحون مستقطبين - الخوف يفصل ويبعد. هذه هي الصورة التي يرسمها الكثيرون. في أحد الأركان، لدينا الأشخاص الذين يبدون متزنين، الذين يقدِّرون الكتاب المقدس بوصفه كلمة الله. وفي الركن الآخر، هناك الأشخاص غير المتزنين عاطفيًا الذين يطلبون الاختبارات الخفية الروحية مع الله. هل هذه صورة كتابية دقيقة؟ قال يسوع عبارة مخيفة عمَّن يتمسكون بدراسة الكتاب المقدس في مقابل الاختبار: "**فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية. وهي التي تشهد لي**". (يو٥: ٣٩)

إذا كانت دراستنا للكتاب المقدس لا تقودنا إلى علاقة (مقابلة) أعمق مع الله، فهي ببساطة تضيف إلى ميلنا نحو الكبرياء الروحي. نحن بهذا نزيد معرفتنا عن الكتاب المقدس لكي نُسَر بحالتنا مع الله، ولكي نسلح أنفسنا أكثر لكي نجادل من لا يتفقون معنا. أية مجموعة تريد أن تدافع عن عقيدة ما، معرَّضة لهذه التجربة بدون مقابلة مع الله. فكِّر في ما يحتمل أن تشتمل عليه هذه الفكرة: من يبدون في البداية أنهم تحت السيطرة قد يكونون في الواقع خارج السيطرة - سيطرة الله! وكثيرون من المتهمين بأنهم أعضاء في "نادي باركني" العاطفي يمكن أن يشهدوا فعليًا عن لمسة الله التي غيرت حياتهم إلى الأبد. ويصبحون صورة كتابية أكثر للاتزان.

لم يقل يسوع: "خرافي تعرف كتابي". فما يجب أن نعرفه هو صوته. لماذا هذا التفريق؟ لأن أي شخص يمكنه أن يعرف الكتاب المقدس ككتاب - الشيطان نفسه يعرف الكلمة المقدسة ويقتبس منها. لكن من تعتمد حياتهم على شخص الروح القدس هم فقط الذين يتعرفون باستمرار على صوته. هذا لا يعني أن الكتاب المقدس له أهمية قليلة أو منعدمة. بل العكس تمامًا؛ فالكتاب المقدس هو كلمة الله، وصوته سوف يتأكد دائمًا بالكلمة المقدسة. هذا الصوت يمنح التأثير لما هو مطبوع. يجب أن ندرس باجتهاد الكتب المقدسة، متذكرين أنه في معرفة الله تصير أعظم حقائق الكلمة المقدسة مفهومة.

في هذا الانسكاب الحالي، يتعامل الله مع هذا الاحتياج المحدَّد. إذ يغمرنا حضوره حتى يمكننا أن نتعلم صوته. وإذ يفتح لنا كلمته، يزداد اعتمادنا عليه. ويحوِّل الناس مرة أخرى تركيزهم على أعظم عطية على الإطلاق - الله نفسه. وبينما يشار إلى المسحة غالبًا على أنها شيء غير عاقل، إلا أن الأدق هو أنها عاقل.

بينما يسترد الروح القدس مرة أخرى زمام شعبه، يعمل على إعادة ضبط مقياس كتابي للحياة المسيحية. هذا التغيير المخيف هو للأفضل. يمكننا ولابد أن نعلم إله الكتاب المقدس عن اختبار. يوضح الرسول بولس هذا الأمر بقوله: "**وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة، لكي تمتلئوا إلى كل ملء**

**الله**". (أف٣: ١٩) هــل تعرف ما يفوق المعرفة؟ إنــه وعد الله. تأمل فـي النتيجة: "لكـــي تمتلئـوا إلى كل مـلء الله". يا لها من مكافأة! يقول يســوع الأمر بهذه الطريقة: "**والذي يحبني يحبه أبي، وأنا أحبه، وأظهر له ذاتي**". (يو١٤: ٢١)

## هدف روح ضد المسيح

روح ضد المسـيح لها هدف من جهة الكنيســة؛ وهو التمسُّــك بيسوع بعيدًا عن المســحة. بدون المســحة، يصبح يســوع رمزًا دينيًــا آمنًا لا يمثل بالتأكيد تحديًا أو إزعاجًا لنا. وصف بولس هذا الاحتمال الخادع على أنه "**لهم صورة التقوى، ولكنهم منكرون قوَّتها. فاعرض عن هؤلاء**". (٢تي٣: ٥)

كيف يمكن لأناس يحبون الله أن يستاءوا من مسحة الروح القدس؟

١. لأنه يتحرك مثل الريح - بعيدًا عن سيطرتنا. (يو٣: ٨)
٢. لأن أفكاره مختلفة تمامًا عن أفكارنا. تقول الكلمة المقدسة إن منطقنا ومنطــق الله ليســا فقط مختلفين، بــل إنهما متناقضــان. (رو٨: ٧)، (إش٥٥: ٨-٩) لنكـــن صادقيـــن ... إنهما بعيــدان كل البعد أحدهما عن الآخر!
٣. لأنه يرفض أن يكون محدودًا بفهمنا لكلمته.

كل مــرة نتبع فيها قيادة الــروح القدس، فإننا بهذا نحلِّق في وجه روح ضد المســيح. وبالرغم من أن حماقة بعض الذين يدَّعون أنهم منقادون بالروح قد جعلــت هذه المغامرة أصعب، إلا أننا -مع هذا- متيقنون من النجاح إذا كانت هذه هي حقًا رغبتنا الشديدة. فالله لن يعطي حجرًا لأي شخص يطلب خبزًا.

## مسحة للتعليم

إذا كان الــروح القدس هو القوة التي تقف خلــف موهبة التعليم، فكيف يجــب أن يكون؟ ما نوع المثال الذي قدمه يســوع في هذه الخدمة بالتحديد؟ في الفصل التالي ســوف نبحث دور المعلم وشــراكته أو شراكتها مع الروح القدس.

## الفصل الثامن

# التعليم بغرض المقابلة

**أي إعلان من كلمة الله لا يقودنا إلى مقابلة مع الله، لا يجعلنا أكثر من متدينين. لا يمكن للكنيسة أن تتحمل "الصورة بدون القوة" لأن هذا يخلق مسيحيين بلا هدف.**

يسوع، المعلم المثالي، لم يفصل أبدًا بين التعليم والفعل. ولذا فإنه المثال لهذه الموهبة. يجب أن تؤدي كلمة الله المعلنة من شفتي المعلم الممسوح إلى إظهارات القوة.

قال نيقوديموس ليسوع: **"يا معلم، نعلم أنك قد أتيت من الله معلّمًا، لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه".** (يو٣: ٢) كان مفهومًا أن نوعية المعلمين الذين من الله لا يتكلمون فقط - بل يفعلون. والفعل المشار إليه في إنجيل يوحنا هو إجراء الآيات والعجائب.

وضع يسوع المثال المطلق في الخدمة من خلال الجمع بين إعلان الإنجيل والآيات والعجائب. يسجل لنا متى هذه الظاهرة هكذا: **"وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلّم في مجامعهم، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب"** (مت٤: ٢٣) ومرة أخرى: **"وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلّم في مجامعها، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب".** (مت٩: ٣٥)

بعـد هـذا أوصى تلاميذه أن يخدموا بنفس التركيز. إذ أرسـل الاثني عشـر بهـذه الكلمات: "**وفيما أنتم ذاهبـون اكرزوا قائلين: إنه قـد اقترب ملكوت السـماوات. اشـفوا مرضى. طهروا برصًا. أقيموا موتى. أخرجوا شـياطين. مجانًا أخذتم، مجانًا أعطوا**" (مت١٠: ٧، ٨) وقد كلف السبعين قائلاً: "**واشفوا المرضى الذين فيها، وقولوا لهم: قد اقترب منكم ملكوت الله**". (لو١٠: ٩)

يسجل لنا إنجيل يوحنا كيف يحدث الجمع بين الكلمات والأعمال الخارقة للطبيعة: "**الكلام الذي أكلمكم به لسـت أتكلم به من نفسي، لكن الآب الحـال فيَّ هو يعمل الأعمال**". (يو١٤: ١٠) واضـح أننا نتكلم بالكلمة، والآب يعمل الأعمال - التي هي المعجزات!

يجب علينا كرجال ونساء الله المُعلِّمين أن نطلب من أنفسنا الفعل. بقوة! وهذا الفعل يجب أن يشمل اختراقًا للمستحيل من خلال الآيات والعجائب.

يجـب على من يعلِّمون الكتاب المقدس أن يقدموا الإرشـادات بهدف شـرح مـا فعلوه للتـو، أو ما هم على وشـك أن يفعلوه. من يحدون أنفسـهم بمجرد الكلمات يحدون هذه الموهبة، وقد يقودون المؤمنين عن غير قصد إلى الكبرياء من خلال زيادة المعرفة دون زيادة الوعي بحضور الله وقوته. ففي خنادق الخدمة المتشـبهة بالمسـيح نتعلم كيف نصبـح معتمدين بالكامـل على الله. إن التحرك في المستحيل من خلال الاتكال على الله، يقلل من نمو الكبرياء.

## اختبار شخصي

في عام ١٩٨٧ حضرت أحد مؤتمرات "جون ويمبر" حول الآيات والعجائب في "أناهيم" بكاليفورنيا. ورحلت عن المؤتمر وأنا مُحبَط. كل ما تم تعليمه -بما في ذلك الشـروحات التوضيحية- كنت أنا أعلِّمه. لكن السـبب في إحباطي كان هـو حقيقة أنهم كان لهم ثمـر لما كانوا يؤمنون به، أما أنا فكل ما كان لديَّ هو تعليم جيد.

يأتـي وقت عندمـا تكون مجرد معرفة الحق ليسـت مشـبعة. إذا لم تغير الظروف للأحسـن، فمـا المنفعة منها؟ وبـدأت إعادة فحص جديـة لأولوياتي

الشخصية. وكان واضحًا أنني لم أعد أستطيع أن أتوقع أن تحدث الأمور الجيدة لمجرد أنني كنت أؤمن أنها يمكن أن تحدث ... أو حتى يجب أن تحدث. كان هناك عامل خطر في أنني فشلت في الدخول إلى ما أسماه ويمبر الإيمان. يجب أن يكون التعليم متبوعًا بالفعل الذي يفسح المجال لله لكي يتحرك.[1]

وتغيرت الأمور في الحال؛ فقد صرنا نصلي لأجل الناس ونرى المعجزات. كان أمرًا مجيدًا، لكن لم يمضِ وقت طويل حتى اكتشفنا أنه كان هناك الكثيرون أيضًا الذين لم يشفوا. وبدأ الإحباط يخيم علينا، وقل السعي المتسم بالمخاطرة.

في أول رحلة لي إلى تورونتو في مارس ١٩٩٥، وعدت الله أنه إذا لمسني مرة أخرى فلن أتراجع أبدًا. لن أغير الموضوع مرة أخرى على الإطلاق. وكان هذا الوعد يعني أنني سأجعل انسكاب الروح القدس -بالإظهارات الكاملة لمواهبه- هو الغرض الوحيد من وجودي. وأنني لن أشرد أبدًا عن هذه الدعوة مهما كان الأمر! فلمسني، وواصلت السعي بدون فشل.

### مقاومة تأثير ثقافتنا

لقد شوهت ثقافتنا دور المعلم. يمكنك أن تلتحق بالكلية وتحصل على درجة علمية في مجال الأعمال، ولكن لا تتلقى أبدًا أي تعليم من شخص امتلك في يوم ما عملاً تجاريًا. نحن نقدر المفاهيم والأفكار أكثر من الخبرة ذات النتائج. أتمنى لو كان هذا هو الحال في المدارس العلمانية فقط - لكن الثقافة التي تقدِّر الأفكار أكثر من الاختبار، قد شكّلت معظم مدارس وكليات الكتاب المقدس والطوائف لدينا. الكثير من الحركات الحالية أضفت قيمة كبيرة على مواصلة المسير بدون اختبار إلهي.

ومما يزيد الأمور سوءًا، أن من يتحدثون بشكل ذاتي عن اختبار غالبًا ما يعتبرون موضع شك، بل ومصدر خطر. لكن الله لا يمكن أن يُعرَف بالانفصال عن الاختبار. يقول "راندي كلارك"، ذلك الرجل الذي استخدمه الله لبدء نيران النهضة في تورونتو في عام ١٩٩٤: "أي شخص ليس لديه اختبار مع الله، لا يعرف الله". فالله شخص، وليس فلسفة أو معتقد. لقد حان الوقت لمن

تقابلوا مع الله أن يكفوا عن تشجيع خوفهم من خلال تخفيف ما حدث معهم. يجب علينا أن نشبع اشتياق شعب الله للمزيد مما هو خارق للطبيعة. إن الاختبارات لها القدرة على تحريك مثل هذا الجوع.

## تحقيق الملكوت

مع سفر فرق الخدمة لدينا حول العالم، أصبحنا نتوقع أشياء معينة؛ فالشفاء والتحرير والتجديد هي ثمار عملنا. ومع أن الشفاء موضوع قلما نعلّم عنه، إلا أنه أحد أكثر النتائج شيوعًا. وإذ نعلّم رسالة ملكوت الله، يصبح الناس أصحاء. وكأن الآب يقول: "آمين!" على رسالته من خلال تأييد الكلمة بالقوة. انظر (مر١٦: ٢٠) كان بطرس يعرف هذا عندما صلى لأجل المجاهرة في الكرازة، متوقعًا من الله أن يستجيب "**بمد يده للشفاء وأن تجرى آيات وعجائب باسم فتاه القدوس يسوع**". انظر (أع٤: ٢٩-٣٠) لقد وعد الله أن يعضّد رسالتنا بالقوة إذا كانت رسالتنا هي إنجيل ملكوته.

## القوة في مقابل الكبرياء

المشكلة التي نواجهها اليوم ليست جديدة؛ فقد كان الرسول بولس قلقًا للغاية على كنيسة كورنثوس، لأنهم انجذبوا إلى إنجيل بدون قوة.

> **ليس لكي أخجلكم أكتب بهذا، بل كأولادي الأحباء أنذركم. لأنه وإن كان لكم ربوات من المرشدين في المسيح، لكن ليس آباء كثيرون. لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل. فأطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بي.**
> **لذلك أرسلت إليكم تيموثاوس، الذي هو ابني الحبيب والأمين في الرب، الذي يذكّركم بطرقي في المسيح كما أعلّم في كل مكان، في كل كنيسة.**
> **فانتفخ قوم كأني لست آتيًا إليكم. ولكني سآتي إليكم سريعًا إن شاء الرب، فسأعرف ليس كلام الذين انتفخوا بل قوّتهم.**
> **لأن ملكوت الله ليس بكلام، بل بقوة.**
> **(١كورنثوس ٤: ١٤-٢٠)**

يبدأ بولس بالمقارنة بين المعلمين والآباء. المعلمون المذكورون هنا

كانوا مختلفين عما أراده يسوع للكنيسة. يسلِّم بولس بحقيقة أنهم ربما يكونون مؤمنين، قائلاً إن هؤلاء المرشدين هم "في المسيح". لكن لاحظ أنه يشير إليهم فيما بعد أنهم قد "انتفخوا".

في هذه الحقبة التي تعددت فيها الطوائف، نرى تحركًا غير مسبوق من المؤمنين الذين يجتمعون حول الآباء الروحيين (ولا أقصد أنهم رجال فقط). في أوقات ماضية كنا نجتمع حول حقائق معينة، كانت تؤدي إلى تشكيل الطوائف. وتكمن قوة مثل هذا الاجتماع في الاتفاق الواضح في العقيدة، وعادةً في الممارسة. لكن نقطة الضعف هي أنه لا يسمح بالكثير من التنوع أو التغيير. في بداية القرن العشرين، لم يعد الناس الذين نالوا معمودية الروح القدس والتكلم بالألسنة موضع ترحيب في الكثير من هذه الكنائس، لأن معظم الطوائف كانت لها معتقدات إيمان جامدة.

لكن الآن يحدث هذا الانجذاب نحو الآباء حتى داخل الطوائف. مثل هذا التجمع للمؤمنين يسمح بالاختلافات في العقائد غير الأساسية بدون التسبب في الانقسام. الكثيرون يعتبرون هذه الحركة استعادة للترتيب الرسولي لله.

كان الأمر الثاني الذي يقلق بولس هو حالة الانتفاخ لأولاده الروحيين. وهو يوضح هذه النقطة من خلال المقابلة بين الأمانة والكبرياء، التي يعبر عنها في أنهم قد انتفخوا. كان بولس قلقًا للغاية من أنهم سوف ينخدعون بنظريات من يجيدون التحدث علانية. فغالبًا ما تكون الجاذبية الشخصية محل تقدير من الكنيسة أكثر من المسحة أو الحق. الأشخاص الذين ليس لهم الكثير من الطباع الحميدة قد يتولون مواقع القيادة في الكنيسة إذا كانت لهم شخصية قوية. ووجد بولس أن هذا الأمر على وجه التحديد مزعج. فقد عمل جاهدًا لكي يحضر الكورنثيين إلى الإيمان. واختار ألا يبهرهم بما كان يعرفه. في الواقع لقد قادهم إلى مقابلة مع إله كل قوة الذي سيكون هو مرساة إيمانهم. انظر (١كو٢: ١-٥) لكن الآن ظهر أصحاب المواعظ في المشهد. وكان الحل الذي رآه بولس هو أن يرسل إليهم شخصًا مثل نفسه، وهو تيموثاوس. كانوا بحاجة إلى من يذكِّرهم بما كان عليه أبوهم الروحي.

سوف يساعدهم هذا على تذكر نظام القيمة لديهم لكي يحاكوا الأشخاص الحقيقيين الذين هم أيضًا الأشخاص ذوو القوة!

ويقول بولس عبارة مذهلة يوضح فيها الاختيار الصحيح. فقد قال: "**لأن ملكوت الله ليس بكلام بل بقوة**". (١كو٤: ٢٠) وفي اللغة الأصلية وردت هكذا: "لأن ملكوت الله ليس *logos* بل *dunamis*". واضح أنه كان لديهم معلّمون كثيرون كانوا يجيدون التكلم بكلمات كثيرة، لكنهم كانوا يظهرون قوة قليلة. لم يكونوا يتبعون المثال الذي وضعه يسوع لهم. *Dunamis* هي "قوة الله المُعلَنة والمنقولة في انسكاب الروح القدس". هذا هو الملكوت!

قبل هذا بأصحاحين حدد بولس أولوية خدمته على أنها أن يقود الكورنثيين إلى الإيمان بقوة الله (*dunamis*) انظر (١كو٢: ٥). وهو يتناول هنا كيف أنهم سيفشلون إذا لم تتغير الأمور. عندما ينشغل شعب الله بالمعتقدات والأيديولوجيات بدلاً من الحياة والقوة المشابهتين للمسيح، يفشلون، مهما كانت هذه الأفكار جيدة. المسيحية ليست فلسفة، لكنها علاقة. إن المقابلة مع الله هي التي تجعل المعتقدات قوية. يجب أن نطالب أنفسنا بهذا.[١] كيف؟ لابد أن نطلب حتى نجد. انظر (لو١١: ١٠)

## الآباء أصحاب القوة في مقابل المُعلِّمين أصحاب الكلمات فقط

| | المُعلِّمون (ليس بحسب مثال يسوع) | الآباء |
|---|---|---|
| أسلوب الحياة | التجمع حول الأفكار (انقسام) | التمثل بالآباء |
| التوجه | الكبرياء (الانتفاخ) | الاتضاع |
| الخدمة | كلام كثير | القوة |
| التركيز | التعاليم | الملكوت |

## الله أكبر من كتابه

**"تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله". (مت٢٢: ٢٩)**

في هذا الجزء الكتابي يوبّخ يسوع الفريسيين على جهلهم بالكتب

المقدســة وبقوة الله. ويأتي توبيخه هذا داخل ســياق الزواج والقيامة، لكنه يستهدف الجهل المتفشي في كل منطقة في حياتهم.

ماذا كان الســبب؟ لم يسمحوا للكتب المقدسة أن تقودهم إلى الله. لم يكونوا يفهمون ... الفهم الحقيقي. كلمة تعرفون في هذا الجزء تتحدث عن "الاختبار الشخصي". لقد حاولوا أن يتعلموا بعيدًا عن مثل هذا الاختبار. كانوا أبطالاً بالنســبة لمن صرفوا الوقت في دراســة كلمة الله. لكن دراستهم لم تأخذهم إلى مقابلة مع الله. فأصبحت غاية في حد ذاتها.

إن الروح القدس هو قوة *dunamis* السماء. والمقابلة مع الله غالبًا ما تكون مقابلة قوة. مثل هذه المقابلات تتفاوت من شــخص لآخر تبعًا لتصميم الله. ونقص مقابلات القوة هو الذي يؤدي إلى سوء فهم الله وكلمته. الاختبار ضروري لبناء معرفة حقيقية عن الكلمة. الكثيرون يخافون من الاختبار؛ لأنه ربما يؤدي إلــى الابتعاد عن الكلمــة. لقد أدت أخطاء البعض إلــى أن يخاف الكثيرون من الســعي الاختباري.[٢] لكننا لا يحق لنا أن نســمح للخــوف أن يبعدنا عن طلب اختبار أعمق مع الله! اعتناق مثل هذا الخوف يســبب الســقوط في النقيض الآخر، والذي هو مقبول ثقافيًا بصورة أكبر، لكنه أسوأ كثيرًا في الأبدية.

الله يفعــل ما يشــاء. وبالرغــم من أنه ملتــزم بكلمته، إلا أنــه لا يمانع التحرك خارج فهمنا لها. على ســبيل المثال، هو إله محب يبغض عيسو. انظر (ملا١: ٢-٣) وهو الشخص الذي احترمه الناس لأنه مهذب، لكنه أيضًا هو من أوقع شاول من على دابته. انظر (أع٩: ٤) ورفع حزقيال من على الأرض من شــعره انظر (حــز٨: ٣). هو كوكب الصبح المنير انظــر (رؤ٢٢: ١٦) الذي يحجب نفســه بالظلام انظــر (مز٩٧: ٢). هو يكره الطــلاق انظر (ملا٢: ١٦)، لكنــه هو نفســه طلّق انظــر (إر٣: ٨). هــذه القائمة من الأفــكار التي تبدو متعارضة يمكن أن تســتمر أكثر مما يمكن لأي منــا أن يحتمل. ولكن هذا الصــراع غير المريح مقصود منه أن يبقينــا صادقين ومعتمدين بحق على الروح القدس في فهم من هو الله، وما الذي يقوله لنا من خلال كتابه. الله غريب للغاية على طرقنا الطبيعية في التفكير، لدرجة أننا لا نرى ســوى ما يرينا هو إياه، ولا نفهمه إلا من خلال العلاقة معه.

الكتـاب المقدس هو كلمة الله المُطلَقة. فهو يعلن الله، الواضح، والذي لا يمكـن تفسـيره، والغامض، بـل والمزعج أحيانًا. كل هذا يكشـف عظمة إلهنا، لكنه لا يحتويه. فالله أكبر من كتابه.

النهضة مختلطة بالكثير من هذه المآزق - أي أن يفعل الله ما لم نره من قبل يفعله، وكل هذا لكي يؤكد أنه هو كما قال عن نفسه في كلمته. لدينا صراع داخلي لأننا نتبع الشـخص الـذي لا يتغير، والذي مع هذا يعد بأن يصنع شـيئًا جديدًا فينا. ويصبح هذا أكثر حيرة عندما نحاول أن نجعل هذا الشـيء الجديد يتناسب مع القالب الذي صنعته اختباراتنا الناجحة الماضية.

لا يتعامـل الجميع بصورة جيـدة مع هذا التحدي؛ فـإن الكثيرين يخفون احتياجهم أن يكونوا في وضع السـيطرة وراء شـعار "الثبات في كلمة الله". ومن خلال رفض من يختلفون عنهم، ينجحون في حماية أنفسـهم من عدم الراحة، ومن التغيير الذي كانوا يصلون لأجله.

## خريطة طريق أو قائد رحلات

الطريقـة المقبولـة لدراسـة الكلمة المقدسـة تضع قـوة الإعلان بين يدي أي شـخص يمكنه أن يشـتري فهرس الكتاب المقدس والقليل من مواد الدراسـة المتنوعة الأخرى. ومع توفر الوقت، يمكننا أن نتعلم أشياء رائعة. لا أريد أن أقلل من شأن التناول المنتظم المنضبط للدراسة، أو من هذه الأدوات الرائعـة للدراسـة بالتأكيد، لأن الله هو الـذي يعطينا الجـوع للتعلُّم. لكن الكتاب المقدس في الحقيقة كتاب مُغلَق. أي شـيء يمكنني أن أستخلصه من الكلمة بدون الله لن يغير حياتي. وهو مغلق لضمان أن أظل معتمدًا على الروح القدس. إن هذا التوجه المشـتاق نحو الكلمة المقدسـة هو ما يُسِـر قلـب الله. "**مجد الله إخفاء الأمر، ومجـد الملوك فحص الأمر**" (أم٢٥: ٢) إن الله يحب أن يطعم الجوعى الحقيقيين.

غالبًا ما يتم الترويج لدراسة الكتاب المقدس حتى يمكننا أن نحصل على صيغ للحياة. بالتأكيد هناك مبادئ يمكن وضعها في نقاط محددة. لكن كثيرًا جدًا ما يتسـبب هذا التوجه في جعل الكتاب المقدس خريطة طريق. عندما

أتعامل مع الكتاب المقدس على أنه خريطة طريق، أحيا وكأنني يمكنني أن أجد طريقي من خلال فهمي الخاص لكتاب الله. أرى أن هذه النظرة للكتب المقدسة تصف في الواقع الحياة تحت الناموس، وليس الحياة تحت النعمة. الحياة تحت الناموس هي الميل للرغبة في قائمة من الحدود الموضوعة مسبَّقًا، وليس الرغبة في العلاقة. ومع أن الناموس والنعمة كلاهما يحتويان على وصايا، إلا أن النعمة تأتي وبها القدرة على طاعة ما أُوصي به. في ظل النعمة لا أحصل على خريطة طريق ... بل أحصل على قائد رحلات. وهو الروح القدس. هو يرشدني ويعلن لي ويمكّنني من أن أكون وأفعل ما تقوله الكلمة.

هناك مفاهيم كثيرة تمسكت بها الكنيسة رغبة منها في الحفاظ على التكريس للكلمة المقدسة. لكن بعض هذه المفاهيم في الواقع يعمل ضد القيمة الحقيقية لكلمة الله. على سبيل المثال، الكثيرون الذين يرفضون تحرك الروح القدس ادَّعوا أن الكنيسة لا تحتاج إلى الآيات والعجائب؛ لأننا لدينا الكتاب المقدس. لكن هذا التعليم يتعارض مع الكلمة المقدسة نفسها التي يحاول هذا التعليم أن يعلي من قدرها. إذا كلفت عشرة مؤمنين جدد بمهمة دراسة الكتاب المقدس للبحث عن قلب الله تجاه هذا الجيل، لن يستنتج ولا واحد منهم أن المواهب الروحية ليست لأيامنا الحالية. يجب أن يتم تعليمك هذا النوع من الأفكار! العقيدة التي تقول إنه لم يعد هناك احتياج للآيات والعجائب لأننا لدينا الكتاب المقدس، خلقها أناس لم يروا قوة الله ويحتاجون إلى تفسير ليبرروا كنائسهم الخاصة الخالية من القوة.

الإعلان الذي لا يؤدي إلى مقابلة مع الله لا يفعل شيئًا سوى أن يجعلني أكثر تدينًا. ما لم تقدني الكلمة إلى الله، سوف أصبح فقط مؤهَّلاً أكثر للجدال مع من يختلفون مع طريقة تفكيري.

"**العلم ينفخ**.." (١كو٨: ١) لاحظ أن بولس لم يقل: "العلم غير الكتابي"، أو "العلم الجسداني". فالعلم -بما في ذلك ما ينتج عن الكلمة المقدسة- به احتمال أن يجعلني متكبرًا. كيف إذًا أحمي نفسي من الكبرياء الذي يأتي من العلم، حتى عندما يكون من الكتاب المقدس؟ يجب أن أتيقن من أنه يأخذني إلى يسوع!

الكبرياء الذي يأتي من مجرد المعرفة الكتابية يسبب الانقسام. ويخلق شهية مفتوحة للرأي الشخصي. "**من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه، وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم**". (يو٧: ١٨) من تدربوا بدون إعلان يأخذهم إلى الله، قد تدربوا على التكلم من ذواتهم، لمجدهم الخاص. وهذا الدافع للعلم بدون المقابلة مع الله، يمثل حربًا ضد البر الحقيقي.

ليس البر فقط هو الذي يعاني، بل أيضًا إيماننا. "**كيف تقدرون أن تؤمنوا وأنتم تقبلون مجدًا بعضكم من بعض، والمجد الذي من الإله الواحد لستم تطلبونه؟**" (يو٥: ٤٤) إن الرغبة في التمجيد من الناس تزيح الإيمان بصورة ما. إن القلب الذي يخاف الله فقط -الذي يطلب أولاً ملكوته ويرغب في أن ينال الله كل الإكرام والمجد- هو القلب الذي يولَد فيه الإيمان.

إرسالية السماء هي أن تتسلل حقائقها إلى الأرض. كل التعليم يجب أن يقودنا إلى الغاية، لأن التدرب في الملكوت ليس بلا هدف. نحن نتدرب لكي ندير عمل الأسرة. هذا هو اكتشاف الفصل التالي.

## الهوامش

١. إفساح المجال لله لا يعني أنه لا يستطيع أن يتحرك بدون موافقتنا. لكنه يعني ببساطة أنه يسر بدعوتنا.

٢. سيكون من السهل عند هذه النقطة الاعتقاد بأنني أتناول فقط القوة التي تغير حالة ملموسة في الجسد، أو مشكلة ما في الطبيعة. وهي بالتأكيد تشمل هذه الأنواع من المواقف. لكن يجب أن نتذكر أن محبة الله هي أعظم قوة في الكون كله. فيمكنها أن تغير الحياة أكثر من أي شيء آخر. لكننا فقط لا نستطيع أن نستخدم هذه الحقيقة كعذر لتجنب الاحتياجات الواضحة للمرضى والمعذَّبين من حولنا. يجب أن نتأثر بمحبة الله للدرجة التي نطلب فيها وجهه حتى نلبس قوة من الأعالي!

٣. الانخداع لم يبدأ بتصديق شيء غير كتابي، بل بدأ بقلب مليء بالمساومة. لأنه لا يمكن لأي شخص أن ينخدع إلا إذا قام أولاً بالمساومة. انظر (١تيموثاوس ١: ١٨-١٩)

## الفصل التاسع

# أعمال الآب

**"إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي". (يو١٠: ٣٧)**
**"لأجل هذا أظهِر ابن الله لكي ينقض أعمال إبليس". (١يو٣: ٨)**

لمئات السنين، تكلم الأنبياء عن مجيء المسيا. وقدموا أكثر من ٣٠٠ تفصيلة محددة لوصفه. وقد تممها يسوع كلها! كما أن الملائكة أيضًا شهدوا لإلوهيته عندما أتوا برسالة إلى الرعاة: **"إنه وُلِد لكم اليوم ... مخلِّص هو المسيح الرب"**. (لو٢: ١١) الطبيعة نفسها شهدت لوصول المسيا من خلال النجم الذي قاد المجوس. انظر (مت٢: ١) ولكن بهذه العبارة وحدها **"إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي"**، يضع يسوع مصداقية كل هؤلاء المرسَلين على الخط الفاصل. كانت خدمتهم ستضيع هباء بدون وجود عنصر إضافي واحد يؤكد هويته الحقيقية. وكان هذا العنصر هو المعجزات.

لقد أعطى يسوع للناس الحق في ألا يصدقوا الأمر كله لو لم يكن هناك إظهار للقوة على خدمته. كم أجوع لذلك اليوم الذي تقول فيه الكنيسة نفس العبارة للعالم. إن كنا لا نصنع المعجزات التي صنعها يسوع، فليس عليكم أن تصدقونا.

### حتى عندما كان يسوع طفلاً، كان يعرف مهمته

الآيتان المذكورتان في بداية هذا الفصل تتناولان موضوعين هما: عمل أعمال الآب، ونقض أعمال إبليس. هذان الشيئان لا ينفصلان أحدهما عن الآخر.

وهما يساعدان على توضيح الغرض من مجيء المسيح. فقد كان منقادًا برغبة عارمة واحدة، وهي أن يرضي أباه السماوي.

بدأ الكشف عن أولويات يسوع قبل بدء خدمته بوقت طويل. كان عمره اثنتا عشرة سنة فقط. أدركت مريم ويوسف أن يسوع مفقود بعد أن سافرا لعدة أيام من أورشليم. فعادا للبحث عن ابنهما البالغ من العمر اثنتي عشرة سنة.

يمكننا فقط أن نتخيل ماذاكان يمكن أن يدور بذهنهما أثناء أيام الانفصال الثلاثة هذه. كان هو ابنهما المعجزة ... الموعود به. هل فقدوه بسبب عدم الاهتمام؟ هل انتهت مهمتهما في تربيته؟ هل أخفقا؟

أخيرًا، وجداه في الهيكل يناقش الكتب المقدسة مع الكبار! لا يوجد شك في أنهما كانا في غاية السعادة والارتياح. لكن واقعيًا ربما كانا أيضًا متضايقين قليلاً. ومما يزيد الأمر سوءًا أن يسوع لم يبدُ مهتمًا على الإطلاق بقلقهما عليه. بل إنه في الحقيقة بدا مندهشًا قليلاً من أنهما لم يعلما أين يمكن أن يكون. فلا نسمع اعتذارًا، ولا نجد تفسيرًا، بل مجرد عبارة فقط عن أولوياته: "**ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي؟**" (لو٢: ٤٩) هنا بدأ الكشف عن القصد. حتى في هذا السن الصغير، بدا يسوع أنه لا يهتم باحتمالية أنه قد تسبب في حدوث انزعاج في محاولته لطاعة أبيه السماوي. فكّر في هذا الأمر. في عمر الثانية عشرة، لم يكن بداخله أي خوف مما قد يظنه الناس عنه. فقد رفض أن يسمح لإمكانية إساءة الفهم والصراع أن تمنعه من تحقيق مقاصد الآب.

الكلمات الأولى والوحيدة المسجلة عن يسوع في شبابه كانت كلها عن قصده. كانت طاعة الآب هي كل طموحه. كانت هذه الكلمات كافية. بعد هذا في رجولته أقر بأن إطاعة الآب ظلت هي أولويته. بل إنها كانت هي التي تغذيه - "**طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني**". (يو٤: ٣٤)

## عمل مُجازِف

هل نسي يسوع أن يخبر مريم ويوسف أين سيكون؟ أم أنه فعل ما فعل مدركًا أنه سوف يؤثر على الآخرين بهذه الطريقة؟ أعتقد أن الخيار الثاني هو

الصحيح. فقد كان مستعدًا أن يجازف بأن يساء فهمه. عمل الآب غالبًا ما يتطلب مثل هذه المجازفة. تذكر أنه لم يكن قد حصل بعد على المصداقية التي كانت له فيما بعد في الحياة. ففي هذه المرحلة لم تكن هناك أية وعظات مؤثرة، أو معجزات شفاء، أو ماء متحول إلى خمر، أو إقامة أموات، أو إخراج شياطين. لقد كان فتى بسيطًا عمره اثنتا عشرة سنة له أولويات مختلفة عن أي شخص آخر.

بعد ثماني عشرة سنة، في بداية خدمة يسوع، نجده يعلِّم تلاميذه ما حاول أن يعلمه لأمه وأبيه: أولوية عمل الآب. وعبارات مثل: "**أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا**" انظر (يو٥: ١٩)، و"**لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني**". (يو٥: ٣٠)، و"**في كل حين أفعل ما يرضيه**" (يو٨: ٢٩) كلها تشهد على اعتماده المطلق على الآب، ورغبته الوحيدة أن يرضيه هو وحده.

## عادة يهودية

كانت عادة الأب اليهودي أن يأخذ ابنه إلى ميدان المدينة عندما يصل إلى مرحلة الرجولة. وكان يعلن للمدينة أن ابنه مساوٍ له في كل شؤون العمل، بمعنى أنهم عندما يتعاملون مع الابن فهم يتعاملون مع الأب. وبهذا كان الأب يعلن للمدينة كلها: "**هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت**".

عند معمودية يسوع بالمياه، عندما بلغ ثلاثين عامًا من العمر، أعلن النبي يوحنا المعمدان أن يسوع كان هو "**حمل الله الذي يرفع خطية العالم**". (يو١: ٢٩) وأتى الروح القدس عليه، كاسيًا إياه بالقوة، وممكِّنًا إياه من أن يتمم قصده. عندها تكلم الآب من السماء قائلاً: "**هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت**". (مت٣: ١٧)

في تلك اللحظة، أكد كل من الآب والروح القدس أن القصد الأول الذي اعتنقه ابن الله كان هو أن يعلن ويتمم عمل الآب. أعلن يسوع تفاصيل هذا الدور في عظته الأولى: "**روح الرب عليَّ، لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية، وأكرز بِسنَة الرب المقبولة**". (لو٤ :١٨-١٩) كانت حياة يسوع توضح موضوع هذه الرسالة، وهو أن يخلِّص

روح ونفس وجسد الإنسان. وبهذا ينقض أعمال الشيطان. انظر (١يو٣: ٨) كان هذا تعبيرًا عن ملكوت يتزايد ويستَعلَن باستمرار. انظر (إش٩: ٧)

## الرابطة المفقودة

يمكن رؤية سر خدمته في كلماته: **"لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئًا إلا ما ينظر الآب يعمل ... فهذا يعمله الابن كذلك"**. (يو٥: ١٩) و**"ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم"**. (يو٨: ٢٦) كانت طاعته تضع سخاء السماء في وضع تصادم مع الحالة اليائسة للجنس البشري على الأرض. لقد كان اعتماده على الآب هو الذي أدخل حقيقة الملكوت إلى هذا العالم. وهو ما مكّنه من أن يقول: "قد اقترب ملكوت السماوات!"

أعلن يسوع قلب الآب. كل أفعاله كانت تعبيرات أرضية عن أبيه الذي في السماء. تقول رسالة العبرانيين عن يسوع إنه التمثيل المطابق لطبيعة أبيه. انظر (عب١: ٣). قال يسوع: **"الذي رآني فقد رأى الآب"**. انظر (يو١٤: ٩) حياة يسوع هي إعلان عن الآب وعن عمله. وقلب هذا العمل هو منح الحياة للبشر. انظر (يو١٠: ١٠) ونقض أعمال المهلك. انظر (١يو٣: ٨)

يكمل يسوع ليوضح الطريق إلى الآب. وقد صارت الآن مهمتنا، من خلال الروح القدس، أن نكتشف ونعلن قلب الآب، والذي هو منح الحياة ونقض أعمال الشيطان.

## عن الآب

قضى معظم الفريسيين حياتهم يخدمون الله دون أن يكتشفوا أبدًا قلب الآب! وقد أزعج يسوع هؤلاء القادة الدينيين جدًا؛ لأنه أوضح ما أراده الآب. وبينما كان الفريسيون يعتقدون أن الله كان مهتمًا بالسبت، كان يسوع يعمل لكي يساعد من قد خُلِق السبت لأجلهم. هؤلاء القادة كانوا معتادين على أن معجزات الكتاب المقدس سوف تظل في الماضي. لكن يسوع اخترق نطاق راحتهم من خلال إدخال ما هو خارق للطبيعة إلى مدنهم. ومع كل معجزة، كان يبيِّن للمجتمع الديني كله عمل الآب. ولكي يتكيفوا مع هذا كان عليهم أن يفحصوا كل شيء. لكن كان الأسهل عليهم أن يصفوه بالكذاب، ويقولوا

إن أعماله من الشيطان وفي النهاية يقتلوا ذلك الشخص الذي كان يذكّرهم بما يجب أن يتغير.

لكن فهم أن عمل الآب له علاقة بالآيات والعجائب لا يضمن أننا سوف نتمم حقًا قصد الله لحياتنا. فهذا أكبر بكثير من إجراء المعجزات، أو حتى تجديد الناس. فالتدخلات الخارقة للطبيعة من الله تمت لكي تعلن قلب الآب السخي من نحو الناس. كل معجزة كانت إعلانًا عن طبيعته. وداخل هذا الإعلان توجد الدعوة للعلاقة.

ويعد خطأ الفريسيين خطأ يسهل علينا جدًا أن نكرره. لم يكونوا يفهمون قلب الآب. والكثير من النشاط المسيحي يوجد وليس فيه علاقة مع هذه القيمة السامية. في وقتنا الحالي، نحتاج إلى أكثر بكثير من تعلُّم كيفية تحديد مواهبنا الشخصية أو اكتشاف الطرق التي نكون بها أكثر نجاحًا في الخدمة. نحتاج إلى الآب نفسه. نحتاج إلى حضوره - هو وحده. إن الإنجيل هو قصة الآب وهو يتودد إلى قلوب البشر من خلال محبته. كل الأشياء الأخرى التي نعملها تفيض من هذا الاكتشاف.

## فرح وقوة كل الخدمة

يمكننا أن نسافر عبر الكرة الأرضية ونكرز بالإنجيل، لكن بدون الإعلان الشخصي عن قلب الآب نحن نحمل أخبارًا غير جديدة - قصة بدون علاقة. قد تُخلِّص الناس لأنها هي الحق، لكن هناك ما هو أكثر من هذا بكثير. يسوع، في سن الثانية عشرة، علمنا هذا الدرس: يجب أن نكون في عمل أبينا. وعمل أبينا يتدفق من قلبه. عندما نكتشف هذا نجد الفرح والقوة لكل الخدمة - سوف نجد حضوره.

إن التجديد الذي بدأ في تورونتو في عام ١٩٩٤ انتشر منذ ذلك الحين حول العالم. كانت بؤرتاه الرئيسيتان هما قلب الآب وأيضًا حضور الروح القدس. يمكننا أن نقول إنهما بشكل ما نفس الشيء، أو بالحري إنهما جانبان مختلفان للعملة الواحدة. فحضور الله دائمًا ما يعلن قلبه.

بالطريقة نفسها التي أعلن بها يسوع قلب الآب لبني إسرائيل، هكذا

يجب على الكنيسة أن تكون إعلانًا عن قلب الآب للعالم. نحن الحاملون لحضوره، والفاعلون لمشيئته. وتقديم ما قبلناه يطلق الله في مواقف كانت ممسوكة سابقًا في قبضة الظلمة. هذه هي مسؤوليتنا وامتيازنا.

## كل شخص هو مرشَّح

كل شخص في العالم هو هدف لمحبة الله، ولا توجد استثناءات. تأتي الشهادات عن التغيير الجذري من كل قطاع في المجتمع ومن كل الأماكن التي يمكن تصورها: المدرسة، العمل، البيت، المراكز التجارية، المتاجر، وحتى المتنزهات والشوارع ومخيمات الإيواء. لماذا؟ لأن هناك مجموعة متزايدة من الناس الذين يفكرون في عمل الآب، وهم يأخذون الآب معهم عن وعي في كل مكان يذهبون إليه.

عندما طُلب من جيسون -أحد الطلبة لدينا- أن يأتي إلى ساحة القضاء لكي يكون أحد المحلفين، ذهب وفي فكره عمل الآب. وبينما كان يسير من مكان توقيف السيارات إلى مبنى المحلفين، رأى شابين يبدوان منزعجين. بدأ الرب يتكلم إلى جيسون عن الشاب الأكبر فيهما. وإذ كان جيسون يخدمه، كان يخاطب مشكلات محددة كانت له مع والده. وقد أدرك أن جيسون لم يكن ليعرف هذه المعلومات لو لم يكن الله قد أظهرها له.[1] ولهذا قبل ذلك الشاب المسيح.

أخيرًا وصل جيسون إلى مبنى اختيار المحلفين. وأثناء فترة استراحة طويلة، بدأ يصلي لأجل قيادة الله. ولاحظ رجلاً في الجانب الآخر من الغرفة جالسًا في كرسي متحرك. كان من النوع الكهربائي الذي يتحرك عن طريق مفتاح تبديل على ذراع الكرسي. وبعد محادثة قصيرة معه، اكتشف أنه هو أيضًا كان مؤمنًا. شجعه جيسون بمواعيد الله ثم طلب منه أن ينظر إليه. أمسكا بأيدي أحدهما الآخر وصليا. أتت القوة إلى جسد الرجل ومضى الألم. وقال له جيسون أن يقف.

فسأل الرجل الآخر: "وماذا إن وقعت؟"

فأجابه جيسون قائلاً: "وماذا إن لم تقع؟"

كان هذا كافيًا لتقديم التشجيع اللازم، وعلى مرأى من الجميع في الغرفة، وقف ذلك الرجل على قدميه، ملوِّحًا بيديه. لم يكن ذلك الرجل يستطيع أن يقف لسنوات. ثم التفت جيسون إلى المجتمعين وأعلن قائلاً: "الله هنا لكي يشفي!"

وقبل أن ينتهي اليوم، قبل اثنان آخران لمسة يسوع الشافية. هذا هو عمل الآب، وكل مؤمن له دور ليلعبه في تنفيذ هذا التكليف والامتياز.

## إعادة اكتشاف القصد

لنا امتياز إعادة اكتشاف قصد الله الأصلي لشعبه، نحن الذين نشتاق إلى هذا يجب أن نطلب الله بحماس يخلو من الحذر. فيما يلي قائمة من الأشياء التي يمكن أن تفعلها لتساعدك على أن تجعل سعيك عمليًا:

١- **الصلاة** – كن محددًا، ولا تهدأ في الصلاة من أجل المعجزات في كل جزء من حياتك. ضع مواعيد الله أمامه في طلبك. هو لم ينس ما قاله، ولا يحتاج إلى من يذكِّره. لكنه يستمتع برؤيتنا ونحن نستند على عهده أثناء صلاتنا. يجب أن تكون الصلاة مع الصوم جزءًا لا يتجزأ من هذا السعي؛ إذ أعلن الله أنهما طريقة مهمة للحصول على اختراق. انظر (مر٩: ٢٩) أنا أصلي أيضًا لأجل أمراض محددة لا أرى فيها اختراقًا.

٢- **الدراسة** – أكثر موضع واضح للدراسة هو في الكتب المقدسة. اقض شهورًا في قراءة الأناجيل وإعادة قراءتها. ابحث عن أمثلة لتتبعها. انظر بصفة محددة في كل الإشارات إلى الملكوت، واطلب من الله أن يفتح أسرار الملكوت لك. انظر (مت١٣: ١١) إن الحق في فهم مثل هذه الأمور هو للقديسين الذين على استعداد أن يطيعوا. موضع آخر للدراسة يوجد في كل المراجع الخاصة "بالإصلاح"، فترات التحول التي مر بها شعب إسرائيل في ظل قيادات مختلفة (قادة نهضات)[١] في الكتاب المقدس. من المواضع الجيدة التي يمكنك أن تبدأ بها هي مع داود وحزقيا وعزرا ونحميا. وتصير حياتهم رسالة نبوية لنا جميعًا. كل الدراسات الحقيقية نابعة من الجوع. إذا لم تكن لديك أسئلة، فلن تتعرف على الإجابات.

**٣- القــراءة** – ابحث عن الكتـــب التي كتبها لواءات جيــش اللّٰه - من يفعلون هذه الأمور حقًا. هناك مخزون عظيم من المعلومات لمن هم على اســتعداد أن يســعوا وراءهــا. لا تنس قادة نهضة الشـــفاء العظيمة في الخمســينات من القرن العشـــرين. ومن الكتب العظيمة التـــي يمكنك أن تبدأ منها كتاب "*God's Generals*" لـ"روبرتس ليياردون".

إذا كنت تخاف من القراءة عمَّن سقطوا بعد فترة في الخطية والخداع (بعض هــؤلاء الناس انتهــوا بكارثة)، فابتعد عن جدعون وشمشــون وســفري أمثال ســليمان ونشيد الأنشاد. فكُتَّاب هذه الأســفار أيضًا انتهوا بمأساة. يجب أن نتعلم أن نأكل اللحم ونتخلص من العظام.

**٤- وضع الأيدي** – اطلب رجال ونســاء اللّٰه الذين يحملون مسحة في حياتهم لعمل المعجزات. مثل هذه المســحة يمكــن أن تنتقل إلى الآخرين من خلال وضــع الأيدي. انظر (٢تي١: ٦) في بعــض الأوقات يكون هناك وقت خدمة يكون فيهــا مثل هــذا الشـــخص مســتعدًا أن يصلي لأجل مــن يرغبون فـــي زيادة المسحة. لقد سافرت كثيرًا سعيًا وراء المزيد.

**٥- المرافقة** – عُرِف عن الملك داود أنه قتل جليات في شبابه. لكن هناك على الأقــل أربعة جبابــرة آخرون قُتِلوا في الكتاب المقــدس - كلهم قُتِلوا على يد رجــال كانوا يتبعون داود، قاتل الجبار. إذا كنت تريد أن تقتل جبابرة، فرافق أحد قتلة الجبابرة. فهو أمر مُعدٍ.

النعمــة هي ما يمكِّننا مــن أن نحيا في الملكوت، ونقبلهــا جزئيًا بالكيفية التي نتجاوب بها مع مواهب المســيح: الرســل، الأنبياء، المبشــرين، الرعاة، المعلميــن. ونحن في الحقيقة نقبل نعمة للعمل بهذه المواهب. إذا رافقت مبشرًا، ســوف تفكر بتوجه تبشيري. ونفس الشـــيء يحدث عندما نرافق من يختبرون كثيرًا الآيات والعجائب في حياتهم.

**٦- الطاعــة** – مهما كان مقدار الإعداد الذي يتم لزيادة المســحة للمعجزات فــي الحياة، فهي لا تثمر أبدًا بدون طاعة جذريــة. يجب أن أبحث عن المرضى

والمعذبيـن لكـي أصلـي لأجلهم. وإذا نالوا الشـفاء، أعطي المجد لله. إذا لم ينالوا الشفاء، أعطي المجد لله أيضًا، وأستمر في البحث عن أشخاص أصلي لأجلهم. لقد تعلمت منذ وقت طويل أن عدد من ينالون الشفاء يزداد عندما يزداد عدد من تصلي لأجلهم! ما لم نتصرف بناءً على ما نعرفه، فلن تزيد معرفتنا عن كونها مجرد نظرية؛ لأن التعلُّم الحقيقي يأتي من الفعل.

## القوة ليست اختيارية

قال يسوع: "**كما أرسلني الآب أرسلكم أنا**". لقد عمل أعمال الآب، ثم أعطانا عصا القيادة. في الفصل التالي سوف نكتشف ما هو الأهم، الشخصية أم القوة. وقد تدهشك الإجابة.

## الهوامش

١. هذا هو ما نسميه كلام العلم. فالمؤمن يعرف شيئًا عن شخص آخر لم يكن له أن يعرفه لو لم يعلنه الله له. وغالبًا ما يستخدم الله هذه الموهبة لكي يجعل ذلك الشخص يعرف أن الله يهتم به. فهو يحفز إيمانه ليكون قادرًا على قبول المعجزة التي ستتبع هذا.

٢. غالبًا لن تجد كلمة إصلاح في الكتاب المقدس. ابحث عن أجزاء كتابية تتناول حياة هؤلاء الأفراد وابحث عن وصف للتجديد أو الإصلاح الروحي في تاريخ شعب إسرائيل.

# الفصل العاشر

## الخلو من القوة غير ضروري وغير متوازن

**لا تعجبني حياة أي شخص إلا إذا كان مستقيمًا. لكن لا تسعدني حياته إلا إذا كانت تمثل خطرًا.[1] وبقدر ما تكون لي القدرة على فعل هذا، فلن أسمح لمن حولي أن يكتفوا بأن يكونوا أشخاصًا لطفاء!**

كثيرون من المؤمنين وضعوا هدفًا أساسيًا لهم في الحياة وهو أن يكونوا مواطنين محترمين في مجتمعاتهم. الشخصية الصالحة تمكِّننا من أن نكون مساهمين أقوياء في المجتمع، لكن معظم ما يعترف به على أنه أسلوب الحياة المسيحي يمكن أن يحققه أشخاص لا يعرفون الله من الأساس. فكل مؤمن يجب أن يكون محل احترام كبير وأكثر من ذلك. وهذا الجزء الخاص بالأكثر من ذلك هو ما نفتقده كثيرًا.

وبالرغم من أن الشخصية يجب أن تكون هي قلب خدماتنا، إلا أن القوة تحدث ثورة في العالم من حولنا. وما لم ترجع الكنيسة إلى نموذج يسوع لأصحاب الثورات الحقيقيين، فسوف يظل العالم يعرفنا على أننا مجرد أشخاص لطفاء - بينما هو مغلوب بالمرض والعذاب، وفي طريقه إلى الجحيم.

بعض المسيحيين في الواقع اعتبروا اختيار الشخصية على القوة أمرًا أكثر نبلاً. لكننا يجب ألا نفصل الاثنين. فهو اختيار غير مُبرَّر وغير مشروع. فالاثنان معًا يمكنهما أن يأتيا بنا إلى القضية الحقيقية الوحيدة، وهي الطاعة.

في إحدى المرات -بينما كنت أعظ مجموعة من الطلبة عن أهمية الآيات والعجائب في خدمة الإنجيل- رفع أحد الشباب صوته وقال: "سوف أطلب الآيات والعجائب عندما أعلم أن لي المزيد من شخصية يسوع بداخلي". ومع أن هذا يبدو جيدًا، إلا أنه يأتي من عقلية متدينة، وليس من قلب مُسلِّم لإنجيل يسوع المسيح. وردًا على تعليق ذلك الطالب، فتحت إنجيل متى وقرأت وصية الرب: "**فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ... وعلِّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به**". (مت٢٨: ١٩-٢٠) ثم سألته: "من الذي أعطاك الحق أن تحدد متى تكون مستعدًا أن تطيع وصية الرب؟"

## إثارة إعجاب الله

هل يظن أحد أن الله سيعجب بنا عندما نقول له: "سوف أطيعك عندما يكون لي المزيد من الشخصية الصالحة"؟ الشخصية تتشكل من خلال الطاعة. أوصى يسوع تلاميذه أن يذهبوا، وفي ذهابهم كانوا سوف يعلِّمون الآخرين كل ما تعلموه. وكان جزء مما تعلموه هو تدريب محدَّد على كيف يعيشون ويعملون في النطاق المعجزي. (مت١٠: ١، ٥-٨، ١٧)، (لو٩: ١-٦) لقد أوصاهم قائلاً: "**اشفوا مرضى. طهروا برصًا. أقيموا موتى. أخرجوا شياطين**". (مت١٠: ٨) والآن أصبحوا مسؤولين عن تعليم هذا المطلب على أنه أسلوب حياة من كل من سيتبعون يسوع المسيح. بهذه الطريقة، يمكن لمقياس يسوع أن يظل هو المقياس - المعيار لكل من يدعون باسم الرب للخلاص.

كثيرون يعتبرون أنفسهم غير مستحقين لأن يستخدمهم الله بمعجزات، ولهذا فهم لا يطلبون أبدًا أن يسعوا وراء هذا النطاق. أليس أمرًا يدعو للسخرية أن المسيحيين لا يطيعون الله في أنهم لا يجتهدون في طلب المواهب الروحية - فلا يضعون الأيدي على المرضى أو يطلبون أن يحرروا من تسكنهم الشياطين - لأنهم يدركون احتياجهم للمزيد من الشخصية الصالحة؟ لا يوجد في أي تكليف من يسوع لتلاميذه أي تعامل محدد مع الشخصية.

هل يمكن أن يكون سبب وجود القليل جدًا من المعجزات في مجتمعاتنا هو أن الكثيرين جدًا من قبلنا ظنوا أنهم يجب أن يكونوا مسيحيين أفضل

حتى يمكن لله أن يستخدمهم؟ أجل! هذه الكذبة وحدها أبقتنا في عدم نضوج دائم؛ لأنها تحمينا من مقابلة القوة التي تغيِّرنا. والنتيجة هي أننا لدينا متجددون مدرَّبون كثيرًا لدرجة أنه لم تعد لهم حياة أو رؤية أو إبداع. هذا الجيل التالي من المتجددين يجب التعامل معه بصورة مختلفة. يجب أن نساعدهم بأن نعطيهم هويتهم على أنهم من يغيرون العالم، ونقدم لهم المثال على الشخصية والرغبة والقوة ونتيح لهم الفرص للخدمة.

يعبِّر "ماريو موريللو" عن هذا الأمر هكذا: "عندما يلتقط كتابه المقدس، لا يكون تركيزه على الشفاء العاطفي أو القيمة الذاتية. بل سوف يسأل عن مكان العنصر المحرك وكيف تشعله. عندما يقرأ الكلمة سوف يريد أن يطبقها للاستيلاء على الأحياء المجاورة لأجل الله".[٦]

## المسحة، المفتاح للنمو الشخصي

إن الشخصية المشابهة للمسيح لا يمكن تحقيقها بالكامل بدون الخدمة تحت المسحة. الخدمة الممسوحة تأتي بنا إلى الاتصال بالقوة اللازمة للتغيير الشخصي.

العهدان القديم والجديد كلاهما مليئان بأمثلة عظيمة عن إعطاء القوة للأعمال الخارقة للطبيعة. وهناك مبدأ مهم موجود في قصة الملك شاول. قال الله إن روح الرب سوف يأتي عليه ويحوله إلى إنسان آخر. انظر (١صم١٠: ٦) المسحة تغير الإناء الذي تفيض من خلاله. وهناك عبارتان رئيسيتان تتبعان هذا الوعد:

١. "الله أعطاه قلبًا آخر".
٢. "فحل عليه روح الله فتنبأ في وسطهم [الأنبياء]". (١صم١٠: ١٠)

حصل شاول على فرصة ليصير كل ما كانت إسرائيل تحتاجه أن يكون عليه. (ملكًا له قلب جديد). ويتعلم أن يفعل كل ما كان عليه أن يفعله. (يسمع من الله ويعلن كلماته - النبوة).

لدي صديق عزيز كان لديه عيب هائل في شخصيته كان يعوقه روحيًا هو

وعائلته لفترة من الزمن. ولكن أثناء تلك الفترة، كان لازال يمتلك مسحة نبوية قوية. لم يكن أول شخص يظن أن نجاح خدمته علامة على موافقة الله على حياته الخاصة. لقد سقط الكثيرون ضحايا لهذا الخطأ عبر السنين. عندما واجهته بخطيته السرية، بكى بحزن عميق.

وبسبب مكانه المؤثر في الكنيسة، شعرت بمسؤولية كبيرة بتأديبه.[٣] تتحدد قوة المنظمة بقدرتها على تأديب أعضائها، سواء كانت هذه المنظمة عملية أو حكومية أو كنسية أو أسرية. وكان جزءًا من الحدود التي وضعتها له هو أن أمنعه عن تقديم كلمات نبوة لفترة من الوقت. وقد قبل هذا التوجيه إذ كان ضروريًا.

وبعد عدة أشهر من هذا التحديد، زاد انزعاجي من حالة الملك شاول وعلاقته بصديقي. وأدركت أنني إذا لم أسمح له بالخدمة (تحت المسحة) فأنا بهذا أحد من تعرضه للشيء الذي سوف يختم على نصرته ويثبتها. وعندما أطلقته للنبوة مرة أخرى، كانت هناك طهارة وقوة جديدتان في صوته. لقد كانت مقابلته الشخصية مع المسحة في الخدمة هي التي "حولته إلى إنسان آخر".[٤]

## الزيف موجود

الورقة المزيفة من فئة المائة دولار لا تبطل قيمة الورقة الحقيقية. وبالمثل، فإن الموهبة المزيفة أو التي يساء استخدامها أو المُهمَلة لا تبطل احتياجنا لقوة الروح القدس لكي نعيش كما عاش يسوع.

القروش لا تُزيَّف لأنها ليست جديرة بالجهد. وبالطريقة نفسها، فإن الشيطان يعمل فقط لكي يقلد أو يشوه تلك الأشياء في الحياة المسيحية التي لها أعظم أثر ممكن. عندما أرى آخرين كانوا يطلبون أمورًا عظيمة من الله لكنهم فشلوا، أشعر بالدافع أن ألتقط ما سقط منهم. فهذا يخبرني أن هناك كنزًا في ذلك الحقل، وأنا على استعداد أن أبحث عنه في تسليم كامل.[٥] إن إساءة الاستخدام من شخص ما لا تبرر أبدًا إهمال شخص آخر.

كثيرون ممن يشعرون بالحرج من إساءة استخدام القوة -وما يترتب عليها

من تشـويه للكنيسـة- نادرًا ما ينزعجون من غياب الآيات والعجائب. إن عيون المنتقدين سرعان ما تتحرك نحو من حاولوا وفشلوا، ويتغاضون عن الملايين الذين لا حصر لهم ممن يعترفون بالخلاص بيسوع، لكنهم لا يجدّون للمواهب أبدًا كما يوصينا الكتاب المقدس. لكن عين يسـوع سـرعان ما تنظر لترى إن كان هناك إيمان على الأرض - "**متى جاء ابن الإنسان ألعله يجد الإيمان على الأرض؟**" انظـر (لو١٨: ٨) فـي مقابل كل دجال هناك ألف مواطن صالح يحقق القليل أو لا يحقق شيئًا لأجل الملكوت.

## غرض القوة

يؤمـن الكثيـرون أن قوة الله موجـودة فقط لكي تسـاعدنا على أن نغلب الخطية. هذا الفهم لا يرقى أبدًا لقصد الآب لنا أن نكون شهودًا عن عالم آخر. ألا يبـدو غريبًا أن حياتنا المسـيحية كلها يجـب أن تتركز على الانتصار على شـيء ما تمت هزيمته بالفعل؟ الخطية وطبيعتهـا قد اقتلعت من الجذور. الكثيـرون يدعون الله باسـتمرار للحصول على المزيد مـن القوة لكي يحيوا في انتصار. أي مزيد هذا الذي يمكن لله أن يفعله لنا؟ لو لم يكن موته كافيًا، فماذا إذًا سيكفي؟ هذه المعركة قد تم خوضها بالفعل والفوز بها. هل يمكن أن تكون عملية التكرار المسـتمر للموضوعات التي تم التعامل معها بالدم هي ما يمنح الحياة فعليًا لهذه الموضوعات؟

الكثيرون في الكنيسـة يخيمون علـى الجانب الخطأ من الصليب. تحدث الرسول بولس عن هذا الأمر عندما قال: "**كذلك أنتم أيضًا احسبوا أنفسكم أمواتًا عن الخطية، ولكن أحياء لله بالمسـيح يسـوع ربنا**". (رو٦: ١١) تشير كلمة احسـبوا إلى حاجتنا إلى تغيير أذهاننـا. أنا لا أحتاج إلى قوة لكي أغلب شيئًا أنا ميت عنه. لكنني أحتاج إلى قوة للمجاهرة وللمعجزات وللمستحيل. انظر (أع٤: ٢٨-٢٩)

جـزء من مشـكلتنا هو هـذا: أننـا اعتدنا فقط علـى فعل الأشـياء غير المسـتحيلة لله. إذا لم يظهر الله ويساعدنا، لازلنا بإمكاننا أن ننجح. يجب أن يكون هناك جانب للحياة المسيحية يستحيل بدون التدخل الإلهي. فهذا يبقينا متلهفين ويجعلنا نتواصل مع دعوتنا الحقيقية.

لا تخطئ. فالشخصية الصالحة قضية مهمة بالنسبة لله. لكن تناوله لها مختلف تمامًا عنا؛ فبره -شخصيته- لا تُبنَى بداخلنا من خلال مجهوداتنا الشخصية. بل تنمو عندما نكف عن الجهاد ونتعلم أن نسلم أنفسنا بالكامل لمشيئته.

## لابسون القوة

كان احتياج التلاميذ للقوة عظيمًا جدًا لكي يصيروا شهودًا لدرجة أنه كان عليهم ألا يتركوا أورشليم حتى ينالوها. كلمة قوة *dunamis* تتحدث عن نطاق المعجزات. فهي تأتي من كلمة *dunamai* والتي تعني "القدرة". فكِّر في الأمر - نحن نُلبَس قدرة الله!

كان التلاميذ الأحد عشر الباقون هم بالفعل أكثر الناس تدربًا في الآيات والعجائب في التاريخ كله. فلم يكن هناك من رأى أو فعل أكثر منهم، سوى يسوع. وكان هؤلاء الأحد عشر هم الذين كان عليهم أن يمكثوا حتى يُلبسوا قوة من الأعالي! وعندما حصلوا عليها عرفوها. هذه القوة أتت من خلال مقابلة مع الله.

قال البعض -بسبب خوفهم من الخطأ- إنه من غير اللائق أن نطلب اختبارًا مع الله؛ ففي النهاية الكثير من المجموعات المخدوعة نتجت عمَّن بنوا معتقداتهم على الاختبارات المتعارضة مع الكتاب المقدس. وفي ظل قيادة مثل هذه التوجهات، أصبح الخوف هو معلمنا. لكن لماذا لا يخاف هؤلاء الأفراد أنفسهم من الانتماء إلى المعسكرات العقائدية الجامدة التي لا قوة لها؟ هل هذا الخداع أقل خطورة من خداع إساءة استخدام القوة؟ هل ستدفن مواهبك وتقول للسيد عندما يأتي إنك كنت خائفًا من أن تخطئ؟ القوة والشخصية يتلازمان تلازمًا وثيقًا في الكلمة المقدسة لدرجة أنه لا يمكنك أن تكون ضعيفًا في إحداهما بدون أن تقلل من شأن الأخرى.

## علاقتنا مع الروح القدس

منذ حوالي خمس وعشرين سنة، سمعت شخصًا يقول إننا إذا تعلمنا معنى أن "لا نحزن" و "لا نطفئ" الروح القدس، فسوف نعرف سر الامتلاء بالروح.

ومع أن هذا قد يكون مبسَّطًا بوجه عام، إلا أن ذلك الشخص لمس حقيقتين مهمتين تعالجان -بشكل مباشر- فخ "الشخصية في مقابل القوة".

إن وصية: "**لا تحزنوا روح الله القدوس**" (أف٤: ٣٠) تفسر كيف أن خطيتنا تُحزِن الله. هذه الوصية تتركز حول الشخصية. فالخطية تعرَّف بطريقتين: فعل الخطأ، والفشل في فعل الصواب: "**فمن يعرف أن يعمل حسنًا ولا يعمل، فذلك خطية له**". (يع٤: ١٧) الانفصال عن شخصية المسيح بأي من هاتين الطريقتين يجلب الحزن للروح القدس.

واستمرارًا لهذه الفكرة نجد الوصية: "**لا تطفئوا الروح**". (١تس٥: ١٩) هذه الوصية تركز على حاجتنا لاتباع قيادة الروح. الإطفاء يعني "إيقاف تدفق" شيء ما. الروح القدس مستعد أن يأتي بالخلاص والشفاء والتحرير، ويجب علينا أن نتدفق معه. الفشل في فعل هذا يعوق جهود الروح للإتيان بنا إلى ما هو خارق للطبيعة.

إذا كان الروح حرًا في تحركه في حياتنا، فسوف ننخرط دائمًا في المستحيلات. فالخارق للطبيعة هو نطاقه الطبيعي. وكلما زادت أهمية الروح القدس بالنسبة لنا، زاد سمو هذه الموضوعات في قلوبنا.

**اطلب المواجهة**

عند نقطة معينة يجب علينا أن نؤمن بإله كبير بما يكفي لأن يحفظنا سالمين في طلبنا للمزيد منه. على المستوى العملي، يُعتَبر شيطان الكثيرين من المؤمنين أكبر من إلههم. كيف يمكن لكائن مخلوق ساقط أن يُقارَن -بأي حال من الأحوال- برب المجد اللامحدود؟ إنها مسألة ثقة. إذا ركزت على احتياجي لحماية نفسي من الخداع، فسوف أكون دائمًا واعيًا بشكل أكبر من اللازم بقوة الشيطان. إذا كان قلبي ملتفتًا بالكامل للشخص "**القادر أن يحفظني غير عاثر**" انظر (يه١: ٢٤-٢٥) سيكون هو الشخص الوحيد الذي أنبهر به. إن حياتي تعكس ما أراه بقلبي.

كيف إذًا نسلك في قوة الله؟ أولاً يجب أن نسعى وراءه. إن حياة القوة

هـي حياة الثبات في المسيح، (أن نظل متصلين بمصدر طاقتنا). يجب ألا يكون الجوع لإظهار القوة منفصلاً عن شغفنا بالله. لكن يجب أن ندرك أن جوعنا لله يجب أن يظهر جزئيًا في سعينا وشهوتنا للمواهب الروحية. انظر (١كو١٤: ١) هذه هي وصيته!

في هذا السعي يجب أن أرغب بشغف في مقابلات مغيِّرة للحياة مع الله، مرات ومرات. يجب أن أصرخ نهارًا وليلاً طلبًا لها ... وأكون محدَّدًا. يجب أن أكون مستعدًا أن أسافر لكي أحصل على ما أحتاجه. إذا كان الله يتحرك في مكان آخر أكثر مما يتحرك في المكان الذي أقيم فيه، فيجب أن أذهب! إذا كان يستخدم شخصًا ما أكثر مما يستخدمني، فيجب أن أذهب إليه باتضاع وأطلب منه الصلاة لأجلي بوضع الأيدي.

قد يتساءل البعض قائلين: "لماذا لا يستطيع الله أن يلمسني حيث أنا؟" هو يستطيع ذلك. لكنه عادة ما يتحرك بطرق تؤكِّد على احتياجنا للآخرين، أكثر من أن تعزز استقلاليتنا. كان المجوس الحكماء دائمًا على استعداد أن يسافروا.

### قصتي – مجيدة، لكنها ليست مُسرَّة

في سعيي الشخصي للمزيد من القوة والمسحة في خدمتي، سافرت إلى مدن كثيرة، بما فيها تورونتو. وقد استخدم الله اختباراتي في مثل هذه الأماكن لكي يعدني لمقابلات مغيرة للحياة في بيتي.

في إحدى المرات في منتصف الليل، أتى الله استجابة لصلاتي للمزيد منه، لكن ليس بالطريقة التي توقعتها. انتقلت من النوم العميق إلى اليقظة التامة في لحظة. وبدأت قوة لا تفسير لها تسري في جسدي، تبدو مثل التيار الكهربي. كان الأمر وكأنني اتصلت بمخرج كهربائي وكانت آلاف الفولتات الكهربية تتدفق خلال جسدي. كانت ذراعاي وساقاي تنفجر في صمت وكأن شيئًا تم إطلاقه خلال يديَّ وقدميَّ. وكلما حاولت إيقاف هذا الأمر، زاد سوءًا.

وسرعان ما اكتشفت أن هذا لم يكن مباراة مصارعة سأفوز بها. لم أسمع صوتًا، ولا رأيت أية رؤى. كان هذا ببساطة أكبر اختبارات حياتي تأثيرًا.

كانـت قوة خام ... كان هو الله. فقد أتى كاستجابة لصلاة ظللت أصليها لشهور: "يا رب، لابد أن أنال المزيد منك بأية تكلفة!"

كانت الليلة السابقة لهذا الحدث ليلة مجيدة؛ فقد كنا نعقد اجتماعات مع صديق عزيز ونبيّ هو "ديك جويس". كان هذا في عام ١٩٩٥. في نهاية الاجتماع، صليت لأجل صديق كان يواجه صعوبة في اختبار حضور الله. قلت له إنني شعرت أن الله سوف يفاجئه بمقابلة قد تأتي في منتصف النهار، أو حتى في الساعة الثالثة صباحًا. عندما نزلت عليّ القوة في تلك الليلة، نظرت إلى الساعة. كانت الثالثة صباحًا بالضبط. وعرفت أنه قد تم إعدادي لهذا.

كنت أطلب من الله أن يعطيني المزيد منه لمدة شهور. لم أكن واثقًا من الطريقة الصحيحة التي يجب أن أصلي بها، ولم أكن أفهم التعليم الكامن وراء طلبتي. كل ما كنت أعرفه هو أنني كنت جائعًا لله. لقد كانت هذه هي صرختي المتواصلة نهارًا وليلاً.

هذه اللحظة الإلهية كانت مجيدة، لكنها لم تكن مُسرَّة. في البداية شعرت بإحراج، مع أنني كنت الشخص الوحيد الذي كان يعرف أنني في هذه الحالة. وبينما كنت مستلقيًا هناك، كانت لدي صورة ذهنية عن نفسي وأنا أقف أمام كنيستي أعظ بالكلمة كما أحب أن أفعل. لكنني رأيت نفسي بعيب في ذراعيّ وساقيّ وكأنني أعاني من مشكلات جسدية خطيرة. تغير المشهد - كنت أسير في الشارع الرئيسي لبلدتنا، أمام مطعمي المفضل، وأيضًا كانت ذراعاي وساقاي تتحرك بدون أن تكون لي سيطرة عليها.

لم أعرف أي شخص يمكنه أن يصدق أن هذا من الله. تذكرت يعقوب ومقابلته مع ملاك الرب. ظل يعرج لبقية حياته. ثم هناك أيضًا مريم أم يسوع. لقد كان لها اختبار مع الله لم يصدقه ولا حتى خطيبها -وإن كانت زيارة الملاك قد ساعدته على أن يغير تفكيره- ونتيجة لهذا فقد حملت بالمسيح الطفل ... ثم حملت وصمة عار لبقية حياتها على أنها أم لطفل غير شرعي. بدأ الأمر يتضح. إحسان الله أحيانًا يبدو مختلفًا من منظور الأرض عن منظور السماء. كان طلبي للمزيد من الله له ثمن.

بدأت الدموع تغرق وسادتي وأنا أتذكر صلوات الشهور الماضية وأقارنها بالمشاهد التي مرت بذهني. في الصدارة كان هناك إدراك أن الله أراد أن يقوم بعملية استبدال - حضوره المتزايد مقابل كرامتي. يصعب تفسير كيف يمكنك أن تعرف الغرض من مثل هذه المقابلة. كل ما يمكنني أن أقوله هو أنك فقط تعرف. تعرف قصده بوضوح شديد لدرجة أن كل حقيقة أخرى تخبو في الظلال، إذ يضع الله إصبعه على الشيء الوحيد الذي يهمه.

وفي وسط الدموع جاءت نقطة اللاعودة. فأذعنت بسرور، صارخًا: "المزيد يا رب. المزيد! لابد أن أنال المزيد منك بأية تكلفة! إذا فقدت احترام الآخرين وأخذتك أنت في المقابل، سوف أقوم بهذه المبادلة بسرور. فقط أعطني المزيد منك!"

لم تتوقف تدفقات القوة. بل استمرت طوال الليلة، وأنا أبكي وأصلي. "المزيد يا رب. أرجوك أعطني المزيد منك". كل هذا توقف في الساعة ٦:٣٨ صباحًا، وعندها نهضت من الفراش في انتعاش تام. استمر هذا الاختبار في الليلتين التاليتين، وكان يبدأ بعد ذهابي للفراش بلحظات.

## اسع ضد التيار

الرغبة الكتابية هي خليط غامض بين الاتضاع والجوع الخارق للطبيعة والإيمان. أنا أسعى لأن هناك من سعى ورائي. لا يجب أن توجد فيّ لامبالاة. وإذا كانت الحياة المسيحية المتوسطة من حولي لا ترقى للمعيار الكتابي، فيجب أن أسعى ضد التيار. إذا لم يكن الناس ينالون الشفاء، فلن أقدم تفسيرًا منطقيًا حتى يظل كل من حولي مستريحين بما هو باطل. بل سوف أسعى وراء الشفاء إلى أن يأتي أو إلى أن يذهب الشخص ليكون مع الرب.[1] لن أخفض مقياس الكتاب المقدس ليكون على مستوى خبرتي.

كان يسوع يشفي كل من يأتي إليه. وقبول أي مقياس آخر يعني خفض مستوى الكتاب المقدس إلى مستوى خبرتنا، وإنكار طبيعة الشخص الذي لا يتغير أبدًا.

فيمـا يتعلق بخدمة القوة، فإن ما أناله من الله -أيًا كان- يجب أن أعطيه. سوف تحتفظ فقط بما تعطيه. إذا أردت أن ترى الناس يُشفون، ابحث عن المرضى واعرض عليهم أن تصلي لأجلهم. ومع أنني لست أنا الشافي، إلا أن لي التحكم في استعدادي لأخدم من هم في احتياج. إذا خدمت المحتاجين، فأنا بهذا أقدم لله فرصة ليُظهِر غنى محبته للناس. لن تذهب خدمة الآيات والعجائب إلى أي مكان إذا كنا نخشى الفشل. وكما يقول راندي كلارك: "يجب أن أكون مستعدًا أن أفشل لكي أنجح".

**ابحث عن الثمر**

قال يسوع إننا يجب أن نقبل الملكوت مثل طفل؛ فحياة القوة تجد مقرها في قلب طفل. الطفل يمتلك شهية لا تشبع للتعلم. تشبّه بالأطفال واقرأ أعمال من نجحوا في خدمة الشفاء. ابتعد عن كتب وشرائط من يقولون إنه لا يجب أو لا يمكن أن يحدث. إذا لم يكن الكاتب يتحدث بقوة، فلا تستمع إليه، مهما كانت درجة مهارته في مجال آخر. فالشخص الخبير في الأمور المالية الكتابية ليس بالضرورة خبيرًا في الآيات والعجائب. ابقَ محترِمًا لمكانة هذا الشخص في الله وفي مجال تخصصه، لكن لا تضيع أبدًا وقتًا ثمينًا في قراءة الأمور النابعة من أشخاص لا يفعلون ما يعلِّمون به. لقد أُتخِمنا من نظريات مسيحيي فصول الدراسة. يجب أن نتعلم فقط ممن يفعلونها!

في إحدى المرات أحضر شخص ما كتابًا إلى مكتبي كان ينتقد النهضة التي بدأت في تورونتو في يناير ١٩٩٤. رفضت أن أقرأه وألقيت به بعيدًا. ربما تقول: "أنت لست منفتح الذهن". معك حق. أنا مسؤول عن حماية ما أعطاه الله لي. لا يوجد شخص واحد آخر له هذه المهمة. تشتعل في داخل نفسي شعلة من اللهيب الأصلي من يوم الخمسين. وقد تم تسليمها عبر أجيال بعد أجيال. هذه النار تشتعل في أعماق داخلي، وبسببها لن أكون مثلما كنت مرة أخرى. إن شغفي بيسوع ينمو باستمرار، والآيات والعجائب التي وعد بها تحدث كجزء معتاد من الحياة.

تفكيري في انتقادات هذه النهضة يشبه تمامًا أن أستمع لشخص يحاول أن يقنعني أنني كان يجب أن أتزوج امرأة أخرى غير زوجتي. قبل أي شيء،

أنــا أحب زوجتي ولا أهتم بأي واحدة ســواها. ثانيًا، أنا أرفــض أن أكرم أفكار أي شــخص يريد أن يقلل من قدر محبتي لها. من يمكنهم أن يزيدوا من التزامي مــن نحوها هم فقط المســموح لهم بالحديث معي. أي شـــيء أقل من هذا سيكون حماقة من جانبي.

من ينتقدون هذه النهضة يحاولون -عن غير علم- أن يفصلوني عن محبتي الأولى. وأنا لن أســمح لهم بهذا. لدي أصدقاء كثيرون يســتطيعون أن يقرأوا كتب المنتقدين دون أن يتأثروا. وأنا أحترمهم لأجل قدرتهم على أن يغمســوا أيديهم في الوحل بدون أن تتســخ قلوبهم. لكنني أنا لا يهمني أن أفعل هذا؛ فهي ليســت موهبتي. تعلَّــم الكيفية التي تعمل بها فــي أفضل صورة، ثم اعمل!

وبالرغــم مــن أنني ليس لدي وقــت للمنتقديــن، إلا أنني أرحــب بـ "جروح المحــب". انظــر (أم٢٧: ٦) فالتصحيحــات التي تُقدَّم من خــلال العلاقات ذات المعنى تحفظنا من الانخداع.

### ماذا إذا لم يحدث شيء

إذا قمنا بالتعليم أو الوعظ أو الشــهادة ولم يحدث شــيء، يجب أن نرجع إلى لوح الرســم - إلــى ركبنا. لا تقدم الأعذار لانعــدام القوة. لقد ظل أعضاء الكنيســة لعقود طويلة مذنبين بخلق تعاليم لتبريــر نقص قوتهم بدلا من أن يصرخوا إلى الله حتى يغيرهم. والكذبة التي صدقوها تســببت في ظهور فرع كامل من اللاهوت أثر على جسد المسيح بالخوف من الروح القدس. وهو يخدع تحت قنــاع الاحتراز من الخداع. يجب أن تخرج الكلمة بقوة. القوة هي نطــاق الروح. الكلمة الخالية من القوة هي الحــرف وليس الروح. وكلنا نعلم أن "**الحــرف يقتــل، ولكن الروح يحيي**". (٢كو٣: ٦) يجــب أن يتغير الناس في خدمتنا للكلمة. تذكَّر أن التجديد هو أعظم وأثمن معجزة على الإطلاق.

"**لأن المســيح لم يرسلني لأعمِّد بل لأبشِّر، لا بحكمة كلام لئلا يتعطل صليــب المســيح**". (١كو١: ١٧) إذا كان الإنجيل بدون قــوة، فهذا راجع إلى أن حكمة البشر كان لها تأثيرها.

## الصلاة، بوابة القوة

في كل مرة صرفت فيها وقتًا لطلب الله بشأن الحاجة إلى القوة لمساندة رسالته، كان دائمًا يأتي بفيض. فيض معجزات. تعلمت شيئًا ساعدني كثيرًا في صفوف راندي كلارك. عندما كان يلاحظ أن هناك أنواعًا معينة من معجزات الشفاء لا تحدث في اجتماعاته، كان يصرخ إلى الله ذاكرًا أمراضًا محددة في صلاته. كانت تحدث معه معجزات قليلة جدًا متعلقة بالمخ - مثل التعثر في القراءة. وبعد أن صرخ لأجل هذه الأنواع من إظهارات المعجزات، بدأ يختبر اختراقًا. وقد تبعت قيادته، ولا أرى الله يفشل أبدًا. الطلبات المحددة جيدة لأنها يمكن قياسها. بعض صلواتنا عامة أكثر من اللازم. يمكن أن يستجيبها الله ولا نعرف أبدًا أنه استجابها.

بعد تعلُّم هذا المبدأ من مثال راندي، بدأت أصلي لأجل اضطرابات المخ. إحدى هذه المعجزات حدثت مع امرأة اسمها "سيندي". قيل لها إن ثلث مخها متوقف. ونتيجة لهذا كان لديها ٢٣ صعوبة في التعلم. لم تكن تستطيع أن تفعل أي شيء يشتمل الحفظ أو الأرقام أو الخرائط. وفي أحد الاجتماعات المسائية يوم الجمعة، وقفت في الصف للصلاة لأجل بركة الله. عندما صلوا لأجلها، وقعت تحت ثقل مجد الله. أثناء الوقت الذي كانت فيه مستلقية مغلوبة من قوة الله، رأت رؤية سألها فيها يسوع إن كانت تريده أن يشفيها. وبالطبع قالت نعم. وبأمره، قفزت عن الأرض وجرت لكي تحضر كتابًا مقدسًا. وللمرة الأولى في حياتها، كان كل شيء على الصفحة في المكان الذي يجب أن يكون فيه. عندما شهدت بالمعجزة بعد بضعة أسابيع، رددت آيات كثيرة كانت قد حفظتها في هذا الوقت القصير.

## ادفع لي الآن، أو ادفع لي لاحقًا

نسمع كثيرًا عن ما تكلفه المسحة. لا شك أن السير مع الله في قوة سوف يكون مكلِّفًا لكل من يقدِّمون ذواتهم لهذا التكليف. لكن غياب القوة له تكلفة أكبر. في الفصل التالي سوف نكتشف كيف تتأثر الأبدية بنقص قوتنا.

## الهوامش

١. خطيرة على قوى الجحيم، وعلى أعمال الظلمة.

٢. Fresh Fire, by Mario Murillo - Page 85. Anthony Douglas Publishing.

٣. التأديب يأتي بالشخص إلى النصرة الشخصية. لكن العقاب يقمع بخزي.

٤. هذا المثال لا ينتقص من أهمية التأديب. فالتأديب الكتابي ليس هو العقاب. إنه الاختيار المحب لقيود هي الأفضل بالنسبة لذلك الشخص ولأسرة الكنيسة كلها. كانت مدة تأديبه تقترب من النقطة التي ستصير فيها عقابًا وكانت ستمنعه من الشيء الذي كان هو في حاجة إليه.

٥. التسليم الكامل لا يساوي الإهمال الروحي. معظم الإخفاقات في الماضي كانت بسبب أن القادة أصبحوا منفصلين جدًا عن الناس الذين وضعهم الله في حياتهم. أنا أسعى وراء أشياء خطيرة، لكنني أظل مسؤولاً، وأعمل على حماية علاقاتي على كل المستويات. أؤمن أن هذا هو نطاق الأمان الذي تخلى عنه الكثيرون في سعيهم وراء "الكنز المخفى في الحقل".

٦. عند هذه النقطة تكون الصلاة لأجل القيامة مناسبة!

## الفصل الحادي عشر

# التكلفة الكبيرة للقوة القليلة

"اكسب للحمل المذبوح مكافأة آلامه".

ــــ المورافيون

النهضة هي المناخ الذي غالبًا ما تُستَعلَن فيه قوة المسيح؛ فهي تلمس كل جانب من حياة الإنسان، وتخترق المجتمع بشرارة الثورة. مثل هذا المجد مكلِّف ولا ينبغي الاستهانة به. ولكن الكنيسة الخالية من القوة لها تكلفة أكبر بكثير من حيث المعاناة الإنسانية والنفوس الهالكة. أثناء النهضة، يُسلَب الجحيم وتمتلئ السماء. وبدون النهضة، يمتلئ الجحيم ... فقط.

دعني أوضِّح ضرورة الآيات والعجائب في طلبنا أن نرى مدننا تتغير ومجد الله يملأ الأرض. بدون ما يلي، يتألم العالم، ويحزن الله، ونصير نحن أشقى جميع الناس:

### ١ - الآيات والعجائب تعكس طبيعة الله ...

أحد الأهداف الرئيسية لنطاق المعجزات هو إعلان طبيعة الله. نقص المعجزات يشبه اللص، إذ يسرق الإعلان الثمين الذي في متناول كل رجل وامرأة وطفل. إننا مدينون للبشر بأن نعطيهم الإجابات عن المستحيل، والمقابلة الشخصية مع الله. وهذه المقابلة يجب أن تشتمل على قوة عظيمة.[1]

يجب أن نكون شهودًا لله. وتقديم الشهادة تعني "التمثيل". وهذا في حقيقته يعني إعادة تقديم الله. ولهذا فإن إعادة تقديم الله بدون قوة هو

تقصير هائل. يستحيل علينا أن نقدم شهادة سليمة عن اللّٰه دون إظهار قوته الخارقة للطبيعة؛ فالخارق للطبيعة هو نطاقه الطبيعي. كان يسوع تمثيلاً مطابقًا لطبيعة الآب. انظر (عب ١: ٣) والطريقة التي أعاد بها تقديم الآب يجب أن تكون مثالنا ونحن نتعلم كيف نعيد نحن تقديمه.

إن نطاق اللّٰه للمعجزات دائمًا له غرض؛ فهو لا يأتي على الناس بقوة بهدف التباهي أو الترفيه، بل إن إظهارات القوة لها طبيعة تعويضية. حتى النشاطات الوبائية في العهد القديم كان المقصود منها أن تدفع الناس إلى التوبة.

لم يكن الشفاء أبدًا أحادي الأبعاد. ومع أن المعجزة قد تغير الحالة الصحية للشخص، إلا أنها أيضًا تشعل ثورة في أعماق القلب البشري. وكلاهما يعكسان طبيعة اللّٰه، التي لا يجب أبدًا أن يتم مساومتها من خلال الكنيسة الخالية من القوة.

**٢- الآيات والعجائب تكشف الخطية وتدفع الناس لاتخاذ قرار...**
**"فلما رأى سمعان بطرس ذلك [معجزة صيد السمك] خرّ عند ركبتيّ يسوع قائلاً: اخرج من سفينتي يا رب لأني رجل خاطئ". (لو٥: ٨)**

ظل بطرس يصطاد طوال الليل بدون جدوى. أمره يسوع أن يرمي الشباك على الجانب الآخر من القارب، وهو بلا شك ما عمله بالفعل مرات عديدة. عندما فعل هذا -بناءً على أمر السيد- كان صيد السمك عظيمًا جدًا لدرجة أنه كاد يُغرِق القارب. طلب بطرس المساعدة من القوارب الأخرى. وكانت استجابته لهذه المعجزة هي: "أنا رجل خاطئ".

من الذي أخبره بأنه خاطئ؟ لا يسجل الكتاب المقدس أنه كانت هناك عظة أو توبيخات أو أي شيء مثل هذا في القارب في ذلك اليوم، بل فقط صيد جيد. كيف إذًا وقع تحت مثل هذا التبكيت على الخطية؟ كان هذا في المعجزة. فالقوة تكشف الخطية، إذ ترسم خطًا فاصلاً وتجبر الناس على أن يتخذوا قرارًا.

إظهارات القوة ليست ضمانًا على أن الناس سوف يتوبون؛ يمكنك أن تنظر إلى موسى لكي تدرك أنه في بعض الأحيان تتسبب المعجزات فقط في زيادة عزم أمثال فرعون على تدميرنا عندما يرون القوة. بدون أعمال القوة، ربما كان الفريسيون قد نسوا أمر الكنيسة التي وُلِدت من دم يسوع المسفوك على الصليب. فقد حركت القوة لديهم الغيرة للمقاومة. يجب أن نكون متيقظين ومدركين لهذا: أن القوة غالبًا ما تجعل الناس يقررون ماذا يساندون أو ماذا يعارضون. القوة تزيل الحل الوسط.

تعد خدمات الرحمة أساسية للغاية في خدمة الإنجيل؛ فهي إحدى الطرق التي يمكن ويجب أن تُرى بها محبة الله. ومع هذا، فهي لا تكتمل دون إظهارات القوة. لماذا؟ الحقيقة هي أن العالم سوف يمدح عادة مثل هذه المجهودات لأنهم يعرفون أننا ينبغي أن نفعل هذا. يجب أن ندرك هذه الحقيقة المُحزنة - أنه من الشائع بين الناس أن يعترفوا بلطف الكنيسة ومع هذا لا يتوبون. لكن القوة تفرض هذا الموضوع بسبب القدرة الكامنة بها لجعل البشر متواضعين.

قال يسوع: "**لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالاً لم يعملها أحد غيري، لم تكن لهم خطية**". (يو١٥: ٢٤)

هل يقول إن الخطية لم توجد في قلوب اليهود قبل أن يجري هو المعجزات؟ أشك في هذا كثيرًا. بل إنه يشرح المبدأ المعلن في توبة بطرس. القوة تكشف الخطية وتجعل الناس يتخذون قرارًا. عندما تكون القوة مفقودة، نحن بهذا لا نستخدم الأسلحة التي كان يسوع يستخدمها عندما كان يخدم الهالكين. والنتيجة؟ معظم الناس يظلون هالكين. القوة تجبر الناس على أن يكونوا واعين بالله على المستوى الشخصي، وهي ملحة في طبيعتها.

## ٣- الآيات والعجائب تنشئ الشجاعة ...

**بنو أفرايم النازعون في القوس، الرامون، انقلبوا في يوم الحرب. لم يحفظوا عهد الله،**

**وأبوا السلوك في شريعته، ونسوا أفعاله وعجائبه التي أراهم.**

**(مز٧٨: ٩-١١)**

تشكل جزء عميق جدًا من الثقافة اليهودية بوصية أن يحفظوا شهادات الرب. الأسرة نفسها كانت تنقاد بإعلانات الله المتواصلة المتضمنة في وصاياه وشهاداته. كان عليهم أن يتكلموا عن ناموس الله وما فعله الله عندما كانوا يذهبون للفراش ليلاً، ويقومون في الصباح، ويسيرون، إلخ. أي وقت في اليوم كان وقتًا ممتازًا للحديث عن أعمال الله العجيبة.

ولكي يتأكدوا من عدم نسيانهم لهذا الأمر، كان عليهم أن يبنوا أنصابًا تساعدهم على أن يتذكروا غزو الله لحياتهم. على سبيل المثال، فقد عملوا كومة حجارة ليبينوا المكان الذي عبر فيه شعب إسرائيل نهر الأردن. انظر (يش٣: ١-١٧) كان هذا حتى عندما يسألهم صغارهم: "يا أبي ... لماذا هذه الكومة من الحجارة؟" يمكنهم أن يجيبوا بسرد قصة كيف عمل الله بينهم.

شهادة الله تخلق شهية للمزيد من نشاطات الله. ينمو التوقع أينما كان الناس مدركين لطبيعة الله الخارقة للطبيعة ومدركين لعهده. وعندما ينمو التوقع، تزداد المعجزات. عندما تزداد المعجزات، تزداد الشهادات أيضًا. يمكنك أن ترى هذه الدورة. المشاركة البسيطة بشهادة عن الله يمكنها أن تحرك الآخرين حتى يتوقعوا ويروا عمل الله في يومهم.

والعكس صحيح أيضًا؛ فعندما تقل، يكون توقع المعجزات أقل. وإذا كان توقع المعجزات قليلاً، ستحدث بصورة أقل حتى من هذا التوقع. وكما يمكنك أن ترى، فهناك أيضًا احتمال للانحدار السريع. إن نسيان ما فعله الله من خلال نزع الشهادة من على أفواهنا يتسبب في النهاية في أن يجعلنا أكثر خوفًا في يوم المعركة. قصة بني أفرايم مأساوية؛ لأنهم كانوا مؤهلين بالكامل لكي يفوزوا. لكن كانت تنقصهم الشجاعة فقط، وكانت شجاعتهم تأتي من تذكُّرهم لِمَا كان الله عليه بالنسبة لهم.

**٤- الخارق للطبيعة هو المفتاح لمدن الخطية في العالم ...**

**حينئذ ابتدأ يوبِّخ المدن التي صُنِعَت فيها أكثر قواته لأنها لم تتب: "ويل لكِ يا كورَزين! ويل لكِ يا بيت صيدا! لأنه لو صُنِعَت في صور وصيداء القوات المصنوعة فيكما، لتابتا قديمًا في المسوح والرماد.**

**ولكن أقول لكم: إن صور وصيداء تكون لهما حالة أكثر احتمالاً يوم الدين مما لكما. وأنتِ يا كفر ناحوم المرتفعة إلى السماء! ستُهبَطين إلى الهاوية. لأنه لو صُنعَت في سدوم القوات المصنوعة فيكِ لبقيت إلى اليوم.**

**ولكن أقول لكم: إن أرض سدوم تكون لها حالة أكثر احتمالاً يوم الدين مما لكِ" (مت١١: ٢٠-٢٤)**

هذا الجزء الكتابي يفرق بين المدن المتدينة والمدن المشهورة بالخطية. المدينة المتدينة كان إحساسها بحاجتها إلى الله مفقودًا. بينما كانت المدينة الخاطئة واعية بأن هناك شيئًا خطأ.[٦] التدين أقسى حتى من الخطية.

هذه المدن التي يخاطبها يسوع هنا رأت آيات وعجائب أكثر من المدن الأخرى مجتمعة. كانت المعجزات التي أجراها يسوع هائلة جدًا في العدد لدرجة أن الرسول يوحنا قال إن تسجيلها يمكن أن يملأ كل كتب العالم. انظر (يو٢١: ٢٥) هذا يجعلنا نفهم توبيخ يسوع للمدن قاسية القلب.

كان يسوع محدودًا في ما استطاع فعله في الناصرة بسبب عدم إيمانهم. انظر (مر٦: ١-٦) لكن في كورزين وبيت صيدا، بدت معجزاته أنها لا حصر لها، مما يوحي بأن هاتين المدينتين كان بهما مقدار من الإيمان. يبدو توبيخه أنه لا ينتج من أنهم لم يقدِّروا صنعه للمعجزات. فلابد أن هذا قد حدث. كانت مشكلتهم هي أنهم أضافوا مثل هذه التحركات إلى ما كانوا يفعلونه بالفعل، بدلاً من أن يجعلوا المسيح بؤرة حياتهم. هذا هو ما يفعله التدين. كما قال يسوع، لم يستطيعوا أن يتوبوا ويغيروا طريقة تفكيرهم. (لم يغيروا نظرتهم للحياة نفسها).

يستمتع الكثيرون بتحركات الله، لكنهم لا يتوبون توبة صادقة (لا يغيرون نظرتهم للحياة فيجعلون أنشطة الله مركز حياتهم وطموحها). هذا الإعلان الذي أتى إليهم من خلال المعجزات زاد مسؤوليتهم، وهكذا كان يتطلب تغييرًا. لكنه لم يحدث أبدًا.

كانت المسحة في كفر ناحوم عظيمة جدًا لدرجة أن بعض الترجمات تقول إنها ارتفعت إلى السماء. هل يمكن أن يعني هذا أن نطاق المعجزات من حولهم كان عظيمًا جدًا لدرجة أنه جعل مدينتهم تشبه السماء أكثر من أية مدينة على الأرض؟ إن كان الأمر كذلك، فإن كفر ناحوم أصبحت -لفترة قصيرة- مثالاً لمفهوم كما في السماء كذلك على الأرض. لقد أفسحوا المجال لعمله العظيم، لكنهم لم يقوموا أبدًا بتعديل حياتهم ليجعلوا هذا العمل هو تركيزهم الرئيسي.

لكن هناك رسالة أخرى متضمنة في هذه القصة. صور وصيداء وسدوم كان يمكن أن تتوب لو تعرضت لهذا البعد نفسه من الانسكاب! هل سمعت هذا؟ كانت ستتوب! إنه وعد نبوي لليوم. المعجزات في شوارع "مدن الخطية" في العالم سوف تجعلها تتوب! هذا السر هو الذي يمنحنا الحق بالدخول إلى قلب هذه المدن العظيمة! أمثال مدن "سان فرانسيسكو" و"أمستردام" و"نيو أورليانز" و"ريو دي جانيرو" سوف تتوب ... إذا كان هناك جيش من القديسين، مملوئين بالروح القدس، ويسيرون في شوارعها يهتمون بالمكسورين، ويأتون بقوة الله إلى ظروفهم المستحيلة. سوف يتوبون! هذا وعد. لكنهم فقط ينتظرون من لديهم رسالة الملكوت أن يأتوا.

الخلو من القوة يلغي هذه الإمكانية. وفي مكانها يأتي حكم الله.

**٥- المعجزات تعكس مجد الله ...**

**"هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل، وأظهر مجده، فآمن به تلاميذه". (يو٢: ١١)**

حضر يسوع عرسًا نفذ فيه الخمر. في ذلك الوقت، لم يكن قد صنع أيًا من العجائب التي اشتهر بها بعد ذلك. كانت مريم تعلم من هو ابنها وما كان ممكنًا. لذلك ففي وقت الاحتياج هذا، التفتت إليه مريم أمه وقالت: **"ليس لهم خمر"**. رد عليها يسوع قائلاً: **"ما لي ولكِ يا امرأة؟ لم تأتِ ساعتي بعد"**. لكن عندها فعلت مريم شيئًا مذهلاً - التفتت إلى الخدام وقالت: **"مهما قال**

**لكم فافعلوه!**" (يو٢: ٤-٥) لقد أفسح إيمانها المجال لغِنَى الله! وتبع يسوع هذا بمعجزة تحويل الماء إلى خمر.

الآن، ما الذي حدث حقًا؟ لابد أن نتذكر أن يسوع كان يعمل فقط ما رأى الآب يعمله، ويتكلم فقط بما سمع الآب يتكلم به. ذكرت مريم أولاً الاحتياج إلى الخمر ليسوع، ويمكننا أن نقول بثقة إنه لاحظ أن الآب لم يكن مشتركًا في عمل أية معجزات في هذا العرس. بالإضافة إلى هذا، فإنه كان يعلم أن هذه ليست هي ساعته ... أي الوقت الذي يستعلن فيه على أنه صانع المعجزات. وهذا هو سبب الجواب: "ما لي ولكِ يا امرأة؟ لم تأتِ ساعتي بعد". لكن مريم تجاوبت بإيمان وجهزت الخدام لأن يفعلوا "مهما قال لكم...".

نظر يسوع مرة أخرى ليرى ما كان الآب يعمله ولاحظ الآن أنه كان يحول الماء إلى خمر. لذلك تبع يسوع قيادته وصنع المعجزة. لقد لمس إيمانها قلب الآب لدرجة أنه يبدو أنه غيَّر الوقت الذي اختاره ليعلن فيه يسوع كصانع المعجزات. الإيمان يحرك السماء، حتى يمكن للسماء أن تحرك الأرض.

طبقًا لما جاء في (يوحنا ٢: ١١)، أطلق إظهار قوة الله هذا مجد الله في المكان. الآيات والعجائب تفعل هذا؛ فهي تطلق مجد الله في مدننا. إن الاحتياج - سواء كان مرضًا جسديًا أو فقرًا أو ظلمًا، إلخ - يمثل تأثير الظلمة. والمعجزة تزيل الظلمة وتستبدلها بالنور - أي المجد. عندما تغيب المعجزات، يغيب مجد الله أيضًا، الذي يستعلن في حضور يسوع.

عندما يُطلَق المجد يزيل قوى الظلمة ويستبدلها بالحضور السائد فعليًا لله. يصير البيت نظيفًا ومكنوسًا ومملوءًا بأثاث السماء. انظر (لو١١: ٢٥) وإذ تزول قوى الظلمة يجب أن تحل محلها الأشياء الصحيحة، وإلا فسوف يكون للعدو حق شرعي للعودة، فيجعل أواخر الإنسان أشر من أوائله. المعجزات تفعل الأمرين؛ فهي تزيل التأثير السائد للجحيم، وتؤسس الحضور السائد لله.

كيـف يمكن لمجد الله أن يغطي الأرض؟ أؤمن أنه -على الأقل جزئيًا- سوف يأتي من خلال الأشخاص الذين يتكلمون بقوة، ويوصلون شهادة يسوع إلى أمم العالم. سيكون هناك جيل يدرك هذا ويغزو النظام العالمي بهذه الشهادة الحية عن من هو يسوع!

**٦- الآيات توجِّه الناس أن يعطوا المجد لله ...**

**"فلما رأى الجموع تعجبوا ومجَّدوا الله الذي أعطى الناس سلطانًا مثل هذا". (مت٩: ٨)**

أتحدث عن قوة الله التي تصنع المعجزات في كل اجتماع تقريبًا أقوده، سواء كان خدمة كنسية تقليدية، أو مؤتمرًا أو حتى اجتماع فريق العمل الإداري. عندما أتحدث في مكان غير موطني، عادة ما أفعل هذا لكي أحفِّز الإيمان وأساعد المستمعين على أن يوجِّهوا قلوبهم نحو الله. وعندما أنتهي، أسألهم هذا السؤال: "كم منكم مجَّدوا الله عندما شاركت بهذه الاختبارات؟" وترتفع معظم الأيادي. وعندها أذكِّرهم بهذا الأمر المهم "إذا لم تكن هناك قوة وشهادات مصاحبة، ما كان الله سينال أي مجد. بدون القوة، نحن نسلب الله المجد اللائق به!"

**٧- الآيات نفسها تعطيه المجد ...**

**"باركوا الرب يا جميع أعماله، في كل مواضع سلطانه باركي يا نفسي الرب" (مز١٠٣: ٢٢)**

**"يحمدك يا رب كل أعمالك، ويباركك أتقياؤك". (مز١٤٥: ١٠)**

المعجزات لا تحرك فقط قلب الناس لكي يعطوا المجد لله، بل إن المعجزات نفسها تمجِّده. أنا لا أعرف تمامًا كيف يحدث هذا، لكن بطريقة ما، فإن عمل الله به حياة في ذاته ويحوي القدرة على أن يعطي المجد فعليًا لله بدون مساعدة البشر. غياب المعجزات يسلب الله المجد الذي يجب أن يأخذه من الحياة التي تُطلَق في أعماله.

**٨- المعجزات قوة توحد الأجيال ...**

**"دور إلى دور يسبِّح أعمالك، وبجبروتك يخبرون". (مز١٤٥: ٤)**
**"لا نُخفي عن بنيهم إلى الجيل الآخِر،**
**مُخبرين بتسابيح الرب وقوته وعجائبه التي صنع.**
**أقام شهادة في يعقوب، ووضع شريعة في إسرائيل،**
**التي أوصى آباءنا أن يعرِّفوا بها أبناءهم لكي يعلَم الجيلُ الآخرُ.**
**بنون يولدون فيقومون ويخبرون أبناءهم فيجعلون على الله اعتمادهم ...**
**(مز٧٨: ٤-٨)**

كان على بني إسرائيل أن يبنوا الأنصاب كذكرى لأعمال الله. لماذا؟ حتى يكون في الحياة اليومية تذكرة للأجيال القادمة بمن هو الله. وماذا كان عهده مع شعبه.

كان يجب أن تكون الشهادة تسجيلاً لعمل الله مع شعبه، وأيضًا دعوة لآخرين أن يعرفوه بهذه الطريقة. جيل واحد يتحدث بشهادة الله لجيل آخر. وهو لا يقول إن الجيل الأكبر يتحدث إلى الجيل الأصغر. وبالرغم من أن هذه غالبًا هي فكرة هذه الآية، إلا أنه حقيقي أيضًا أن الجيل الأصغر سوف يختبر الله، ويمكن للجيل الأكبر أن يستفيد من هذا. وتصبح المقابلات مع الله القدير عاملاً لتوحيد الأجيال!

**٩- الآيات والعجائب تؤكد من هو يسوع ...**

**"إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي. ولكن إن كنت أعمل فإن لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال، لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب فيَّ وأنا فيه".**
**(يو١٠: ٣٧-٣٨)**

يقول يسوع لليهود ببساطة إنهم إن كانوا يصارعون مع تصديق أنه هو المسيا، فيجب أن ينظروا إلى المعجزات ويصدقوها. لماذا؟ لأن المعجزة دائمًا تقودك إلى مكان ما. لم يكن خائفًا من المكان الذي تقودهم إليه آياته؛ فبطريقة ما، سوف تمكِّنهم هذه الخطوة البسيطة في النهاية -من تصديق ما رأوه- من الإيمان بيسوع نفسه (يو١٠: ٣٦) كما حدث مع

نيقوديموس. كل معجزة كانت تشهد عن هوية يسوع. بدون المعجزات، لن يكون هناك أبدًا إعلان كامل عن يسوع.

**١٠- المعجزات تساعد الناس على أن يسمعوا من الله ...**

**"وكان الجموع يصغون بنفس واحدة إلى ما يقوله فيلبس عند استماعهم ونظرهم الآيات التي صنعها". (أع٨: ٦)**

كان فيلبس مُرسَلاً من الله لمدينة السامرة. وقد استطاع الناس أن يسمعوا كلماته ويتعرفوا عليها أنها من الله بسبب المعجزات. أعمال القوة تساعد الناس على أن يضبطوا قلوبهم على أمور الله. وهي تساعد على تحريرهم من فكرة أن هذا العالم المادي هو الحقيقة المطلقة. مثل هذا التحول في وجهة النظر ضروري لأهم أفعال التجاوب مع الله. في الأساس، هذا هو ما تعنيه كلمة التوبة. المعجزات تعطي النعمة للتوبة.

إن الشوق الذي تخلقه المعجزات مسؤول جزئيًا عن هذه الظاهرة. وإذ تتحول اهتماماتنا من كل ما هو طبيعي، نوجه انتباهنا إلى الله. ويؤدي هذا التغيير في القلب إلى فتح عيون وآذان القلوب. ونتيجة لهذا نرى ما كان أمامنا مباشرة طوال الوقت، ونسمع ما كان الله يقوله طوال حياتنا.

المعجزات تحدث تغييرًا في الأولويات؛ فهي وسيلة مساعدة مهمة لتساعدنا على أن نسمع بوضوح أكثر. وبدونها نميل أكثر إلى أن نقبل التوجيه من عقولنا ونسمي هذا روحانية.

**١١- المعجزات تساعد الناس على أن يطيعوا الله ...**

**"لأني لا أجسر أن أتكلَّم عن شيء مما لم يفعله المسيح بواسطتي لأجل إطاعة الأمم، بالقول والفعل، بقوَّة آيات وعجائب، بقوة روح الله. حتى إني من أورشليم وما حولها إلى إلليريكون، قد أكملت التبشير بإنجيل المسيح". (رو١٥: ١٨-١٩)**

هنا يوضح الرسول بولس كيف أطاع الأمم من خلال قوة روح الله. والمُعبَّر

عنهـا بآيات وعجائب. هذا هو ما اعتبره التبشـير المكتمـل بالإنجيل. لم تكن الرسالة كاملة بدون إظهار قوة لله. فهكذا يقول الله آمين على كلمته المعلنة!

الكتاب المقدس مليء بقصص الأبطال الذين نالوا شجاعة ليطيعوا الله في أصعب الظروف من خلال مقابلة شـخصية مع ما هو معجزي. لا يوجد ما يفـرح القلب أكثر من معرفة الله. فهو غير محـدود في القوة. وهو لنا وليس ضدنـا، وهو كبير بما يكفي لأن يعوِّض صغرنا. والعكس صحيح، فإن النشـأة في بيت لا يوجد فيه سـوى دليل قليل أو منعدم على الأشـياء التي نؤمن بها، يضلل جيلاً مخلوقًا للقيام بأعمال عظيمة.

**١٢- المعجزات تثبت هوية كل من ابن الإنسان وكنيسته ...**

**"هذا جاء إلى يسوع ليلاً وقال له: يا معلِّم، نعلم أنك قد أتيت من الله معلِّمًا، لأن ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معه"**. (يو٣: ٢)

وَرَد الوعـد "أنا أكـون معك" عدة مرات فـي الكتاب المقـدس. وكان دائمًا يُعطَى لشـخص سـوف يدخل في ظروف مسـتحيلة - ظروف سوف تحتاج إلـى معجـزة.[٣] ومع أن حضور الله مريح، ومع أن الشـركة الحلوة معه هي ما يجذبني إلى العلاقة الحميمة معه، إلا أن حضوره أيضًا هو إمداد من السماء مخصص ليدفعني إلى حالة الجرأة العظيمة للآيات والعجائب.

كان اليهود يفهمون أنه إذا كان الله معك فيجب أن تكون هناك معجزات- "... **لأن ليـس أحـد يقدر أن يعمل هذه الآيات التي أنت تعمل إن لم يكن الله معـه**". في التكليف العظيم في (متـى ٢٨: ١٨-٢٠)، نجد هذه العبارة - "**وها أنـا معكم كل الأيـام إلى انقضاء الدهـر**". إن حضوره هو ضمـان قصده أن يسـتخدمنا بالمعجزات. وتحرُّكه في حياة كل المؤمنين هو عمل نبوي يعلن قصده الخارق للطبيعة لشعبه.

## كيف نحصل على هذه القوة؟

أوصى يسوع أكثر الأشخاص الذين تدربوا في النطاق الخارق للطبيعة على

وجه الأرض أن "**ينتظروا في أورشليم موعد الآب**". انظر (أع١: ٤) ويعبِّر لوقا عن هذه الوصية قائلاً: "**فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تُلبَسوا قوة من الأعالي**". (لو٢٤: ٤٩) فبالرغم من أنهم كانوا معه، وبالرغم من أنهم اختبروا قوته من خلال خدمتهم الخاصة، لكن كان عليهم أن ينتظروا *Dunamis* - القدرة على صنع المعجزات.

وكأنهم كانوا يعملون تحت مظلة مسحته. وآن الأوان لهم كي يحصلوا على مسحة خاصة بهم من خلال مقابلة مع الله. سوف تعطيهم معمودية النار مقابلتهم المستمرة التي ستساعد على إبقائهم في مركز مشيئة الله عندما يأتي الاضطهاد.

معمودية الروح القدس هي غمر في قوة السماء، والقدرة على الصلاة بألسنة، هي موهبة رائعة تُمنَح من خلال هذه المعمودية. أنا أصلي بالألسنة باستمرار، وأنا ممتن لهذه الموهبة من الله. لكن التفكير في أن التكلم بالألسنة هو الغرض من مثل هذا الغزو المقدس هو تبسيط مُحرِج. سيكون هذا مشابهًا لأن أقول إن شعب إسرائيل عندما عبروا نهر الأردن كان هذا مثل امتلاك أرض الموعد. أجل، كانوا في الأرض، كان باستطاعتهم أن يروها، لكنهم لم يمتلكوها! إن عبورهم للنهر أعطاهم حق الدخول القانوني إلى الممتلكات. هذه المعمودية الرائعة بالروح أعطتنا مثل هذا الحق بالدخول. لكن الوقوف على ضفاف النهر وإعلان أن كل الأرض لي، هو في أحسن صوره حماقة. مثل هذا الجهل جعل أعدادًا كبيرة من الناس يوقفون سعيهم بمجرد أن ينالوا لغة روحية. لقد تعلَّموا أنهم الآن مملوءون بالروح القدس. لا يعتبر الكوب ممتلئًا إلا إذا فاض. الملء لا يمكن أن يُقاس سوى بالفيض.

إن ملء الله يجب أن يفعل لي ما هو أكثر من مجرد أن يعطيني لغة خارقة للطبيعة. إذا كان هذا هو الأمر كله، فلن تكون لديَّ شكوى. إنها موهبة مجيدة من الله. لكن مقاصده تحضرنا إلى المزيد، إلى شراكة إلهية نصبح فيها عاملين مع المسيح. لقد جاءت القوة لكي تجعلنا شهودًا. عندما حل روح الله على الناس في الكتاب المقدس، كانت كل الطبيعة تنحني أمامهم.

كانت القوة تظهر، والمستحيلات تفسح الطريق أمام التعبير الكامل عن حضور الله.

### قراءة الآيات

الكثيرون يخافون من الآيات والعجائب بسبب إمكانية الخداع. وهكذا، ولكي يمنعوا أية فرصة للتعرض للخداع، فإنهم يستبدلون إعلانات القوة بالتقاليد الدينية، والأنشطة المسيحية، أو حتى دراسة الكتاب المقدس. وغالبًا ما يصبحون مكتفين بالمعرفة. لكن عندما يحدث هذا، من هو الذي تعرض للخداع؟

الآيات هي علامات لها غرض؛ فهي ليست غاية في حد ذاتها، بل هي تشير إلى حقيقة أعظم. عندما نخرج من أحد المباني، لا نخرج من خلال علامة الخروج. عندما نريد أن نطفئ حريقًا، لا نخمده بالعلامة التي تشير إلى خرطوم الحريق. العلامة حقيقية. لكنها تشير إلى حقيقة أعظم منها.

العلامة على الطريق السريع يمكنها أن تؤكِّد أننا على الطريق الصحيح. بدون العلامات لا يمكننا أبدًا أن نعرف إن كنا في المكان الذي يجب أن نكون فيه أم لا. العلامات لا احتياج لها عندما أسافر في الطرق المألوفة. لكنني أحتاج إليها عندما أذهب إلى مكان لم أذهب إليه من قبل. وهكذا الحال مع التحرك الحالي لله. لقد ذهبنا إلى أبعد ما يمكننا الذهاب إليه بفهمنا للكلمة المقدسة. لقد حان الوقت أن نسمح للآيات أن تأخذ مكانها؛ فهي توضِّح الكتاب المقدس، وطوال الوقت تشير إلى يسوع، ابن الله. لكنها أيضًا تؤكِّد لشعب يتمسكون بالإنجيل الصادق أنهم يسيرون في الاتجاه الصحيح.

لا يوجد فينا من فهم الخلاص حتى خلصنا. لقد كان معجزة، واختبارًا منحنا الفهم. وهكذا الحال مع الآيات. فهي توجِّهنا إلى الشخص. في هذه الساعة سوف يساعد الاختبار على فتح تلك الأجزاء في الكلمة المقدسة التي كانت مغلقة علينا.[٤]

لا يوجد أحد سليم العقل يدَّعي أنه يفهم كل ما هو متضمن في الكتاب المقدس بالنسبة لنا اليوم. ومع هذا فإن اقتراح أن المزيد سيأتي يجعل الكثيرين يخافون. تغلب على هذا، حتى لا يفوتك الأمر!

## كيف نتعامل مع العالم

يبين لنا الفصل التالي ما ندين به فعليًا للعالم، وكيف نقدمه لهم.

## الهوامش

١. هذه المقابلة يجب أن تشمل أشياء أخرى أيضًا. على سبيل المثال، يجب أن تكون محبة الله واضحة من خلالنا، ويجب أن تكون الشخصية أيضًا واضحة، إلخ. الغرض من هذا الكتاب هو أن يملأ ثغرة أدبية ليساعد على تحولنا الذي نحتاج إليه كثيرًا نحو إنجيل القوة، وأيضًا إنجيل المحبة والشخصية الصالحة.

٢. هذا المبدأ سيتم تناوله بشكل أكبر في الفصل الخامس عشر "كيف تفوتك النهضة"

٣. انظر إلى موسى - خروج ٣: ١٢، ويشوع - يشوع ١: ٩، وجدعون - قضاة ٦: ١٢ لتجد دراسة أوسع عن هذا الموضوع.

٤. العلاقات القوية والمساءلة هما ما يساعدنا على أن نبقى آمنين وغير مخدوعين.

## الفصل الثاني عشر

# ما ندين به للعالم: مقابلة مع الله

**مسحة الروح القدس هي حضوره الفعلي علينا في الخدمة. وغرض المسحة هو أن تجعل ما هو خارق للطبيعة طبيعي**

طالما ارتبط وعد عهد الله "أنا أكون معك" بحاجة البشرية إلى الشجاعة لمواجهة المستحيل. فلا شك أن حضور الله هو ما يعطينا الراحة والسلام العظيمين. لكن حضور الله كان دائمًا وعدًا للمختارين أن يعطيهم ضمانًا في مواجهة الظروف غير المحببة.

الله هو كنز البشرية العظيم، وسيظل دائمًا هكذا. وهذا الإعلان هو ما جعل الأعمال الثورية للرسول بولس ممكنة. وهو ما أعطى القوة لملك اسمه داود ليخاطر بحياته حتى يغير نظام الذبيحة والعبادة. كان موسى بحاجة إلى هذا الضمان؛ إذ كان هو الشخص المرسل لمواجهة فرعون وسحرته المملوئين بالشياطين. كلهم كانوا يحتاجون إلى ثقة فائقة لتتميم دعواتهم.

واجه يشوع تتميم مهمة أن يحل محل موسى، الذي كان رجلاً تكلم الله معه وجهًا لوجه. والآن، كان على يشوع أن يقود إسرائيل إلى حيث لم يستطع موسى أن يذهب هو نفسه. كانت كلمة الله إليه تشجيعًا وتحريضًا عظيمين. وتنتهي بالوعد المطلق: "**أنا سأكون معك**". (يش١: ٥-٩)

تلقى جدعون أيضًا مهمة مستحيلة. كان الأصغر في عائلته، التي كانت

هــي الصغرى في عشــيرته، التي كانــت هي الصغرى في إســرائيل. ومع هذا اختاره الله لكي يقود إســرائيل إلى النصرة أمــام المديانيين. وتعتبر مقابلته من أكثر المقابلات المســجلة فــي الكتاب المقدس تشــويقًا. الكثيرون من الخائفين تعزوا باختبــار جدعون المغير. وقد بدأ الله تغييره بهذا الوعد: "إني أكون معك".

يبــدو التكليف العظيم مثيرًا أكثر لمن يتذكرون نوعية الأشــخاص الذين كان الله يعطيهــم هــذه الوصيــة - كانوا طماعيــن، ومتكبريــن، وغاضبين، ومتمركزين حول ذواتهم. ومع هذا دعاهم يســوع ليغيــروا العالم. ماذا كانت كلمة الضمان التي أعطاها لهم قبل أن يختفي عن أنظارهم؟ **"ها أنا معكم كل الأيام..."** انظر (مت٢٨: ١٩-٢٠)

نعلم أن مثل هذا الوعد مُقدَّم لكل واحد يدعو باســم الرب للخلاص. لكن لماذا يســير البعض بإحســاس عظيم بحضور الله أكثر من غيرهم؟ البعض يقــدِّرون حضور الله تقديرًا عظيمًا، والآخرون ليســوا كذلك. من يســتمتعون بالشــركة خلال يومهم مع الروح القدس يدركون لأقصى درجة شــعوره تجاه كلماتهم وتوجهاتهم ونشاطاتهم. فكرة إحزانه تجلب لهم حزنًا عظيمًا. إن رغبتهم الشديدة هي أن يعطوه المكانة السامية في كل شيء. وهذه الرغبة تأتــي بذلــك المؤمن إلى حياة خارقة للطبيعة - حياة فيها نشــاط مســتمر لعمل الروح القدس من خلاله.

## مدهونون بالله

حضــور الله يُدرَك فــي المســحة. تذكَّر أن المســحة تعنــي الدهن - أي أن يغطينا الله بحضوره الملــيء بالقوة. تحدث الأمور الخارقة للطبيعة عندما نسلك في المسحة!

في معظم الأحوال كانت الكنيسة تختزن المسحة للكنيسة. الكثيرون أساءوا فهم السبب الذي لأجله يغطينا الله بذاته، معتقدين أنه لاستمتاعنا فقــط. لكننــا يجب أن نتذكر أننا في ملكــوت الله نحتفظ بما نقدمه فقط. هــذا الحضور الرائع لله يجب أن نخرج به إلــى العالم. إذا لم يحدث هذا، تقل

فعاليتنا. هل يتركنا الله؟ لا. لكن ربما تساعدنا هذه العبارة على توضيح تلك النقطة: إن الله فيَّ لأجلي، لكنه عليَّ لأجلكم!

لا يجب فقط أن تكون كل الخدمات مؤيَّدة بقوة الروح، بل يجب أيضًا أن يكون فيها عنصر التجميع. قال يسوع: "**من لا يجمع معي فهو يفرِّق**". (لو١١: ٢٣) إذا كانت خدماتنا لا تجمع، فهي تسبب الانقسام. إما أن نأخذ ما أعطاه الله لنا ونعطيه للعالم، وإما سوف يتسبب ما نلناه في إحداث الانقسام. إن نظرتنا للعالم هي ما تحفظنا في مركز مقاصده.

المسحة تجهزنا لأن نحضر العالم إلى مقابلة مع الله. هذه المقابلة هي ما ندين لهم به. ولهذا السبب، فكل مبشِّر مهتم يجب أن يصرخ لأجل مسحة أعظم. وكل مؤمن يجب أن يصرخ للحصول على هذا أيضًا. عندما نكون مدهونين بالله، سوف ينضح هذا على جميع من نتعامل معهم - وهذه المسحة هي التي تكسر أنيار الظلمة. انظر (إش١٠: ٢٧)

إن أكثر فهم شائع لحاجتنا للمسحة هو في الكرازة بالكلمة أو الصلاة لأجل المرضى. هاتان مجرد طريقتين من أكثر الطرق الشائعة لإحضار هذه المقابلة للناس. ومع أن هذا صحيح، إلا أن الشخص الذي له مسحة مستمرة هو الذي يفتح المزيد من الفرص الكثيرة للخدمة.

كنت معتادًا على ارتياد متجر أطعمة صحية في منطقتنا. كان من النوع الذي يشغل موسيقى غريبة ويعرض كتبًا لقادة دينيين مختلفين ومرشدين روحيين للعبادات المختلفة. كنت أذهب إلى هناك بسبب التزام التزمت به أن أوصل نور الله إلى أظلم الأماكن في البلدة. كنت أريدهم أن يروا تضادًا بين ما كانوا يظنون أنه النور وبين النور الحقيقي. قبل الدخول، كنت أصلي بالتحديد أن تستقر مسحة الله عليَّ وتتدفق من خلالي. كنت أسير في ممرات المتجر ذهابًا وإيابًا مصليًا بهدوء في الروح، أريد الله أن يملأ المتجر. وفي أحد الأيام، جاءني المالك وقال لي: "يحدث شيء مختلف عندما تدخل إلى المتجر". في ذلك اليوم انفتح باب أعطاني الكثير من الفرص للخدمة في المستقبل. المسحة التي عليَّ جهزتني للخدمة.

**لا تقلل من قيمة هذه الأداة**

كان يسوع يمشي في طريق مزدحم وكان الناس من كل الجوانب يحاولون أن يقتربوا منه. مدت امرأة يدها ولمست ثوبه. فتوقف وسأل: "**من لمسني؟**" اندهش التلاميذ من هذا السؤال، لأن إجابته كانت واضحة بالنسبة لهم: "الجميع!" لكن يسوع استمر يقول إنه شعر بقوة (*Dunamis*) تتدفق منه. كان ممسوحًا بالروح القدس، وقوة الروح الفعلية خرجت من كيانه وتدفقت إلى داخل تلك المرأة وشفتها. كانت المسحة ساكنة في جسد يسوع كما هو الحال مع كل مؤمن. وإيمان تلك المرأة قدم طلبًا لهذه المسحة التي في يسوع. فشفيت، لأن المسحة تكسر النير. انظر (إش١٠: ٢٧)

هناك آية مشهورة لقبول التقدمة وهي: "**مجانًا أخذتم، مجانًا أعطوا**". (مت١٠: ٨) لكننا غالبًا ما ننسى سياق هذه الآية. كان يسوع يشير إلى الخدمة الخارقة للطبيعة. استمع إلى هذا التطبيق "لقد نلت شيئًا يجب أن أعطيه!" ماذا؟ الروح القدس. إنه أعظم عطية يمكن لأي شخص أن ينالها. وهو يحيا فيَّ.

عندما نخدم في المسحة، فإننا نعطي الآخرين حضور الله فعليًا -ننقل الله إليهم. أكمل يسوع الحديث ليعلِّم تلاميذه معنى أن يعطوا. يشمل هذا الأمور الواضحة، مثل شفاء المرضى، وإخراج الشياطين، إلخ. لكنه يشمل أيضًا جانبًا غالبًا ما يُنسَى: "حين تدخلون البيت سلموا عليه". يوجد نقل فعلي لحضور الله يمكننا أن نقوم به في هذه المواقف. هذه هي الطريقة التي نحضر بها الهالكين إلى المقابلة مع الله. نحن نتعلم أن نتعرف على حضوره ونتعاون مع شغفه بالناس، وندعوهم إلى قبول الخلاص.[1]

لقد جعلنا الله وكلاء على حضوره. ليس الأمر وكأننا يمكننا أن نحتال ونستخدم حضوره لأجل أغراضنا الدينية الخاصة. لكن الروح القدس يحركنا، وبهذا نصبح عاملين مع المسيح. ومن هذا الموقع ندعوه أن يغزو الظروف التي تظهر أمامنا.

الطرق الأوضح هي في الكرازة، أو الصلاة لأجل الاحتياجات المحدَّدة للناس.

لا تقلل من شأن هذه الأداة المهمة؛ فعن طريق البحث عن فرص للخدمة، نتيح للروح القدس الفرصة لكي يفعل ما لا يمكن لسواه أن يفعله: أي المعجزات. ليس كل من أصلي لأجلهم ينالون الشفاء. ولا أقترب حتى من الألف. لكن عدد من يشفون أكثر من عدد من كانوا سيشفون لو لم أصلِّ لكل واحد!

أعطِ لله الفرصة ليفعل ما يستطيع هو وحده أن يفعله. إنه يبحث عن المستعدين أن يُدهنوا به، ويسمحوا لحضوره أن يؤثر على الآخرين للخير. مؤخرًا قال لي أحد الخدام الزائرين: "الفارق بينك وبيني هو هذا: إذا صليت أنا لأجل شخص ميت أن يقوم ولم يقم من الموت، سوف أصلي لأجل الشخص الميت التالي أيضًا. أنا لا أستسلم!"

قال يسوع: "**إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي**". (يو١٠: ٣٧) أعمال الآب هي المعجزات. حتى ابن الله قال إن المعجزات هي ما كان يثبت شرعية خدمته على الأرض. في هذا السياق قال: "... **من يؤمن بي ... يعمل أعظم منها، لأني ماضٍ إلى أبي**". (يو١٤: ١٢) الأعمال المعجزية جزء كبير من خطة الله لهذا العالم. ويجب أن تأتي من خلال الكنيسة.

أتوق إلى اليوم الذي تقف فيه الكنيسة وتقول: "لا تصدقونا إلا إذا كنا نعمل أعمال يسوع!" يقول الكتاب المقدس إننا يجب أن نسعى باجتهاد نحو (نشتهي!) المواهب الروحية. انظر (١كو١٤: ١) وهذه المواهب تجعلنا ثابتين. انظر (رو١: ١١) أية مواهب؟ جميعها.

## نوال السماء بداخلنا

أنا مدين للعالم بحياة مملوءة بالروح، لأنني مدين لهم بمقابلة مع الله. بدون ملء الروح القدس فيَّ وعليَّ، لا يمكنني أن أقدم لله إناءً خاضعًا ليتدفق من خلاله.

كان ملء الروح هو هدف الله من خلال الناموس والأنبياء. كان الخلاص هو الهدف الفوري، لكن الهدف النهائي على الأرض كان هو ملء الروح في

المؤمن. إن إدخالنا إلى السماء ليس تحديًا عظيمًا بمقدار إدخال السماء فينا. ويتحقق هذا من خلال ملء الروح فينا.

## إعلان يعقوب

كان يعقوب -وهو أحد آباء العهد القديم- نائمًا في الخلاء عندما رأى حلمًا يحتوي على واحد أو أكثر من أكثر الإعلانات المدهشة التي نالها إنسان: فقد رأى سماء مفتوحة وسلمًا ينزل منها إلى الأرض. وعلى السلم، كانت الملائكة تصعد وتنزل. ارتعب يعقوب وقال: **"الله هنا وأنا لم أعلم!"** انظر (تك٢٨: ١٦) هذه العبارة تصف الكثير مما شهدناه في هذه النهضة على مدار السنوات العديدة الماضية. الله حاضر، لكن الكثيرين يظلون غير مدركين لحضوره.

لقد شهدتُ لمسة الله على الآلاف من الناس في هذا الانسكاب الحالي؛ اختبارات تجديد وشفاء واسترداد للزيجات وتحرُّر من الإدمان وتحرير من بهم شياطين. وقائمة كيفية تغيُّر حياة الناس قائمة طويلة ومجيدة، وتتزايد بصفة يومية. لكن بالرغم من أن هؤلاء قد تغيروا، إلا أن هناك دائمًا من كانوا في نفس الاجتماع ولا يطيقون الانتظار حتى يخرجوا من الباب. شخص ما يتعرف على حضور الله ويتغير إلى الأبد، والآخر لا يدرك أبدًا ما كان يمكن أن يحدث.

## يسوع، خيمة الله

يقدم لنا حلم يعقوب أول ذكر لبيت الله في الكلمة المقدسة. هذا البيت كان يحوي حضوره، وبابًا للسماء، وسلمًا، وملائكة صاعدة ونازلة بين السماء والأرض.

يؤكد يسوع إعلان يعقوب عن بيت الله على كوكب الأرض، لكن بطريقة غير متوقَّعة بالمرة. يقول (يو ١: ١٤) **"والكلمة صار جسدًا وحلَّ بيننا"**. كلمة حلَّ تعني "نصب خيمته". يظهر يسوع هنا على أنه خيمة الله على الأرض. بعد هذا في الأصحاح نفسه، يقول يسوع إنه هو وأتباعه سوف يرون **"ملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان"**. (يو١: ٥١) نرى تفاصيل إعلان (تكوين٢٨) عن بيت الله في شخص يسوع. إنه هو التوضيح لإعلان يعقوب.

## تسليم يسوع لعصا القيادة

لكي نصبح كل ما قصده الله لنا، يجب أن نتذكر أن حياة يسوع كانت مثالاً لما يمكن أن تصير عليه البشرية إذا كنا في علاقة صحيحة مع الآب. فمن خلال سفك دم يسوع، سيكون ممكنًا لكل من يؤمن باسمه أن يصنع ما صنعه هو، ويكون كما كان هو. هذا يعني أن كل مؤمن حقيقي سيكون له حق الدخول إلى نطاق الحياة الذي عاش فيه يسوع.

جاء يسوع كنور للعالم، ثم سلَّمنا عصا القيادة مُعلنًا أننا نحن نور العالم. جاء يسوع كصانع للمعجزات، وقال إننا سوف نعمل "أعمالاً أعظم" من الأعمال التي عملها هو. (يو١٤: ١٢) ثم فجَّر أكبر مفاجأة على الإطلاق قائلاً: "الآن، الروح القدس معكم، لكنه سيكون فيكم".[١] يسوع الذي يوضح ما هو ممكن لمن لهم علاقة صحيحة مع الله، يقول الآن إن شعبه يجب أن يكونوا خيمة الله على كوكب الأرض. يؤكد بولس هذا الإعلان بعبارات مثل: "**أما تعلمون أنكم هيكل الله؟**" (١كو٣: ١٦) و"...**أنتم ... مسكنًا لله**". انظر (أف٢: ٢٢)

ماذا كان الإعلان المبدئي لبيت الله؟ أن به حضور الله، وباب للسماء، وسلم تصعد الملائكة وتنزل عليه. لماذا يُعدُّ فهمنا لهذا مهمًا؟ هذا الإعلان يرينا الموارد المتاحة لنا لتنفيذ خطة السيد.

"فرانك دامازيو"، من كنيسة "سيتي بايبل" في بورتلاند بأوريجون، له تعليم عظيم بخصوص هذا المبدأ والكنيسة المحلية. وهو يسميها "كنائس الأبواب". هذا المبدأ الذي يقول إننا وكلاء على النطاق السماوي يصبح إذًا أكبر من مجرد تكليف للفرد، ويصير امتياز الكنيسة كلها لأجل مدنهم بالكامل.

## ملائكة في مهمة

الملائكة كائنات مبهرة: فهي قوية ومجيدة. ولهذا فإنها عندما كانت تظهر في الكتاب المقدس، كان الناس غالبًا ما يقعون ويسجدون لها. ومع أنه من الحماقة أن نسجد للملائكة، إلا أنه من الحماقة أيضًا أن نتجاهلها. الملائكة مكلَّفون بالخدمة أينما كنا نخدم، إذا كان هناك احتياج للعنصر

الخارق للطبيعة. **"أليس جميعهم أرواحًا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص؟"** (عب١: ١٤)

أؤمن أن الملائكة قد أصابهم الملل؛ لأننا نحيا نوعية حياة لا تتطلب الكثير من مساعدتهم. فتكليفهم هو أن يساعدونا في نشاطاتنا الخارقة للطبيعة. إذا لم نكن شعبًا يحيا المخاطرة، فهناك مساحة قليلة إذًا للأمور الخارقة للطبيعة. يجب أن نجازف حتى يمكن أن نجد حلولاً للمواقف المستحيلة. عندما تسترد الكنيسة شهيتها للمستحيل، سوف يُزيد الملائكة من أنشطتهم بين الناس.

وإذ تَقوَى نيران النهضة، تقوى كذلك النشاطات الخارقة للطبيعة من حولنا. إذا كان الملائكة مكلَّفين بمساعدتنا في الأعمال الخارقة للطبيعة، فلابد أن هناك احتياجًا لما هو خارق للطبيعة. يجب أن نخاطر حتى نجد حلولاً للمواقف المستحيلة. إن إنجيل القوة هو الحل للحالة المأساوية للبشرية. قال "جون ويمبر": "إن الإيمان يُكتب هكذا: م - خ - ا - ط - ر - ة". إذا كنا نريد حقًا المزيد من الله فيجب علينا أن نغير أسلوب حياتنا حتى يزيد حضوره المعلن علينا. ليس هذا عملاً من جانبنا لكي نحتال به -بطريقة ما- على الله. بل إنه محاولة جريئة لأن نطالبه بكلماته، حتى يمكن عندما نطيع وصيته جذريًا، أن يقول هو "آمين" انظر (مر١٦: ٢٠) بالأعمال المعجزية. أدعوك أن تطلب الله بحرارة! وفي سعيك، صمم على أسلوب الحياة الخارق للطبيعة - الحياة التي تبقي جنود السماء مشغولين، وتأتي بالمَلِك وملكوته!

## لا تتعالَ على الملائكة

بالرغم من أن الله قد أتاح الملائكة ليساعدونا في مهمتنا، إلا أنني لا أقول إننا يمكن أن نأمر الملائكة. البعض يشعرون أن لهم الحرية في أن يفعلوا هذا. لكنني أؤمن أن هذا الافتراض خطير. وهناك سبب يجعلنا نؤمن أنهم يتلقون التكليف من الله نفسه استجابةً لصلواتنا.

كان دانيال يحتاج إلى إجابة من الله، وصلى لمدة واحد وعشرين يومًا. وأخيرًا ظهر له ملاكٌ ومعه الجواب. وقال لدانيال: **"لا تخف يا دانيال، لأنه من**

**اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولإذلال نفسك قدام إلهك، سُمِع كلامك، وأنا أتيت لأجل كلامك. ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدًا وعشرين يومًا، وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي، وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس".** (دا ١٠: ١٢-١٣) عندما صلى دانيال، استجاب الله عن طريق إرسال ملاك ومعه الجواب. لكن تعرض الملاك لمقاطعة. استمر دانيال في الصلاة، وهو ما يبدو أنه ساعد على إطلاق رئيس الملائكة ميخائيل ليحارب ويطلق سراح الملاك الأول لكي يوصِّل الرسالة.

وهناك مرات كثيرة أخرى أتى فيها الملائكة كاستجابة لصلوات القديسين. وفي كل مرة كانوا يُرسَلون للخدمة من قِبَل الآب. أعتقد أن الأفضل هو أن نصلي كثيرًا ونترك مسألة إصدار الأوامر للملائكة لله.

## دخول منطقة الشفق

أسافر إلى مدن كثيرة مظلمة جدًا روحيًا. عندما تدخل إلى مثل هذه المدن، يمكنك أن تشعر بالقمع. وبالنظر إلى ما أمثله بالنسبة للمدينة، فسيكون خطأ من جانبي أن أركز على الظلمة. لا أريد أبدًا أن أنبهر بعمل الشيطان؛ فقد جئتُ بصفتي بيت الله. وبناءً على هذا، فأنا أحتوي على: باب للسماء، وسُلَّم يقدِّم النشاطات الملائكية تبعًا لاحتياج اللحظة. ببساطة، أنا سماء مفتوحة! هذا لا ينطبق على نخبة قليلة. بل على العكس، فإن هذا الإعلان هو عن بيت الله، ومبادئ البيت تنطبق على كل المؤمنين. لكن قليلين هم الذين يدركون أو يطبِّقون هذه البركة المُمَكِّنة. فبصفتي سماء مفتوحة أصير أداة نقل في يد الله لكي يُطلِق من خلالها موارد السماء إلى مِحَن البشرية. ويتلقى الملائكة التكليف بتنفيذ مشيئة الله. **"باركوا الرب يا ملائكته المقتدرين قوةً، الفاعلين أمره عند سماع صوت كلامه".** (مز١٠٣: ٢٠) إن اشتياقه لغزو هذا العالم يزيد على اشتياقنا أن نقبل هذا الغزو؛ ويلعب الملائكة دورًا مكملاً.

إنهم يتجاوبون مع أمره ويفرضون كلمته. لكن صوت كلمته يُسمَع عندما يتكلم الآب إلى قلوب شعبه. والملائكة ينتظرون أن يتكلم شعب الله بكلمة الله. أؤمن أن الملائكة يلتقطون عبير العرش من خلال الكلمة المنطوقة من

البشـر. ويمكنهم تمييـز ما إذا كانت هذه الكلمات لهـا جذور في قلب الآب. وبالتالي، يمكنهم التعرُّف على أن تلك الكلمات هي التكليف المقدَّم لهم.

رأيت هـذا يحدث مؤخرًا في اجتماع في ألمانيا؛ قبل الاجتماع، كنت أصلي مع بعض القادة الذين كانوا متكفِّلين بتكلفة الاجتماعات. وبينما كنا نصلي رأيت امرأةً جالسةً عن يميني مصابة بالتهاب في العمود الفقري. كانت صورة ذهنية قصيـرة، وهي المرادف المرئي للصوت المنخفض الخفيف - يسـهل جدًا أن تفقده تمامًا، كما يسهل جدًا أن تحصل عليه. في هذه الصورة طلبتُ منها أن تقف وتكلمتُ عليها قائلاً: "الرب يسوع يشفيكِ!"

عندمـا حان وقـت الاجتماع، سـألتُ إن كان هناك أحد يعانـي من التهاب العمود الفقري. ولوَّحت امرأة عن يميني بيدها. فطلبتُ منها أن تقف وتكلمتُ عليها قائلاً: "الرب يسوع يشفيكِ!" ثم سألتُها: "أين كان الألم؟"

فبكت وقالت: "هذا مستحيل، لكن قد اختفى الألم!" عزَّز الملائكة كلمة نشأت في قلب الآب. لكن في تلك اللحظة، كنت أنا صوت كلمته.

## الله، مانح التفويض

عندما اختار الله أن يُحضِر المسـيَّا من خلال العذراء مريم، أرسـل الملاك جبرائيل لكي يوصِّل الرسـالة. عندما كان الرسـول بولس على وشـك اختبار انكسـار السفينة، أخبره ملاك الرب بما سـوف يحدث. وفي مناسبات عديدة عبـر الكلمة المقدسـة، فعل الملائكة ما كان يمكن لله أن يفعله بنفسـه بسـهولة. لكن، لماذا لم يفعل الله هذه الأمور بنفسـه؟ لأجل نفس السبب الـذي لأجله لا يكرز بالإنجيل بنفسـه؛ فلقد اختار أن يدع خليقته تسـتمتع بامتياز الخدمة في ملكوته. إن الخدمة بقصد، تؤكِّد الهوية. والقيمة الذاتية التي من الله، مشـتقة من عمل "ما يرضيه". والخدمة الحقيقية تفيض من العبادة.[٣]

## عندما يقوم الله بالتلوين خارج الخطوط

ظـل عالـم الله يختـرق عالمنا بانتظام فـي اختبارات الخلاص والشـفاء

والتحرير. وتتنوع إظهارات هذا الغزو؛ فهي مذهلة وعديدة جدًا لا يمكن حصرها. ومع أن بعض هذه الإظهارات يصعب فهمها من النظرة الأولى،* إلا أننا نعلم أن الله دائمًا يعمل بطريقةٍ تعويضية.

في مناسبات كثيرة ملأ الضحك الغرفة، جالبًا الشفاء لقلوب مكسورة. أحيانًا ما يغطي غبار ذهبي الوجوه أو الأيدي أو الملابس أثناء وقت العبادة أو الخدمة. وأحيانًا يظهر زيت على أيدي شعب الله، ويحدث هذا بصفة خاصة بين الأطفال. أتت ريح إلى داخل الغرفة بدون أن تكون هناك نافذة مفتوحة أو أبواب مفتوحة أو فتحات تهوية، إلخ. في بعض الأماكن، رأى المؤمنون سحابة حضوره فعليًا تظهر على رؤوس الشعب المتعبِّد. كما كان لنا أيضًا عبير السماء يملأ الغرفة. في اختباري الشخصي، ملأ عبير السماء سيارتنا بينما كنا أنا وبيني نعبد الله في رحلة قصيرة. واستمر لحوالي ٣٠ دقيقة، وكانت رائحة، كان باستطاعتي فعليًا أن أتذوقها، وهي تشبه حبيبات سكر مرشوشة على لساني. رأيت الجواهر الصغيرة التي ظهرت فجأة في أيدي الناس وهم يعبدون الله. وحتى في البدايات في عام ١٩٩٨ كنا نرى ريشًا يسقط في اجتماعاتنا. في البداية، اعتقدت أن طيورًا كانت تدخل إلى أنابيب التكييف لدينا. لكن بعدها بدأ الريش يتساقط في قاعات أخرى في الكنيسة غير متصلة بنفس الأنابيب. والآن أصبح يسقط في كل مكان نذهب إليه تقريبًا - المطارات، والبيوت، والمطاعم، والمكاتب، وما شابهها.

أنا أذكر هذه الظاهرة؛ لأنه يبدو أنها تضايق الكثيرين الذين يساندون هذا التحرك من الله بشدة. كان "جيريل ميلر"، محررًا في جريدة "ذا ريمنانت"، وغرضه هو أن يسجل الأحداث المحيطة بهذه النهضة. وقد تعرض للكثير من النقد عندما سجل هذا الإظهار غير العادي. ومن انتقدوا تقريره هم من المشاركين في هذه النهضة. من السهل علينا -بمجرد أن نقوم ببعض التعديلات في نظام معتقداتنا عمَّا يستطيع الله أن يفعله وما سوف يفعله- أن نظن أننا قد وصلنا إلى أبعد حد. "إن معتقداتنا الآن تحتوي تحرك الله". ليس هناك ما هو أبعد عن الحقيقة من هذه العبارة. فمثل الأجيال التي كانت قبلنا، هم قريبون بدرجة خطيرة من تنظيم عمل الله داخل قائمة جديدة

ومعدَّلة من الإظهارات المقبولة. لم يعد الأمر مجرد دموع أثناء ترنيمة خاصة أو وقت توبة بعد عظة مؤثرة. بل تشتمل قائمتنا الجديدة على السقوط والاهتزاز، والضحك، إلخ. والمشكلة هي - أنها لازالت مجرد قائمة. والله سوف يكسرها. لابد أن يفعل هذا. يجب أن نتعلم التعرُّف على تحركه من خلال التعرف على حضوره. لا تفيد قوائمنا سوى في الكشف عن فهمنا الحالي أو خبرتنا الحالية. ومع أنني لا أسعى إلى الترويج للإظهارات الغريبة، أو الجري وراء الجديد، إلا أنني أرفض أن أشعر بالحرج مما يفعله الله. القائمة التي تبعدنا عن أنواع معينة من الأخطاء تبعدنا أيضًا عن أنواع معينة من الانتصارات.

## رفض الشعور بالحرج من الله

إن إظهارات الله، مع كونها مزعجة لذهن الكثيرين، إلا أنها لا حصر لها في العدد، وهي مؤشرات بسيطة على حضور الله وقصده. لماذا تعد هذه الإظهارات ضرورية؟ لأن الله يريد أن يأخذنا إلى مكان أبعد، ولا يمكننا أن نصل إليه إلا باتباع الآيات. فهمنا الحالي للكلمة المقدسة هو فقط ما يمكن أن يأخذنا إلى هناك.

تذكَّر أن الآيات هي حقائق تشير إلى حقيقة أعظم. إذا كان الله يعطينا الآيات، فمن نحن حتى نقول إنها غير مهمة؟ يقوم الكثيرون بردود أفعال تجاه هذه الحالة لأنهم يخشون من عبادة الآيات. ومع أن منطقهم قد يكون نبيلاً في نواياه، إلا أنه من الحماقة أن أظن أنه يمكنني أن أنفذ تكليفي الذي أخذته من الله وأتجاهل ملاحظات الله الشخصية بطول الطريق. في العالم الطبيعي نستخدم العلامات لتساعدنا على أن نعثر على مدينة أو مطعم معيَّن أو مكان عمل تجاري؛ فهي أمور عملية. وبالطريقة نفسها، تعد الآيات والعجائب جزءًا طبيعيًا من ملكوت الله. فهي الطريقة العادية التي تأخذنا من حيث نحن إلى حيث نحتاج أن نكون. هذا هو الغرض منها. لو لم يتبع المجوس النجم كانوا سيضطرون إلى الاكتفاء بالقراءة عن اختبارات الآخرين. أنا لست كذلك. هناك فرق بين عبادة الآيات وبين اتباع الآيات. الأولى مُحرَّمة، والثانية ضرورية. عندما نتبع آياته نحو أعماق أعظم في الله، سوف تتبعنا آياته بمقدار أعظم لأجل خير البشرية.

## معرفة إله القوة

في كل مرة أُعلِّم فيها عن السعي وراء إنجيل القوة، في بعض الأحيان، يتبع شخص ما رسالتي بتأكيدٍ على احتياجنا إلى القوة، لكنه يذكِّر الجميع بأولوية معرفة إله القوة. كلمات حقيقية بالفعل. القوة ليست ممتعة كثيرًا إذا لم تكن هناك علاقة حميمة مع اللّٰه. لكن هذه الملاحظة غالبًا ما يكون لها طابع التدين، إذ يكون هناك شخص ما لديه رغبة في القوة ومجد اللّٰه، يخيف من ليس لديهم هذه الرغبة. إن جوعي لقوته لا يفوقه سوى رغبتي فيه هو. لقد كان سعيي وراءه هو ما قادني إلى هذه الرغبة للإنجيل الأصيل.

شيء ما حدث فيَّ لا يدعني أقبل إنجيلاً لا تؤيده الآيات والعجائب. هل هذا لأنني شهدت إعلانًا للمعجزات على الأرض؟ لا، بل هذا الإعلان هو الذي استولى عليَّ. لقد اكتشفتُ أنه لا يوجد إشباع دائم في الحياة بعيدًا عن التعبير عن الإيمان.

## رؤيته كما هو

يقدم لنا الفصل التالي حقيقةً مذهلةً لأقصى درجة عن معنى أن نتشبه بيسوع.

### الهوامش

١. الخلاص - sozo - الخلاص، الشفاء، التحرير
٢. انظر يوحنا ١٤: ١٧ - إعادة صياغة شخصية .
٣. تذكر أننا دائمًا نصير مثل الشخص الذي نعبده. كيف يمكن أن يريد اللّٰه لنا أي شيء أكثر من هذا؟

## الفصل الثالث عشر

# هويتنا في العالم

**بينما يحاول معظم الناس في الكنيسة أن يصيروا كما كان يسوع، يعلن الكتاب المقدس: "كما هو في هذا العالم، هكذا نحن أيضًا".**
**(١يو٤: ١٧)**

كان يسوع هو العبد المتألم المتجه إلى الصليب، لكن يسوع قام منتصرًا وصعد إلى السماء وتَمجَّد. في سفر الرؤيا وإعلان يسوع المسيح، يصفه يوحنا هكذا: "**وأما رأسه وشعره فأبيضان كالصوف الأبيض كالثلج، وعيناه كلهيب نار. ورجلاه شبه النحاس النقي، كأنهما محميَّتان في أتون. وصوته كصوت مياه كثيرة**". (رؤ١: ١٤-١٥)

إن إعلان "كما هو ... هكذا نحن" يفوق بكثير ما يمكن لأي منا أن يتخيله، خصوصًا في ضوء الوصف المجيد ليسوع في الأصحاح الأول من سفر الرؤيا. ومع هذا فإن الروح القدس قد أُرسل خصيصًا لأجل هذا الغرض حتى يمكننا أن نصل ... "**إلى قياس قامة ملء المسيح**". (أف٤: ١٣)

لقد جاء الروح القدس بالمهمة المطلقة في الوقت المثالي. أثناء خدمة يسوع، قيل عنه: "**الروح القدس لم يكن قد أُعطي بعد، لأن يسوع لم يكن قد مُجِّد بعد**". (يو٧: ٣٩) الروح القدس يعزينا، ويمنحنا المواهب، ويذكِّرنا بما قاله يسوع، ويكسونا بالقوة. لكنه يفعل هذا كله لكي يجعلنا مثل يسوع. هذه هي إرساليته الأساسية. لماذا إذًا لم يرسله الآب إلا بعد أن تمجَّد يسوع؟ لأنه بدون أن يكون يسوع في حالته الممجَّدة لم يكن هناك مثال سماوي

يجب أن نصير مثله! وكما ينظر النحّات إلى نموذج وينحت الخزف على مثاله، هكذا ينظر الروح القدس إلى الابن الممجَّد ويشكّلنا على صورته. كما هو في هذا العالم هكذا نحن أيضًا.

## الحياة المسيحية

الحياة المسيحية ليست موجودة على الصليب، لكنها موجودة بسبب الصليب. إن قوة قيامة المسيح هي التي تزود المؤمن بالطاقة. هل يقلل هذا من قيمة الصليب؟ لا! فالدم المسفوك من الحمل الذي بلا عيب قد محا قوة وحضور الخطية في حياتنا. بدون الصليب ليس لنا أي شيء! ومع هذا فإن الصليب ليس هو النهاية - إنما هو البداية، هو المدخل للحياة المسيحية. حتى بالنسبة ليسوع، كان الصليب شيئًا يجب تحمله بهدف الوصول إلى الفرح الموجود على الجانب الآخر! انظر (عب١٢: ٢) الغالبية العظمى من العالم المسيحي مازال ينوح تحت الصليب. مازال وعي البشرية مثبتًا على المسيح الذي مات، وليس على المسيح الذي يحيا. ينظر الناس إلى الفادي الذي كان وليس إلى الفادي الكائن.[١]

تخيل أن هناك من سامحني على دين مالي. يمكن أن يقال إن حسابي قد خرج من حالة المدين. ولكن، بعد سداد ديوني، أنا لازلت لم أدخل في حالة الدائن. ليس لديَّ شيء إلا إذا أعطاني ذلك الشخص الذي سامحني بعض المال ليكون ملكي، وهذا ما فعله المسيح لك ولي. لقد محا دمه دين خطيتي. لكن قيامته هي التي أدخلتني إلى حالة الغنى. انظر (يو١٠: ١٠)

لماذا يعتبر هذا مهمًا؟ لأنه يغير بعمق إحساسنا بالهوية والهدف.

افتقر يسوع لكي أصبح أنا غنيًا، وتألم بجلدات لكي يحررني من الألم، وصار خطية حتى أصير أنا بر الله. انظر (٢كو٥: ٢١) لماذا إذًا أحاول أن أكون كما كان هو، بينما قد تألم هو لكي أصبح أنا كما هو الآن؟ عند نقطة معينة، يجب أن تلعب حقيقة القيامة دورًا في حياتنا - يجب أن نكتشف قوة القيامة لكل من يؤمن. انظر (أف١: ١٢، ٣: ٢٠)

**صليب زائف**

قال يسوع: "**إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني.**" (مت١٦: ٢٤) سوء فهم هذه الدعوة قاد الكثيرين إلى اتباع حياة إنكار الذات مثل المسيح، لكنهم لم يصلوا إلى حياة القوة التي له. بالنسبة لهم، يشتمل السير بالصليب على محاولة صلب طبيعة خطيتهم من خلال اعتناق أسلوب حياة منكسرة لا فرح فيها، كبرهان على الصليب. لكننا يجب أن نتبعه طول الطريق - إلى أسلوب حياة تستمد قوتها من القيامة!

إن كل ديانة تقريبًا بها نسخة من السير بالصليب؛ فإنكار الذات، والحط من قيمة الذات، وما شابهها يمكن أن يحاكَى بسهولة من طوائف هذا العالم. فالناس يُعجَبون بمن لهم أنظمة دينية. ويمتدحون الصوم ويحترمون من يتمسكون بالفقر أو يتحملون المرض لأجل الروحانية الشخصية. لكن إذا أُظهِرت لهم حياة مملوءة بالفرح نتيجة قوة الله المغيِّرة، فسوف لن يمدحونك فقط، بل سيريدون أيضًا أن يكونوا مثلك. التدين ليس له القدرة على محاكاة حياة القيامة بانتصارها على الخطية والجحيم.

الشخص الذي يتمسك بصليب ضعيف، يمتلئ باستمرار بفحص الذات والألم النابع من الذات. لكن الصليب ليس ذاتيًا؛ فيسوع لم يُسمِّر نفسه على الصليب. المسيحيون الذين وقعوا في فخ هذا الزيف يتحدثون باستمرار عن ضعفاتهم. إذا وجد الشيطان أننا غير مهتمين بالشر، فسوف يحاول أن يجعلنا نركِّز على عدم استحقاقنا وعدم قدرتنا. وهذا نلاحظه بصفة خاصة في اجتماعات الصلاة؛ حيث يحاول الناس أن يظهروا انكسارًا عظيمًا أمام الله، على أمل الحصول على النهضة. وغالبًا يعيدون الاعتراف بالخطايا القديمة بحثًا عن اتضاع حقيقي.

في سعيي وراء الله، كنت غالبًا ما أنشغل بنفسي! كان سهلاً عليَّ أن أظن أن وعيي المستمر بأخطائي وضعفي كان اتضاعًا. لكنه ليس كذلك! إذا كنت أنا الموضوع الرئيسي، وأتحدث بلا توقف عن ضعفاتي، فقد دخلت إلى أكثر أشكال الكبرياء مكرًا. تكرار عبارات مثل: "أنا لست أستحق بالمرة"، تصبح بديلاً مزعجًا لإعلانات استحقاق الله. عندما أنشغل ببري الخاص،

يكـون العدو قد فصلني عن الخدمة الفعَّالة. تتشـوه القداسـة الحقيقية عندما يتسـبب فحصي لنفسـي في زيادة تقديري الذاتـي الروحي، ونقصان فعاليتي في إظهار قوة الإنجيل.

الانكسـار الحقيقـي يؤدي إلى الاعتمـاد الكامل علـى الله، ويدفعنا نحو الطاعة الجذرية التي تطلق قوة الإنجيل للعالم من حولنا.

## دوافع غير نقية

ظللـت لسـنوات كثيـرة أصارع مـع القيمـة الذاتية، وكانت المشـكلة الأساسـية هي أنني لم أجد أبدًا أي شـيء صالح فيَّ. ودائمًا كان يؤدي هذا إلى الإحباط، مما يؤدي إلى الشك، وفي النهاية يأخذني إلى عدم الإيمان. وبطريقة ما، تكوَّن لديَّ مفهوم أن هذه هي الكيفية التي أصير بها مقدَّسًـا - من خلال إظهار اهتمام هائل بدوافعي الخاصة.

قـد يبـدو هذا غريبًا، لكنني لـم أعد أفحص دوافعي. هذا ليس شـأني. أنا أعمـل باجتهاد لكي أطيع الله في كل شـيء أكونـه وأفعله. فإذا خرجت عن الصواب في أمر ما، فوظيفة الله هي أن يوضح لي هذا. بعد سنوات طويلة من محاولة فعل ما لا يمكن أن يفعله سوى الله، اكتشفت أنني لم أكن أنا الروح القـدس. لا يمكنني أن أبكت نفسـي وأخلِّصها من الخطيـة. هل هذا يعني ألاَّ أعالـج أبدًا الدوافع غير النقية؟ لا، فقد أظهر الله نفسـه أنه يهتم كثيرًا بتوضيح احتياجي المسـتمر للتوبة والتغيير. لكنه هو الشخص الذي يملك المصباح، وهو وحده يستطيع أن يعطي النعمة للتغيير.

هناك فرق رئيسي بين المؤمن الذي يتعامل الله معه، والمؤمن الذي أصبح مشـغولاً بفحص نفسـه. عندما يفحص الله القلب، يجد فينا الأشياء التي يريد أن يغيرها. فيأتي بالتبكيت بسـبب تعهده بأن يخلِّصنا. مثل هذا الإعلان قادني إلى أن أصلي بالطريقة التالية:

> أبي، أنت تعلم أنني لا أفعل حسنًا بالنظر إلى داخلي، لذلك سوف أكفُّ عن هذا. أنا أعتمد عليك في أن توضح لي الأشياء التي أحتاج أن أراها. أعدك أن أتمسك بكلمتك. لقد قلت إن كلمتك هي سيف -

لذلك، من فضلك استخدمها لتخترق أعماقي. اكشف تلك الأشياء التي لا ترضيك في. ولكن عندما تفعل هذا أعطني النعمة أن أتركها. كما أعدك أيضًا أن آتي أمامك يوميًا. حضورك مثل النار. أرجوك احرق فيَّ تلك الأمور التي لا ترضيك. أذب قلبي إلى أن يصبح مثل قلب يسوع. ارحمني في هذه الأمور. كما أعدك أيضًا أن أظل في شركة مع شعبك. لقد قلت إن الحديد بالحديد يحدَّد. أتوقع منك أن تعطي مسحة "لجراح الحب" لكي تعيدني إلى صوابي عندما أكون مقاوِمًا لك. أرجوك أن تستخدم هذه الأدوات لكي تصقل بها حياتي إلى أن يُرى يسوع وحده فيَّ. أؤمن أنك قد أعطيتني قلبك وفكرك. بنعمتك أنا خليقة جديدة. أريد أن تُرى هذه الحقيقة حتى يُكرَّم اسم يسوع ويرتفع.

## مقاومة الزيف

أؤمن أن الجزء الأكبر من هذا الصليب الزائف يتمسك به الناس لأنه لا يتطلب إيمانًا. من السهل أن أرى ضعفي، وميلي إلى الخطية، وعدم استطاعتي أن أكون مثل يسوع. الاعتراف بهذه الحقيقة لا يتطلب إيمانًا على الإطلاق. بل على العكس، لكي أفعل ما يوصي به بولس في (رو ٦: ١٣)، أي أن أعتبر نفسي ميتًا للخطية، يجب أن أؤمن بالله!

ولهذا، ففي أضعف حالاتك اعلن قائلاً: "أنا قوي!" اتفق مع الله بغض النظر عن الكيفية التي تشعر بها، واكتشف قوة القيامة. بدون إيمان يستحيل إرضاء الله. أول موضع يجب ممارسة الإيمان فيه هو في وضعنا أمام الله.

عندما أعطى الله لموسى مهمة نبيلة، تساءل موسى: "من أنا؟" غيَّر الله الموضوع بقوله: "إني أكون معك". عندما نركِّز على نقصنا، يحاول الآب أن يغير الموضوع إلى شيء يقودنا إلى مصدر وأساس الإيمان. الدعوة النبيلة دائمًا ما تكشف نبل صاحب الدعوة.

بعيدًا عن المسيح، نحن غير مستحقين. وصحيح أننا بدونه لا شيء. لكنني لست بدونه، ولن أكون هكذا مرة أخرى! ما هي النقطة التي نبدأ عندها التفكير في قيمتنا من خلال عينيه؟ إذا كان حقيقيًا أن قيمة شيء

تقاس بما يدفعه شخص آخر كمقابل له. فعلينا إذًا أن نعيد التفكير في قيمتنا. هل نعترف أبدًا بهويتنا أمامه؟ أرجوك ألاَّ تسئ فهمي. أنا لا أشجع على الغطرسة أو الغرور. لكن ألن ينال الله كرامة أكثر إذا آمنا أنه بالفعل صنع حسنًا بتخليصنا، وأننا حقًّا مخلَّصون؟ لقد دفع يسوع الثمن المطلق لكي يمكِّننا من تغيير هويتنا. ألم يحن الوقت لنصدق هذا ونقبل الفوائد المترتبة عليه؟ إذا لم نفعل هذا، فسوف ننهار في ثقتنا عندما نقف أمام العالم في هذه الأيام الأخيرة. الجرأة التي نحتاجها ليست هي الثقة بالنفس. بل الثقة التي للآب في عمل ابنه فينا. لم يعد الأمر مسألة السماء أو الجحيم. لكنها فقط مسألة مقدار فكر الجحيم الذي أسمح له بالدخول إلى عقلي السماوي.

ألا يكرِّمه أكثر عندما لا يعود أولاده يرون أنفسهم فقط على أنهم خطاة مخلَّصون بالنعمة، بل الآن هم ورثة الله؟ أليس هذا شكلاً أعظم من الاتضاع أن نصدقه عندما يقول إن قيمتنا ثمينة في عينيه عندما لا نشعر نحن بهذه القيمة؟ ألا يكرِّمه أكثر أن نفكر في أنفسنا على أننا أحرار من الخطية لأنه هو قال إننا كذلك؟ عند نقطة ما، يجب علينا أن نصحو لدعوة الله العليا ونكفَّ عن قول أشياء عن أنفسنا لم تعد حقيقية. إذا أردنا أن ندخل إلى ما لدى الله لنا بالكامل في نهضة هذه الأيام الأخيرة، فيجب علينا أن نستوعب مسألة أن نكون أكثر من مجرد خطاة خلُصنا بالنعمة. النضوج يأتي من الإيمان بكفاية عمل الله الفدائي الذي يثبتنا كأولاد وبنات العلي.

**نصير مثله**

كما هو في هذا العالم هكذا نحن أيضًا. إعلان يسوع في حالته الممجَّدة له على الأقل أربع خصائص رائعة تؤثر بشكل مباشر على التحول القادم للكنيسة. يجب أن نتمسك بهذه الخصائص كجزء من خطة الله في هذه الساعات الأخيرة.

المجد - هذا هو الحضور المُعلَن ليسوع. تاريخ النهضات مملوء بالقصص عن حضوره المُعلَن الذي يستقر على شعبه. إنه يحيا في كل المؤمنين، لكن

مجدِ حضوره يأتي ليستقر على القليلين فقط. أحيانًا يُرى، وكثيرًا ما يُحَس. وسوف يعود يسوع لكنيسة مجيدة. ليس هذا اختيارًا.

شوهدت ألسنة النار على رؤوس الرسل في يوم الخمسين. في العصور الأحدث، شوهدت النار تشتعل من أعلى مباني الكنائس عندما كان شعب الله يجتمعون معًا باسمه. في نهضة شارع "أزوزو" كانت شرطة المطافئ تتلقى بلاغات لإطفاء حريق، ثم تكتشف أن الناس بالداخل كانوا يعبدون يسوع. لم تكن المياه قادرة على إطفاء النار؛ لأنها لم تكن نيرانًا طبيعية. كل قوى الجحيم لا تستطيع أن تطفئها. الأشخاص الوحيدون القادرون على فعل مثل هذا الأمر هم من ائتُمِنوا على هذه النار. المؤمنون ذوو النوايا الحسنة غالبًا ما سوف يستخدمون السيطرة كوسيلة للتحكم في هذه النار، معتقدين أنهم بهذا يخدمون الله. من الناحية الأخرى، سوف يزداد نشاط البعض ويصبحون من محبي النيران العاطفية عندما لا تعود النار توجد. كلاهما صورتان للإنسان الجسدي - وعندما يكون الإنسان الجسدي هو المسؤول، لابد أن يرحل مجد الله.

إن كان الله قد ملأ بيوت العهد القديم بمجده، مع أنها كانت مبنية بأيدي بشر، فكم بالأحرى سوف يملأ المكان الذي بناه هو بيديه! إنه يبنينا مسكنًا أبديًا له.

القوة - لكي نكون كما هو، يشتمل هذا على أن نكون تعبيرًا مستمرًا عن القوة. معمودية الروح القدس تكسونا بهذا العنصر السماوي. وكما أن الثياب هي على خارج الجسد، هكذا يجب أن تكون هذه القوة هي أكثر جزء ظاهر للكنيسة المؤمنة. إنها قوة الخلاص - للجسد والنفس والروح.

الكثيرون في العالم من حولنا يطلبون المساعدة من الوسطاء الروحيين ومرشدي العبادات الدينية قبل أن يأتوا إلى الكنيسة. كما أنهم أيضًا يطلبون المساعدة الطبية، المشروعة وغير المشروعة، قبل أن يطلبوا صلواتنا. لماذا؟ السبب الأكبر هو أننا لسنا مكتسين بقوة السماء. لو كنا نلبسها، كانوا سيرونها. ولو رأوها، كانوا سيأتون.

إن مضخة القوة في الكنيسة تسمح للعبادات ومواهب النبوات الكاذبة أن تزدهر. لكن لن تكون هناك منافسة عندما يقف مثل هؤلاء الزائفين في مواجهة جيل إيليا المكسو بقوة السماء على جبل الكرمل الذي يمثل المنطق البشري.

النصرة - غلب يسوع كل شيء: قوة الجحيم، القبر، الخطية، الشيطان. وقام من بين الأموات وصعد إلى يمين الآب، وتَمجَّد فوق الجميع. كل اسم وكل قوة وُضِعَت تحت قدميه. وهو يدعونا جسده - وهذا الجسد له قدمان. وبصورة تشبيهية، فإنه يقول إن أكثر جزء منخفض في جسده له السلطان على أعلى جزء في أي شيء آخر. هذه النصرة لا تعني أننا نعيش بدون معارك، لكنها تعني ببساطة أن نصرتنا مضمونة.

إن توجُّه من يعيشون من منطلق نصرة المسيح يختلف عمَّن يعيشون تحت تأثير ماضيهم. الجزء الوحيد من الماضي الذي لنا حق شرعي بالدخول إليه هو شهادة الرب. انظر (مز١١٩: ١١١) الباقي ميت، ومدفون، ومنسي، ومُغطَّى بالدم. يجب ألا يكون للماضي تأثير سلبي على الطريقة التي نعيش بها؛ فإن دم يسوع يكفي ويزيد. الحياة من منطلق نصرة المسيح هي امتياز لكل مؤمن. هذا الإدراك هو أحد أسس الكنيسة التي سوف تغلب كما غلب هو.

القداسة - يسوع كامل القداسة، منفصل عن كل ما هو شر، ومرتبط بكل ما هو صالح. القداسة هي اللغة التي تتكشف من خلالها طبيعة الله. قال كاتب المزمور هذه العبارة: "زينة مقدسة" وأتت في إحدى الترجمات بمعنى "جمال القداسة". إن القداسة في الكنيسة تكشف جمال الله.

كثيرًا ما تَركَّز فهمنا للقداسة -حتى في فترات النهضة المحدَّدة- حول سلوكنا؛ ما يمكننا أو ما لا يمكننا فعله. لكن ما تم تقليصه بالخطأ في الماضي إلى قائمة مما يجب وما لا يجب فعله سرعان ما سيصبح أعظم إعلان رآه العالم عن الله. وفي حين أن القوة تعلن قلب الله، فإن القداسة تكشف جمال طبيعته. هذه هي ساعة الكشف العظيم عن جمال القداسة.

**الخاتمة**

نال زكريا وعدًا من الله كان يفوق إدراكه: سوف ينجب ابنًا في شيخوخته. كان من الصعب عليه أن يصدق، ولذلك طلب من الله أن يعطيه تأكيدًا. واضح أن الملاك الذي كان يتكلم إليه لم يكن علامة كبيرة بما يكفي! فأسكته الله لمدة تسعة أشهر. عندما يُسكِت الله أصوات عدم الإيمان، يكون هذا عادة لأن كلماتها يمكن أن تؤثر على نتيجة الوعد. عندما رأى زكريا وعد الله يتحقق واختار أن يسمي ابنه تبعًا للوصية -ضد رغبة أقربائه- حلَّ الله عقدة لسانه. الطاعة في وجه الرأي العام غالبًا ما تعيد شخصًا ما إلى الإيمان الشخصي. وهذا هو الإيمان الذي يسير ضد الفهم.

مريم أيضًا نالت وعدًا يفوق الإدراك: سوف تلد ابن الله. عندما لم تستطع أن تفهم، سألت: كيف سيكون هذا ممكنًا وهي عذراء؟ إن فَهْم وعد ما من الله لم يكن أبدًا مطلبًا أساسيًا لتحقيقه. الجهل يطلب أن يفهم، وعدم الإيمان يطلب إثباتًا. لكن مريم تختلف عن زكريا في أنها بالرغم من جهلها بالأمر إلا أنها استسلمت للوعد. وتظل صرختها أحد أهم التعبيرات التي تتعلمها الكنيسة اليوم - "ليكن لي كقولك".

لقد ناقشنا وعدًا رائعًا له أهمية قصوى بالنسبة للكنيسة. هناك أشياء قليلة بعيدة عن فهمنا أكثر من هذه العبارة "كما هو في هذا العالم هكذا نحن أيضًا" ولهذا فإن أمامنا اختيارًا: أن نتبع مثال زكريا ونفقد صوتنا، أو نسير في طرق مريم وندعو الله أن يرد إلينا الوعود التي لا يمكننا السيطرة عليها.

إن الهوية تُرسِّخ ضمانًا في الشخصية عندما ننخرط في الحرب الروحية. يقدم لنا الفصل التالي أفكارًا ضرورية للنجاح في الحرب!

**الهوامش**

John G.Lake -His Life, His Sermons, His Boldness of Faith- Page 57.

## الفصل الرابع عشر

# شن الحرب للغزو!

**المسيحي الحقيقي هو محارب ملكي، هو الشخص الذي يحب أن يدخل في صراع مع نفسه كلها ويستأسر الموقف لأجل الرب يسوع المسيح.**[1]

لوقت طويل جدًا، كانت الكنيسة تلعب الدور الدفاعي في المعركة على النفوس. نسمع عمّا تُخطِّط لفعله طائفة أو حزب سياسي، ويكون رد فعلنا هو خلق استراتيجيات لمواجهة خطط العدو. تتشكل اللجان، وتقوم مجالس الإدارات بالمناقشة، ويعظ الرعاة ضد ما يفعله الشيطان أو ما هو على وشك أن يفعله أيًا كان. قد يمثل هذا مفاجأة، لكنني لا يهمني ما يخطط الشيطان لفعله؛ فالتكليف العظيم يضعني في موقف المُهاجِم. الكرة معي. وإذا كنت أحمل الكرة بفعالية، فلن تكون خططه مهمة.

تخيل مباراة كرة قدم وسط حشدٍ من الجمهور في الملعب. يرسل المدرِّب تعليماته ويتواصل لاعب خط الوسط مع زملائه المهاجمين. على الجانبين، يقف هجوم الفريق الخصم. يقف لاعب خط الوسط خارج الملعب مع فريقه المهاجم، لكنهم لا يملكون كرة اللعب، ولا هم فعليًا داخل المباراة. والآن تخيل أن الهجوم يتشتت بفعل أعمال التخويف الآتية من الهجوم الآخر. وعندما يشعر لاعب خط الوسط بالحصار، يجري من الملعب في ذعر، ويخبر المدرب أنه من الأفضل أن يُنزِل المدافعين إلى الملعب؛ لأن الفريق الآخر على وشك أن يستخدم لعبة مفاجئة.

وبقـدر حماقة مثل هذا الموقف، إلا أنه حالة كنائس كثيرة في وقتنا هذا. يعلن إبليس خططه لكي يضعنا في موقف الدفاع. يزأر الشيطان ونتصرف نحن كما لو أننا تعرضنا للانقضاض علينا. ليتنا نكف عن هذه الحماقة ونتوقف عن مدح الشيطان بالمناقشات اللانهائية عمّا هو خطأ في العالم بسببه. لدينا الكرة. ومن تخرجوا من العصور الماضية يراقبون بحماس لاعبي الهجوم وهم في الملعب. إن الإمكانية السامية لهذا الجيل لا تتعلق أبدًا بصلاحنا، لكنها تتعلق كثيرًا بخطة السيد لوضعنا في هذه النقطة في التاريخ. يجب أن نكون أسوأ كابوس بالنسبة للعدو.

## لماذا يُسرِّب إبليس أسراره

أؤمن بصدق أن إبليس سوف يسمح لاستراتيجياته أن تكون معروفة حتى نقوم برد فعل تبعًا لها. إبليس يحب أن يكون في موضع التحكم. ويكون كذلك في كل مرة لا نكون نحن فيها في موضع التحكم. رد الفعل ينبع من الخوف.

نحن لسنا صامدين حتى يأتي يسوع! بل إننا جسد غالب من أناس مُخلَّصين بالدم ومملوئين بالروح، ومكلَّفين من الله نفسه، حتى يمكننا تحقيق كل ما تكلم به. عندما نخطط تبعًا لخطط الشيطان، فإننا نكسو أنفسنا تلقائيًا بالفكر الخاطئ. مثل هذه التوجهات غير الصحيحة يمكن أن تصبح هي نفسها الحصن الذي في تفكيرنا، والذي يعطي الجحيم حقًا شرعيًا للهجوم علينا. وبهذه الحالة، تصبح مخاوفنا نبوات تتحقق ذاتيًا.

## الأسرار الكتابية للحرب

الحرب الروحية لا يمكن تجنبها، وتجاهل هذا الموضوع لن يجعله يختفي. ولهذا يجب علينا أن نتعلم أن نحارب بسلطان خارق للطبيعة! المبادئ التالية هي أفكار غالبًا ما يتم إغفالها:

١. **"وكان لما أطلق فرعون الشعب أن الله لم يَهدهم في طريق أرض الفلسطينيين مع أنها قريبة، لأن الله قال: لئلا يندم الشعب إذا رأوا حربًا ويرجعوا إلى مصر". (خر١٣: ١٧)**

الله يعرف ما يمكننا تحمُّله في وضعنا الحالي، وهو يقودنا بعيدًا عن

الحــرب التـي قــد تجعلنا نرجع أو نتخلى عن دعوتنــا. والتطبيق هو أنه يقودنا فقط إلى المعركة التي نحن مجهزون للفوز بها.

إن المكان الأكثر أمانًا في هذه الحرب هو الطاعة؛ ففي مركز مشيئة الله، نواجِه فقط المواقف التي نحن مؤهلون للفوز بها. وخارج المركز، هو المكان الذي يســقط فيه كثيرون من المســيحيين، إذ يواجهون ضغوطًا لا داعي لها يصيبون بها أنفسهم. مشيئة الله هي المكان الوحيد الآمن.

٢. **"تُرتِّب قدامي مائدةً تجاه مضايقيَّ". (مز٢٣ : ٥)**

الله لا يخــاف بأي حال من الأحوال من ســلوك الشــيطان. في الحقيقة، الله يريد الشــركة معنا أمام عيني الشــيطان. العلاقــة الحميمة مع الله هــي دعوتنا القوية. لا تســمح أبدًا لأي شــيء أن يشــتتك مــن نقطة القوة هــذه. الكثيرون يصيرون "منفعليــن بالحرب" كثيرًا جدًّا لدرجة ليســت في صالحهم. مثل هذا الانفعال غالبًا ما يشــمل استعراضات للقوة البشرية - وليس للنعمة. اختيار عقلية الانفعال بالحرب هذه تجعلنا نبتعد عن الفرح والعلاقــة الحميمة مع الله. وهي مؤشــر على أننا قد تشــتتنا عن محبتنا الأولــى. انظر(رؤ٢ : ٤) كانت علاقة بولس الحميمــة مع الله هي التي مكّنته من أن يقول من وســط سجن روماني ملوَّث بالشــياطين: **"افرحوا في الرب كل حين، وأقول أيضًا افرحوا!"**

٣. **"... غير مُخوَّفين بشيءٍ من المقاومين، الأمر الذي هو لهم بيِّنة للهلاك، وأما لكم فللخلاص، وذلك من الله". (في١ : ٢٨)**

عندمــا نرفض الخوف، يصبــح العدو مرتعبًا؛ فالقلــب الواثق هو علامة أكيــدة على دمــاره المطلق وعلــى نصرتنــا الحالية! لا تخف - أبــدًا. ارجع إلــى مواعيد الله، واقــضِ وقتًا مع أصحاب الإيمان، وشــجِّعوا أحدكم الآخر بشهادات الرب. سبِّح الله على شخصه إلى أن يكُفَّ الخوف عن طرق بابك. هــذا ليس اختيارًا، لأن الخوف يدعو العدو فعليًا إلى أن يأتي ليســرق ويذبح ويهلك.

٤. **"فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم". (يع ٤ : ٧)**

الخضوع هو المفتاح للنصرة الشخصية؛ فإن معركتنا الرئيسية في الحرب الروحية ليست ضد الشيطان. لكنها ضد الجسد. والوصول إلى الخضوع يضع موارد السماء تحت تصرفنا للحصول على النصرة المستمرة؛ إذ يفرض ما تم الحصول عليه فعليًا في الجلجثة.

٥. **"... وأبواب الجحيم لن تقوى عليها الكنيسة". (مت١٦ : ١٨)**

أنا لم أُترَك على كوكب الأرض لكي أختبئ منتظرًا مجيء يسوع ثانية. لكنني هنا كممثل عسكري للسماء. الكنيسة في حالة الهجوم. ولهذا فإن أبواب الجحيم -مكان الحكم الشيطاني والقوة الشيطانية- لن تقوى على الكنيسة.

٦. **"جعل شعبه مثمرًا جدًا، وأعزه على أعدائه. حَوَّل قلوبهم ليبغضوا شعبه، ليحتالوا على عبيده". (مز١٠٥ : ٢٤-٢٥)**

أولاً، يجعلنا الله أقوياء، بعدها يحرك بغضة العدو من نحونا. لماذا؟ ليس هذا لأنه يريد أن يخلق المشكلات لكنيسته. لكن لأنه يحب أن يرى الشيطان منهزمًا أمام من صنعهم على صورته، من لهم علاقة محبة معه باختيارهم. نحن سلطانه المفوَّض. ومسرته أن يجعلنا نفرض نصرة يسوع. **"ليجروا بهم الحكم المكتوب. كرامة هذا لجميع أتقيائه"**. (مز١٤٩: ٩)

٧. **"... لتترنم سكان سالع ... كرجل حروب يُنهِض غيرته. يهتف ويصرخ ويَقوَى على أعدائه" (إش٤٢ : ١١، ١٣)**

إن خدمتنا لله هي إحدى أهم مميزات الحياة. التسبيح يكرِّم الله. لكنه أيضًا يبنينا ويدمر قوى الجحيم!!

أمر مدهش أن أفكر أنني يمكن أن أسبِّح الله، وأجد سلامه يملأ نفسي،

وهو يقول لي إنني جبار بأس. كل ما فعلته هو أنني سبَّحته. وقد دمَّر هو قوى الجحيم نيابة عني وأعطاني "نقاطًا" للنصرة.

ليست هذه قائمة كاملة بأي حال من الأحوال. لكنها فقط تكفي لكي تُحوِّل نظرتنا للحرب الروحية من النظرة المتدينة الجسدية، إلى النظرة التي لها فكر الملكوت. تُب، وغيِّر طريقة تفكيرك. وسوف تكون قادرًا على رؤية كم اقترب الملكوت.

لقد وُلِدنا في حرب. لا توجد أوقات توقُّف، ولا إجازات، ولا أذون بالغياب. أأمن مكان هو في مركز مشيئة الله، والذي هو مكان العلاقة الحميمة العميقة. هنا، يسمح الله فقط أن تعترضنا فقط المعارك التي نحن مؤهلون لكسبها.

ليس هذا هو أأمن مكان فقط، بل إنه أيضًا أكثر مكان يُفرِح كل مؤمن. خارج العلاقة الحميمة، غالبًا سيفوتنا أعظم حدث على الأرض. وهذا هو موضوع الفصل التالي.

## الهوامش

١. John G. Lake-His Life, His Sermons, His Boldness of Faith-Page 205. Kenneth Copeland Publications, Ft. Worth, TX, ©1994.

## الفصل الخامس عشر

# كيف تفوتك النهضة؟

**النهضة هي أمر يقع في مركز رسالة الملكوت؛ لأننا في النهضة نرى بوضوح أكثر ما تبدو عليه سيادة الله، وكيف يجب أن تؤثر على المجتمع. النهضة في أفضل صورها هي، ليأتِ ملكوتك. وبطريقة ما، تبين النهضة الحياة المسيحية العادية.**

قبل أن يأتي المسيا كان القادة الدينيون يصلون ويعلمون عن مجيئه، وكان هناك تحفيز على مستوى العالم، حتى في المجتمع الدنيوي، عن شيء رائع على وشك الحدوث. وعندها، في مذودٍ في بيت لحم، ولد يسوع.

مراقبو النجوم عرفوا من هو، وسافروا مسافة هائلة ليسجدوا له ويقدموا له الهدايا. الشيطان أيضًا عرف، وحرك هيرودس أن يقتل الذكور الأبكار في محاولة لإيقاف خطة يسوع لفداء البشرية. وبعد أن فشل، حاول أن يغري يسوع ليخطئ بتجربة في البرية. الأكثر عجبًا من ذلك هو أن افتقاد الله هذا، لم يمكن لمن كانوا مسكونين بالشياطين ألا يلاحظوه. فمجنون كورة الجدريين مثلاً، عندما رأى يسوع سقط على وجهه أمامه، وسرعان ما تحرر من حياته في العذاب. ومع هذا فإن القادة الدينيين الذين كانوا يصلون لمجيئه لم يتعرفوا عليه عندما جاء.

كرز بولس وسيلا بالإنجيل في آسيا الصغرى، قال القادة الدينيون إنهما من الشيطان. لكن الفتاة العرافة المسكونة بالشياطين قالت إنهما كانا من

الله. كيف يحدث هذا؛ إن من يُعتقد أنهم عميان روحيًا يستطيعون أن يروا، بينما من يُعرف عنهم البصيرة لم يتعرفوا على ما كان الله يفعله؟

التاريخ مليء بمن كانوا يصلُّون لأجل افتقاد من الله، ولكنه فاتهم عندما أتى. وحدث هذا حتى بالرغم من أن البعض كانت لهم علاقة قوية بالله.

**نوع مختلف من العمى**

كثيرون من المؤمنين مصابون بعمى غير موجود في العالم؛ فالعالم يعرف احتياجه. لكن بالنسبة للكثير من المسيحيين، بمجرد أن يولدوا ثانية، يتوقفون تدريجيًا عن التعرف على حاجتهم. هناك عنصر في الاشتياق الشديد لله يجعل الشخص قادرًا على التعرف على ما إذا كان شيء ما من الله أم لا. تحدث يسوع عن هذا فقال: **"لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم، حتى يَبصِر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون"**. (يو٩: ٣٩)

شهادة التاريخ وتسجيل الكتاب المقدس يحذراننا من احتمال هذا الخطأ. **"إذًا من يظن أنه قائم، فلينظر أن لا يسقط"**. (١كو١٠: ١٢) يقول مَتَّى إن من لا يستطيع أن يرى هو غليظ القلب. انظر (مت١٣: ١٥) ويُستخدم هذا اللفظ أيضًا لوصف السكين الذي كلَّ نتيجة الاستخدام. والمعنى هنا هو أن القلب الغليظ له تاريخ مع الله، لكنه لم يحافظ على تيار الله. يمكننا الحفاظ على الحافة المسنَّنة لدينا إذ نتعرف على احتياجنا ونطلب يسوع بشغفٍ. هذه المحبة الأولى -بطريقة ما- تحفظنا آمنين في مركز نشاطات الله على الأرض.

في سفر الرؤيا تلقت كنيسة أفسس رسالة من الله، وفيها كان يسوع يتناول حقيقة أنهم قد تركوا محبتهم الأولى. المحبة الأولى مليئة بالشغف بطبيعتها وتسود على كل الموضوعات الأخرى في حياة الشخص. وإذا لم يصححوا هذه المشكلة، قال الله إنه سوف يزحزح "منارتهم". ومع أن اللاهوتيين لا يتفقون جميعهم على ما هي هذه المنارة، إلا أن هناك شيئًا واحدًا يقينيًا، وهو أن المنارة تمكِّننا من أن نرى. وبدونها كانت كنيسة أفسس ستفقد قدراتها على الإدراك. العمى أو غلاظة القلب المذكوران

سابقًا ليسا دائمًا من النوع الذي يؤدي إلى الجحيم. لكنه فقط لا يقودنا إلى ملء ما قصده الله لنا ونحن هنا على الأرض. عندما يموت الشغف، يزول في النهاية سراج الإدراك.

### الحفاظ على التيار

شوهدت هذه الظاهرة في تاريخ الكنيسة، من يرفضون تحرك الله هم بوجه عام آخر من يختبرون تحرك الله. لا ينطبق هذا على الجميع، لأن هناك دائمًا من يزداد جوعهم لله على مر السنين. لكن الكثيرين ينمو داخلهم اقتناع أنهم قد وصلوا، لا للكمال، بل لما قصده الله لهم. فقد دفعوا الثمن لكي يختبروا هذا التحرك من قِبَل الله.

وهم يتساءلون متعجِّبين: "لماذا يفعل الله شيئًا جديدًا دون أن يبينه لنا أولاً؟" الله هو إله الأمور الجديدة. والجوع له يتطلب منا أن نعتنق التغيير الذي تأتي به أموره الجديدة. الشغف لله يبقينا متجددين، ويؤهِّلنا للتعرُّف على يد الله، حتى عندما يرفضها الآخرون. هذا التحرك الحالي يتطلب ذلك منا. ويُبتلع الخوف من الخداع في الثقة بأن الله قادر على أن يحفظنا من السقوط. انظر (يه ١: ٢٤)

أنا ممتن للقديسين الكثيرين الناضجين الذين يعتبرون التحرُّك الحالي عطية من السماء. كثيرون من المؤرخين الكنسيين أعلنوا أن هذه النهضة أصيلة. لقد رأوا أنها تحمل نفس الثمار وتُحدِث نفس التأثير في الكنيسة مثل النهضات السابقة في التاريخ. وكان أمرًا مشجعًا أن نسمع لاهوتيين متعددين يؤكِّدون على أن هذه النهضة تحرك حقيقي من الله. ومع هذا، فليس هذا هو ختم المصادقة الذي أبحث عنه.

في كل وقت يقف فيه قادة الكنيسة العظماء ويعلنون أن هذه هي نهضة، أتشجع. حدث هذا في طائفتي. لكن حتى هذا لا يهمني بقدر علامة الله الحقيقية على النهضة. فالله في حكمته خلق الأشياء بحيث إنه عندما يتحرك، غالبًا ما يلاحظ العالم أولاً. أنا أبحث عن التجاوب في من تسكنهم الشياطين. إن مدمن المخدرات، والنصّاب

السابق، والعاهرة هم الذين أريد أن أسمعهم. عندما يتحرك اللّٰه بقوة النهضة، ينظر هؤلاء الناس، لا لكي ينتقدوا، وإنما كأشخاص يحتاجون بشدة إلى اللّٰه. ونحن نسمع من أعداد كبيرة منهم. إنهم يتغيرون، قائلين: "ما كان لأحد سوى اللّٰه وحده أن يجري هذا التغيير في حياتي. هذا هو اللّٰه!"

إن الوجود في حالة الاحتياج الشديد يمكّن الشخص من أن يعرف متى يصنع اللّٰه شيئًا جديدًا. حالة الاحتياج الشديد هذه ليست بالضرورة إدمانًا للمخدرات أو دعارة. فكل مسيحي يفترض به أن يكون له قلب مشتاق من نحو اللّٰه. نحن في احتياج عظيم! تناول يسوع هذه الحقيقة بهذه الكلمات: "طوبى للمساكين بالروح، لأن لهم ملكوت السماوات". (مت٥: ٣) البقاء في حالة المسكنة بالروح، مع شغف المحبة الأولى ليسوع هما المفتاحان اللذان خلقهما اللّٰه لكي يرسّخنا في مركز عمله.

## كيف يفوّت القديسين تحرك اللّٰه

"أندرو موري" هو أحد قديسي اللّٰه العظماء في أوائل القرن العشرين. وكان معروفًا عنه أنه معلم عظيم وله قلب للصلاة. كانت صرخاته لأجل النهضة صرخات أسطورية. عندما زار "ويلز" لكي يرى نهضة عام ١٩٠٤، تأثر بحضور اللّٰه العجيب. لكنه رحل عن "ويلز" ظنًا منه أنه لو مكث هناك كان سيلوّث -عن غير قصد- طهارة عمل اللّٰه. لم يصرّ على النهضة التي كان يصلي لأجلها.

عادة ما تأتي تحركات اللّٰه مصحوبة بوصمة عار - شيء غير محبّب ويعتبره البعض مُنفرًا. كانت الألسنة هي وصمة عار القرن العشرين التي لم يرض البعض أن يحملوها. "ج. كامبل مورجان"، رجل اللّٰه العظيم وشارح الكتاب المقدس، رفض النهضة الخمسينية. غالبًا ما يكون تحمل العار مطلبًا للسير في النهضة.

بمجرد أن يولد الشخص ثانية، يبدو أن هناك دافعًا قليلاً للعقل الطبيعي

أن يطلب ما يجلب العار. إن غياب الشوق الشديد هذا هو ما يجعل المؤمنين لا يلاحظون الله.

**حمل عاره**

نالت مريم أكثر إعلان مثير للصدمة قَبِله أي إنسان على الإطلاق، كانت ستلد المسيح الطفل. لقد اختارها الله، ودعيت "المُنعَم عليها".

هذه النعمة بدأت بزيارة من ملاك. هذا الاختبار كان مُخيفًا إلى حد كبير! بعدها تلقت الأخبار ألتي لا يمكن فهمها والتي يستحيل تفسيرها. وهذه الصدمة الأولى تبعها واجب أن تخبر يوسف، خطيبها. كان حله للمشكلة هو أن "**يخليها سرًا**" انظر (مت ١: ١٩) أي أنه لم يصدِّق أن هذا كان هو الله، ولم يُرِد أن يستمر في خطط زواجهما. ففي النهاية، أين هو الأصحاح والآية التي تذكر هذا الإظهار عن كيفية عمل الله مع شعبه؟ لم يسبق أن حدث هذا من قبل. لا توجد سابقة كتابية لعذراء تلد طفلاً.

وعلى قمة هذا الصراع الواضح -الذي بداخل يوسف- كانت فكرة أن مريم سوف تحمل، وصمة عار بأنها أم لطفل غير شرعي طوال حياتها. النعمة والإحسان من وجهة نظر السماء ليسا دائمًا سبب سرور من وجهة نظرنا.

من يختبرون النهضة هم مثل مريم لهم مقابلات روحية تفوق العقل. نادرًا ما نفهم على الفور ما يفعله الله ولماذا. أحيانًا يريد أقرب أصدقائنا أن يخلونا، معلنين أن هذا التحرك هو من الشيطان. ثم إن هناك حقيقة أن بقية جسد المسيح ينظرون إلينا على أننا سطحيون. إن الاستعداد لحمل العار من إخوتنا وأخواتنا هو جزء من التكلفة التي ندفعها في مقابل تحرك الروح.

"**لذلك يسوع ... تألم خارج الباب. فلنخرج إذًا إليه خارج المحلَّة حاملين عاره**". (عب١٣: ١٢-١٣) عادة ما تأخذنا النهضة إلى خارج المحلة - المجتمع الديني. هذا هو غالبًا المكان الذي يوجد هو فيه - خارج المحلة!

وصمات العار في حد ذاتها ليست ضمانًا أن ما نختبره هو تحرك حقيقي لله. البعض ينالون العار من خلال الهرطقة والنجاسة والناموسية؛ فالتوتر المُحرِج في أن تُحسَب مع هؤلاء، هو ما يجعل وصمة العار الحقيقية أصعب في احتمالها. كان دانيال يعرف هذا الصراع الداخلي. لكنه ظل أمينًا لدعوته بالرغم من أنه اعتُبر مجرد ساحر آخر من قِبَل الملك وبلاطه.

**السماء الآن، أو السماء هنا**

كما قيل من قبل، فإن إطفاء الروح ربما يكون هو المسؤول عن انتهاء النهضات أكثر من أي سبب مفرد آخر. حتى من تمسكوا بتحرك الله غالبًا ما وصلوا إلى حالةٍ تمدَّد فيها نطاق راحتهم بالمقدار الذي يريدون الذهاب إليه. بعدها بدأوا يبحثون عن مكان للاستقرار - مكان للفهم والسيطرة.

ثاني أكبر سبب لانتهاء النهضة، هو عندما تبدأ الكنيسة في التطلع إلى مجيء الرب ثانية، بدلاً من أن تطلب اختراقًا أعظم في التكليف الأخير. هذا النوع من الجوع للسماء لا يشجِّعنا عليه الكتاب المقدس؛ فهو يحوِّل الرجاء المبارك إلى الهروب المبارك. إننا عندما نريد أن يأتي يسوع ثانية الآن، فإننا بهذا نحكم على بلايين الناس بالجحيم الأبدي. ليس الأمر أننا لا يجب أن نشتاق إلى السماء؛ فقد قال بولس إن هذا الاشتياق هو تعزية للمسيحي. لكننا عندما نطلب وضع نهاية لكل الأشياء، فهذا يعني أننا ننطق بالدينونة على كل البشر الذين هم خارج المسيح. حتى بولس لم يكن يريد أن يرجع إلى كورنثوس إلى أن تكتمل طاعتهم. وماذا عن يسوع -ذلك الشخص الذي دفع ثمن كل الخطايا- هل يشتاق أن يأتي مرة أخرى دون الحصاد العظيم الأخير؟ لا أظن هذا.

أؤمن أن الرغبة في أن تكون الكنيسة في السماء الآن هي في الواقع تزييفًا لمفهوم اطلبوا أولاً ملكوت الله. هناك فرق بين الصراخ لأجل السماء الآن والسماء هنا! إذا أتت إلينا النهضة بنهاية أحلامنا، هل يعني هذا أننا قد وصلنا لنهاية أحلامه هو؟ يجب أن تتخطى النهضة كل ما يمكننا تخيله. أي شيء أقل من هذا لا يرقى لأن يكون نهضة.

الكثيرون من رجال النهضات نالوا اختراقات مهمة لدرجة أنهم كانوا يرون مجيء الرب قريبًا جدًا. لكنهم فشلوا في أن يؤهلوا أعضاء الكنيسة لتحقيق الهدف الحقيقي من مواهبهم. ونتيجة لهذا، فقد لمسوا الجموع الكثيرة بدلاً من أن يلمسوا الأمم والأجيال.

يجب أن نخطط وكأن أمامنا حياة طويلة نعيشها، ولكن نعمل ونصلي وكأنه لم يتبقَّ لدينا سوى وقت قليل.

## مقابلات قريبة

وجد التلاميذ، الذين كانوا معتادين على أن يفاجئهم يسوع في كل وقت، أنفسهم في موقف آخر غير عادي: كانوا ينتظرون موعد الآب - أيًا كان. الأيام العشرة التي قضوها معًا -بلا شك- أعطتهم الفرصة أن يعبروا عن الحزن على محادثاتهم الغبية عن من هو الأعظم بينهم ومن الذي لن يترك الرب أبدًا. لابد أن شيئًا من هذا القبيل حدث، لأنهم كانوا لازالوا معًا بدون أن يكون يسوع هناك ليحفظ السلام.

كانوا على وشك الحصول على مقابلة سوف تقلل من شأن كل خبرات الماضي. كان الله على وشك أن يغمر كيانهم بذاته، إذ يأخذ القوة التي رأوها وهي تتدفق من خلال يسوع، ويجعلها تتفجر بداخلهم. كان هذا هو ذروة مجهودات الله التصالحية والتكليفية منذ أن أهمل الإنسان دعوة أن يتسلط على الأرض في سفر التكوين. سوف تكون هذه هي علامة المستوى الأقصى بالنسبة للبشرية - على الإطلاق.

مرت عشرة أيام، وأتى يوم الخمسين.. وكانوا لازالوا يصلون كما كانوا يفعلون في الأيام التسعة الأخرى. "**وصار بغتة**..." (أع٢: ٢). غرفة بها مائة وعشرون شخصًا أصبحت الآن تمتلئ بصوت الريح والنار وتعبيرات التسبيح المنتشية المنطوقة بلغات معروفة وغير معروفة. انظر (أع٢: ٤-١١)

بغض النظر عن تفسير الناس لوصية بولس حول استخدام المواهب الروحية، إلا أن هناك شيئًا واحدًا لابد من الاتفاق عليه: ذلك

الاجتماع كان بقيادة كاملة من الروح القدس. هذه الكنيسة الوليدة. لم تكن قد تعلمت ما يكفي لتفهم وتميز الاختبارات والممارسات للمواهب الروحية وتنظمها. لم تكن لهم تحيزات حول الممارسات المقبولة وغير المقبولة. ولم تكن لديهم خطوط كتابية أو اختبارية لما يحدث. لاحظ عناصر هذه الخدمة الموجَّهة بالروح.

١. كانوا يصلُّون.
٢. كانوا متَّحدين.
٣. كانوا كلهم يتكلمون بألسنة.
٤. غير المؤمنين سمعوا هذه الألسنة.
٥. نال الناس الخلاص.[١]

تخيل مأزق الجماعة الموجودة في (أع ٢): كانوا قد نالوا للتو مقابلة مع الله دون أن يكون هناك أصحاح أو آية لتفسير ما حدث. اختار بطرس، بإرشاد الروح القدس، أن يستخدم (يوئيل ٢) كنص إثبات لكي يعطي سندًا لاختبارهم. يقول (يوئيل ٢) إنه سيكون هناك انسكاب للروح القدس يشمل النبوات والأحلام والرؤى. حدث الانسكاب بحسب الوعد في (أعمال ٢)، لكن لم يكن به أي من الأشياء التي ذكرها يوئيل. بل بدلاً من هذا كان هناك صوت ريح ونار وألسنة. كان الله هو الذي استخدم هذا الجزء الكتابي ليدعم به هذا الاختبار الجديد.

حقيقة أن هذا يبدو تفسيرًا غير مناسب للكلمة المقدسة يجب أن تكشف في حد ذاتها لنا أننا نحن غالبًا الذين نتناول كتاب الله بصورة غير صحيحة. الكتاب المقدس ليس كتابًا للقوائم التي تحد أو تطوق الله. الكلمة لا تحتوي الله - بل تعلنه. (يوئيل ٢) كان يعلن طبيعة عمل الله بين الناس. (أعمال ٢) كان توضيحًا لما كان الله يقصده بهذه النبوة.

## تكون أو لا تكون مسيئًا

الكثير من خدمات الكناس مصمَّمة بحيث تكون غير مسيئة بقدر

الإمكان. والافتراض هو أن أي استخدام لمواهب الروح سوف يجعل الناس يهربون، ويحوِّلهم عن الإنجيل. وهم بالفعل مبتعدون.

في الأغلب، تكون العبادة التعبيرية، والخدمة بالمواهب الروحية، وما شابه ذلك سببًا في إيقاف المسيحيين الذين كانت لهم خبرة مؤسفة في أنهم تعلموا ضد هذه الأمور. والكثيرون من هؤلاء الأفراد أنفسهم يتحفزون لمثل هذه الأمور عندما يواجهون موقفًا مستحيلاً ويحتاجون إلى مساعدة شخص ما له خبرة في إنجيل القوة.

إن الكنيسة تدمن الكمال بصورة غير صحية: الكمال الذي لا يسمح بالفوضى. هذا المعيار لا يمكن الوفاء به سوى من خلال تقييد أو رفض استخدام مواهب الروح. "**ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب**". (١كو١٤: ٤٠) عبارة "كل شيء" في هذه الآية تشير إلى إظهارات الروح القدس. ولهذا يجب عمل كل شيء قبل أن يكون لنا الحق في مناقشة الترتيب.

لقد أصبح الحفاظ على الأشياء مُرتَّبة هو تكليفنا الأعظم. فتصير مواهب الروح مُعارِضة لدافع الترتيب، ويصبح الترتيب له قيمة أكبر من الازدياد. لماذا إذًا نقدِّر الفوضى الموسمية؟ "**حيث لا بقر فالمعلف فارغ، وكثرة الغلة بقوة الثور**". (أم١٤: ٤) الفوضى ضرورية للزيادة.

ما أهمية الزيادة بالنسبة لله؟ لعن يسوع في إحدى المرات شجرة تين لأنها لم تكن تحمل ثمرًا في غير أوانها! انظر (مر١١: ١٣-١٤) في أحد الأمثال أُلقي برجل إلى الظلمة الخارجية لأنه دفن المال ولم يكسب المزيد لأجل سيده. انظر (مت٢٥: ٢٤-٣٠)

هناك فرق كبير بين المقابر والحضانات: الأولى بها ترتيب مثالي، والأخرى بها حياة. الشخص الذي ليس لديه أطفال قد يسير إلى حضانة الكنيسة بكل ما بها من نشاطات مَرِحة للأطفال ويخطئ إذ يعتبرها مكانًا بلا ترتيب. فبالمقارنة بغرفة معيشتهم، هي كذلك. لكن عندما تدخل إحدى الأمهات وترى ابنها الصغير يلعب مع الصغار الآخرين، ترى أنه مكان مثالي! الأمر كله

مســألة وجهة نظر. الترتيب هو لغرض نشــر الحياة. في غير هذا، فهو يعمل ضد كل ما نقوله أو نقدِّره.

## على صورة من

نحــن لا نلاحظ الله عندما نحيا وكأننا نعرفــه جيدًا. لدينا عادة أن نجعله يبــدو مثلنا. في الواقع، إذا اعتقدنا أننا نفهمه، فربما نكون قد شــكَّلناه على صورتنا. يجب أن يظل هناك لغز في علاقتنا مع ذلك الشــخص الذي قصد أن يعمـل فيما يتخطى قدرتنا على التخيل. انظــر (أف٣: ٢٠) فمحاولة أن نعرفه هي محاولة القيام بمغامرة تزداد فيها الأسئلة.

إن رغبتنا التي يولِّدها الله فينا للنهضة، يجب أن تُبقينا في حالة اشتياق للتعــرف عليه عندما يأتي. وبدون مثل هذا الشــوق، نشــعر بالاكتفاء بحالتنا القائمة ونصير أسوأ عدو لأنفسنا لتغيير التاريخ.

لا يمكــن للتاريخ أن يتغيــر بفعالية إلا إذا كنا مســتعدين أن ننغمس في العمل. ويحدث هذا عندما نتمســك بالدعوة للتســلل إلــى النظام، وهذا هو موضوع الفصل التالي.

## الهوامش

١. هل يمكن أن يكون تعليم بولس حول الاستخدام الصحيح للمواهب قد استخدم لتعريف أعمال ٢ بدلاً من أن يستخدم أعمال ٢ لشرح التفسير الصحيح لتعليم بولس في ١كورنثوس ١٢ و ١٤؟

## الفصل السادس عشر

# التسلل إلى النظام

**بماذا أشبِّه ملكوت الله؟ يشبه خميرة أخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع. (لو١٣: ٢٠-٢١)**

كنت في إحدى المرات أعلِّم عن هذا الجزء في مؤتمر صغير للرعاة في دولة أوروبية. وكان موضوعي هو: القوة التسللية لملكوت الله. مثل النور الذي يكشف، والملح الذي يحفظ، هكذا الخميرة أيضًا تؤثر على ما يحيط بها بطريقة خفية لكن لا يمكن مقاومتها. وهكذا الحال مع ملكوت الله. تكلمت عن بعض الاستراتيجيات العملية التي اتبعناها ككنيسة للتسلل إلى النظام الاجتماعي في منطقتنا لأجل قصد المسيح.

كان لدينا شاب في كنيستنا كسب قضية في المحكمة. كان قد قضى فعليًا بعض الوقت في السجن، وكان محتملاً أن يُحكَم عليه بعقوبة مدتها ٢٠ عامًا. كان قد ارتكب الجريمة قبل تجديده مؤخرًا. وقد اعترف كل من القاضي وممثل الادعاء بأن الله قد غير حياة ذلك الشاب. لكنهما أرادا تطبيق العدالة على الجريمة. لذلك حكما عليه بستة أشهر في سجن قصير المدى. في يوم الأحد السابق لرحيله، وضعنا أيدينا عليه، وأرسلناه كمُرسَل في حقل للخدمة لم يمكن لأي منا أن يذهب إليه. ونتيجة لهذا التسلل، اعترف أكثر من ٦٠ سجينًا من أصل ١١٠ بالمسيح خلال سنة واحدة.

بعد انتهاء رسالتي للرعاة، اجتمع بعض القادة معًا ليناقشوا المفاهيم

التـي قدمتها. وقد خرجوا من تجمعهم هـذا ليخطروني أنني كنت مخطئًا. قالـوا: "الخميرة دائمًا تشـير إلى الخطية. وهذا المثل يبين كيف ستمتلئ الكنيسـة بالخطية والمساومة في الأيام الأخيرة". كانوا يرون المثل على أنه تحذير، وليس وعدًا.

ومع أنني لا أقلل من شأن إخوتي،[1] إلا أنني أرفض موقفهم الذي يتبع مبدأ البقاء على قيد الحياة؛ فهو يجرِّدنا من أسلحتنا ويشتتنا عن فكر المسيح الحقيقي: فكر النصرة العظيمة. والخطأ الذي ارتكبه إخوتي له شقان:

لقد خلطوا بين الكنيسة والملكوت. والاثنان ليسا شيئًا واحدًا. فالكنيسة يجب أن تحيا في نطاق سيادة الملك، لكنها هي في ذاتها ليست الملكوت. وبالرغم من أن الخطية تصيب الكنيسة فعليًا، إلا أن الملكوت هو نطاق حكم الله. لا يمكن للخطية أن تخترق هذا النطاق وتؤثر عليه.

إن ميلهم لرؤية كنيسة ضعيفة تعاني في الأيام الأخيرة، جعل من الصعب عليهم أن يروا وعد الله بالنهضة. يستحيل أن يكون لنا إيمان عندما لا يكون لنا رجاء. مثل هذه التوجهات لفهم الكلمة المقدسة تسببت في شلل الكنيسة.

**لقد حان دورنا**

بدون إعلان عمَّا ينوي الله أن يفعله مع كنيسته، لا يمكننا أن نتحرك في الإيمان الغالب. عندما يبقينا الهدف الأساسي لإيماننا في أمان من الشيطان، يكون إيماننا أصغر مما يتوقعه الله. كان في فكر يسوع لنا ما هو أكثر من مجرد البقاء على قيد الحياة. إن المقدَّر لنا هو أن نغلب.

كل تجديد لحياة إنسان يسلب الجحيم، وكل معجزة تدمِّر أعمال الشيطان، وكل مقابلة مع الله هي غزو من القدير لحالتنا اليائسة. هذا هو فرحنا.

إن الشعلة الأصلية ليوم الخمسين -والتي هي الروح القدس نفسه- تشتعل داخل نفسي. لديَّ وعد من الله. أنا جزء من جماعة من الناس المقدَّر

لهم أن يعملوا أعمالاً أعظم من تلك التي عملها يسوع في خدمته الأرضية. لماذا يصعب علينا أن نرى الكنيسة ولها تأثير بارز في الأيام الأخيرة؟ الله هو الذي قرر أن تكون العروس بلا دنس ولا غضن. الله هو الذي أعلن قائلاً: **"لأنه ها هي الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس الأمم. أما عليكِ فيشرق الرب، ومجده عليكِ يُرَى"**. (إش٦٠: ٢) الله هو الذي يدعونا -نحن كنيسته- غالبين. انظر (رؤ١٢: ١١)

يوضح مثل الخميرة التأثير الفعال -بالرغم من أنه خفي- للملكوت في أي مكان يوضع فيه. في هذه الأيام، رتب الله أن يضعنا في أظلم المواقف لكي يُظهِر سيادته.

تاجر الجواهر غالبًا ما يضع الماسة على قطعة من المخمل الأسود. فبريق الجوهرة يتضح أكثر على تلك الخلفية. وهكذا الحال مع الكنيسة؛ إذ تصير الحالة المُظلِمة لظروف العالم هي الخلفية التي يعرض الله عليها كنيسته المجيدة! **"حيث كَثُرت الخطية ازدادت النعمة جدًا"**. (رو٥: ٢٠)

ولتوضيح فكرة التسلل إلى نظام عالمي مظلم، سوف ننظر إلى بطلين من أبطال العهد القديم يقدمان لنا بصيرة نبوية لكنيسة اليوم الغالبة.

### دانيال كخميرة

ربما كان دانيال في حوالي الخامسة عشرة من عمره عندما بدأت قصته. أُخِذ دانيال من عائلته، وجُعِل خِصيًا، ووُضع في خدمة الملك. وقع عليه الاختيار هو وشدرخ وميشخ وعبدنغو لأنهم كانوا: **"حسان المنظر، حاذقين في كل حكمة وعارفين معرفة وذوي فهم بالعلم، والذين فيهم قوة على الوقوف في قصر الملك، فيعلّموهم كتابة الكلدانيين ولسانهم"**. (دا١: ٤)

بدأ دانيال كمتدرب في بلاط نبوخذنصر، لكنه ترقى بعد هذا ليكون مشيرًا للملوك الأجانب. وقد زاد على كل الآخرين في الحكمة، وأصبح مستشارًا للملك. ونتيجة تميزه في الخدمة والقوة، اعتبره الملك أفضل عشرة أضعاف من الآخرين. انظر (دا١: ٢٠)

ولكي نفهم الخلفية بأكثر دقة، لابد أن نتذكر أن دانيال الآن أصبح جزءًا من إحدى أكثر الممالك المحكومة بالشياطين التي سادت على الأرض. وقد تداخل بعمق في ذلك النظام. وحُسِب مع السحرة والمُنجِّمين والمُشعوِذين. ومع أن الله كان يعتبره رجله، إلا أنه بالنسبة للملك كان مجرد خبير روحاني ... على الأقل لفترة ما. يا لها من مجموعة غريبة من الناس يمكن التعامل معها، خاصة عندما تتذكر أننا نتحدث عن دانيال، وهو نبي بلا عيب. كان رفضه لأن يتنجس رفضًا غير عادي، ورفع مستوى الحياة لأجيال من الأنبياء الذي جاءوا بعده.

كانت بابل مجتمعًا معقَّدًا، وبه الكثير من الملهيات الكفيلة بأن تبقي أي عبراني في صراع مستمر بين التكريس لله والمحبة غير الصحية لهذا العالم. عندما تضيف عبادة الأوثان القوية والحضور الشيطاني المصاحب لها، ينتج لديك تشكيل مميت يمكنه أن يقلل من شأن إيمان أي مسيحي عادي. لكن دانيال كان حاسمًا في تكريسه لله، ولا يساوم أبدًا في هدفه. كان يسعى وراء التفوق في مكانته كخميرة. إذا أردت أن تجد شخصًا لديه سبب للأفضلية، فها قد وجدته - أُخذ من عائلته، وجُعل خصيًا، وأُجبر على الخدمة بين أتباع العبادات الدينية. إن العظمة في الله غالبًا ما تكون على الجهة الأخرى من الظلم والإساءة. تغلَّب دانيال على هذه العقبة، لكن ليس لأنه كان عظيمًا. بل إنه كان مُنتصِرًا بسبب تكريسه للشخص العظيم!

## قوة القداسة

اكتشف دانيال مبكرًا قوة القداسة، رفض أن يأكل من أطايب الملك. يظهر الانفصال لله في الحياة الشخصية، وليس في الاختلاط بالجماعات. لم يكن باستطاعة دانيال أن يتحكم في ما يحيط به. كثيرًا جدًا ما توجد الكنيسة في مثل هذه الخلفية. الكثيرون في الكنيسة يعيشون بنفس طريقة أهل العالم، لكنهم لا يريدون مخالطة غير المؤمنين لئلا يتنجسوا. كثيرون من المسيحيين يفضِّلون العمل في عمل مسيحي، وحضور اجتماعات مسيحية، وعزل أنفسهم عن الناس الموجودين على الكوكب لكي نلمسهم باسم يسوع. هذه هي النتيجة المنطقية لمُعتَقَد البقاء على قيد الحياة.

الملكوت هو نطاق إظهار روح الله لربوبية يسوع. والحياة الممكَّنة بالروح هي التي لها تأثير الخميرة في عالم مظلم.

## التحدي الأكبر

أتى التحدي الأكبر لكل حكماء الملك عندما لم يطلب منهم فقط تفسير حلمه، بل أيضًا أن يخبروه بما هو الحلم! وعندما لم يستطيعوا، أمر بقتل جميع الحكماء. أثناء هذه العملية، طلبوا أن يقتلوا دانيال وأصدقائه. طلب دانيال أن يدخل إلى الملك. كان يؤمن بأن الله سوف يمكِّنه من أن يقدم كلمة الرب. قبل أن يخبر الملك بالحلم وتفسيره، علَّمه إحدى فضائل ملكوت الله وهي الاتضاع. قال دانيال: "**أما أنا فلم يكشف لي هذا السر لحكمة فيَّ أكثر من كل الأحياء، ولكن لكي يُعرِّف الملك بالتعبير، ولكي تعلَم أفكار قلبك**". (دا ٢: ٣٠) أي أن السبب ليس أنني عظيم أو موهوب، بل لأن الله يريدنا أن نحيا، وهو يريدنا أن نتلقى هذه الرسالة. وبعدها فسر الحلم كخادم.

الكثير من مفاهيم الملكوت في أيامنا هذه تتركز على أننا نسود، بمعنى أن يصبح المؤمنون رؤساء المؤسسات والحكومات. وهذا حقيقي بدرجة ما. لكن سعينا القوي كان، وسيظل دائمًا، هو الخدمة. في الخدمة، إذا نلنا الترقية لمنصب السيادة، فيجب أن نتذكر أن من أوصلنا إلى هناك، سوف يحفظنا نافعين. الشخص الأعظم في الملكوت هو خادم الكل. استخدم كل منصب لكي تخدم بقوة أكثر.

## تَعرُّض الترقية للتحدي

ترقى الأربعة العبرانيون نتيجة لموهبة دانيال النبوية. أرجو أن تلاحظ أنه لا يوجد ذكر لعمل دانيال بهذه الموهبة قبل هذه الأزمة. حدث شيء مشابه لمبشر صديق لي في شبابه. دُعي هذا الشخص لأن يتكلم في كنيسة في كندا. وعندما نزل من الطائرة، استقبله الراعي بنظرة استغراب على وجهه قائلاً: "أنت لست موريس سيرولو!" كان الراعي جائعًا جدًا لأن تعود الآيات والعجائب إلى كنيسته، واعتقد أنه قد حجز أسبوعًا من الاجتماعات مع موريس سيرولو. سأل الراعي المصدوم ذلك الشاب إن كانت له خدمة آيات وعجائب. فأجاب: "لا". فنظر الراعي إلى ساعته وقال له: "أمامك أربع ساعات

لتحصل عليها". ثم أخذه إلى الفندق. بدافع اليأس، صرخ المبشر الشاب إلى الله، وقد أكرم الله صراخه. تلك الليلة كانت بداية خدمة الآيات والعجائب التي صارت علامة لحياته حتى هذا اليوم. لقد صمم الله هذه الظروف حتى يمكن لدانيال ولهذا المبشر الشاب أن يطلبا المواهب الروحية باجتهاد.

التسلل إلى النظام غالبًا ما يشتمل على استعدادنا أن نجلب المواهب الروحية إلى عالمنا. هذه المواهب تعمل فعليًا في العالم أفضل مما تعمل داخل حدود اجتماعات الكنيسة. عندما نمارس المواهب في الكنيسة فقط، تفقد هذه المواهب حدتها. لكن غزو نظام العالم بسيادة الله يُبقينا مشحوذين ويجعلهم يَخلُصون.

## الخلاص من خلال الأصحاب

نجا بقية الحكماء من السحرة والمنجِّمين، إلخ، بسبب دانيال. إن حضور الملكوت يخلِّص حياة من لم يحصلوا عليه من خلال الطاعة الشخصية. هذه هي قوة البر، فهي تحمي من حولنا.

لكن الترقية لا تظل دون تحدٍ؛ فعندما تظن أنك قد وصلت إلى موضع النفوذ، يحدث شيء ما يهز قاربك كله. صنع نبوخذنصر تمثالاً ذهبيًا كان ارتفاعه ٩٠قدمًا. كل من كانوا في مملكته كان عليهم أن يعبدوا ذلك الشيء. لكن الأولاد العبرانيين رفضوا أن يفعلوا هذا. هناك فرق بين الخضوع والطاعة. أحيانًا ما نعارض أمر قادتنا - لكن حتى في هذا يجب أن نفعل ذلك بقلوب خاضعة.

## غزو النظام

درس آخر من حياة دانيال كخميرة نجده في الأصحاح الرابع. أُعطي دانيال تفسيرًا لحلم آخر، وهو عن دينونة الله لنبوخذنصر. تذكَّر أن هذا هو قائد مملكة محكومة بالشياطين - شخص طَلَب من قبل عبادة الأوثان! الأشخاص الأقل نبلاً من دانيال كانوا سيفرحون بقضاء الله. لكن دانيال لم يفعل هذا. كان رده على سيده هو: **"يا سيدي، الحُلم لمبغضيك وتعبيره لأعاديك"**. (دا ٤: ١٩)

يا له من ولاء! لم يكن إخلاصه مبنيًا على شخصية الملك. لكنه كان مبنيًا

على شــخصية الله الذي عيَّنه لموقع الخدمة هذا. البعض كانوا سيردون على رؤسـائهم -إذا حكم الله عليهم بنفس الطريقة- بشـيء مثـل: "لقد أخبرتك بهذا" . لقد رأى العالم توجُّهنا الذي يقول: "أنا أقدس منك"، ولم يتأثر به. لقد حان الوقت لأن يرى ولاءً ليس مبنيًا على الصلاح الأصيل. ستكون الردود المشابهة لرد دانيال ملحوظة، فهي تعلن الملكوت في قوته وطهارته. إنها ردود ثورية.

تســجل الآيات الختامية في الأصحاح الرابع ما يمكن أن يكون أكبر تحوُّل في كل الأزمنة: وهو ما حدث لنبوخذنصر. لقد كان أكثر الحكام الذين عاشوا على وجه الأرض إظلامًا. وآخر كلمات سُجِّلت عنه هي: **"فالآن، أنا نبوخذنصّر، أسبِّح وأعظِّم وأحمدُ ملك السماء، الذي كل أعماله حق وطرقه عدل، ومن يســلك بالكبرياء فهو قادر على أن يذلَّه"**. (دا ٤: ٣٧) لقد خَلُص من الجحيم بســبب قوة الخميرة التي لملكــوت الله. لقد تم غزو النظام، وتأسَّــس البر، وأُظهِرت القوة، وخَلُص الناس.

لكي تصل النهضة العظيمة في العالم كله إلى أقصى ما يمكن الوصول إليــه، يجب أن تذهب إلى خارج جدران الكنيســة الأربعة وتُطلق في الســوق. انظــر (مر٦: ٥٦) بهدوء وقوة وحســم، قــم بالغزو من خــلال الخدمة، وعندما تقابل شخصًا لديه مستحيل ما، دعه يعرف حقيقة السماء التي في متناول اليد! و"ليأت سلامك عليه". انظر (مت١٠: ١٣)

## يوسف كخميرة

تكلــم الله إلى يوســف عن قصده لحياته من خلال الأحلام، وقد تســببت مشــاركته بهذه الأحلام مع أســرته إلــى وقوعه في المشــكلات. كان إخوته يغارون منه لأنه كان المفضل لدى أبيه. وبعد هذا أمسكوا به وباعوه عبدًا.

كان الله يُنجِّحــه أينما ذهب؛ لأنــه كان رجل الوعد. ولكونه خادمًا عظيمًا، فقد نال نعمة في بيت فوطيفار. عندما حاولت زوجة فوطيفار أن تغويه، رفض. بعد ذلك بكت وتســببت في دخوله إلى السجن، حيث نجح مرة أخرى. ومع أن الظروف كانت تســير من الســيئ إلى الأســوأ، إلا أن الله كان يضع خصائص الخميرة في ذلك الرجل.

أثناء وجوده في السجن، قابل ساقيًا وخبازًا كانا يعملا لدى الملك. كل منهما حلم حلمًا، لكنهما كانا حزينين؛ لأنهما لم يفهما أحلامهما. أجاب يوسف: "**أليست لله التعابير؟ قُصَّا عليَّ**". (تك ٤٠: ٨) واضح أن يوسف لم يكن يشعر بالمرارة تجاه الله، واستخدم موهبته لتفسير حلميهما. بالنسبة للساقي كانت الأخبار سارة، وأُطلِق سراحه. لكن الخباز تم إعدامه.

بعد ذلك بفترة من الزمان، حلم فرعون حلمين مزعجين، فتذكر الساقي موهبة يوسف وأتوا به إلى الملك. عندما طُلِب منه أن يفسر حلم الملك، رد يوسف: "ليس هذا مني". مثل هذا القلب المتضع يبقينا نافعين لله.

فسَّر يوسف الحلمين ثم قام بتشغيل موهبة الحكمة من خلال تقديم مشورة للملك بما يجب فعله بعد هذا. وأكرمه الملك بوضعه ثانيًا في الحكم في الإمبراطورية المصرية كلها.

يقدِّم لنا يوسف واحدًا من أفضل الأمثلة التوضيحية على الغفران في الكتاب المقدس. جاء إخوته إليه (عن غير علم) بسبب المجاعة في أرضهم. عندما كشف أخيرًا عن من هو، وعن التتميم الواضح لأحلامه، قال: "**والآن لا تتأسَّفوا ولا تغتاظوا لأنكم بعتموني إلى هنا، لأنه لاستبقاء حياة أرسلني الله قدَّامكم**". (تك ٤٥: ٥)

لاحِظ أن يوسف لم ينسَ ما حدث له؛ فمفهوم أن المتوقَّع منا أن ننسى ما فعله شخص ما لنا، يسبب لنا الضرر أكثر من الخير. الكبت -ببساطة- يخفي جرحًا من الظاهر، واحتضان الجرح يجعل الإصابة أسوأ.

## التعلُّم من مثالهما

التسلل إلى النظام يشتمل على الطهارة والقوة؛ فيمكن رؤية الطهارة في شخصية هذين الرجلين؛ إذ أظهرا الولاء والغفران، بما يفوق المنطق. وأُطلِقت القوة من خلال استخدامهما لمواهبهما.

لكي نكون فعَّالين مثل الخميرة في نظام بابل، يجب أن نعيد التفكير في

فهمنا لهذه الموضوعات. يجب أن يجد شعب الله الرغبة في رؤية الآخرين وهم ينجحون. أي شخص يمكن أن يتمنى الخير لشخص آخر يتفق معه أو معها في المعتقدات والقواعد. لكن القدرة على التعبير عن الولاء والغفران لشخص ما قبل أن يَخلُص، قد تكون هي المفتاح للتلامس مع قلب ذلك الشخص.

الاستقامة الشخصية هي العمود الفقري لكل الحياة والخدمة، ومصداقيتنا تُبنَى على هذا الأمر الواحد. يمكننا أن نكون موهوبين بما لا يقاس. لكن إذا لم نكن محل ثقة، فسوف يعطي العالم أذنًا صمَّاء لرسالتنا. الاستقامة هي القداسة، والقداسة هي طبيعة الله. الخضوع للروح القدس هو مركز موضوع الاستقامة.

## خذوها إلى الأسواق

**"وحيثما دخل إلى قرى أو مدن أو ضياع، وضعوا المرضى في الأسواق، وطلبوا إليه أن يلمسوا ولو هدب ثوبه. وكل من لمسه شُفي" (مر٦: ٥٦)**

أي إنجيل لا يعمل في الأسواق، هو غير عامل. كان يسوع يغزو كل نطاق في المجتمع. كان يذهب إلى حيث يجتمع الناس. أصبحوا هم محور تركيزه، وأصبح هو محور تركيزهم.

نرى رجال الأعمال يستخدمون مواهب الروح لكي يحددوا احتياجات العاملين معهم وعملائهم. أحد أعضاء فريق كرة القدم بالمدرسة وضع يده ذات مرة على نجم الفريق بعدما وقع على الأرض وأصيب إصابة بالغة في ساقه. وبعد أن شفي ذلك اللاعب، عاد إلى المباراة عالمًا أن الله قد شفاه!

فتاة صغيرة مريضة بمرض السكري تعرضت لصدمة الإنسولين. صلى لأجلها أحد أصدقائها في الطريق إلى مكتب التمريض. عندما جاءت الأم لتأخذ ابنتها من المدرسة وذهبت بها إلى الطبيب، اكتشفوا أنها لم تعد مريضة بالسكري.

طفلة عمرها عشر سنوات طلبت من أمها أن تأخذها إلى المركز التجاري لكي تجد أشخاصًا مرضى تصلي لأجلهم. الطلبة يضعون على مائدتهم

في متجر مكتبنا المحلي لافتة تقول: "صلاة مجّانية". ولا يحصل الناس على الصلاة فقط، بل أيضًا على كلمة نبوية تزيد من وعيهم بمحبة اللّٰه.

هناك فِرَق من الناس يجلبون وجبات ساخنة إلى فنادق منطقتنا لكي يلمسوا المحتاجين. أحد مالكي الفنادق أعطانا ذات مرة غرفة لفترة من الوقت لكي يكون لنا مكان نصلي فيه لأجل الزبائن المرضى الكثيرين.

البعض يغزون الحانات بحثًا عن أشخاص يحتاجون إلى الخدمة. مواهب الروح تتدفق بقوة في هذه البيئات. في خدمة أخي، تذهب الجدات إلى الحانات في سان فرانسيسكو. وبينما يقف هو جانبًا ليضمن سلامتهن، تجلس السيدات على المائدة ومعهن مشروب غازي وتصلين. ويأتي الناس واحدًا بعد الآخر إلى مائدتهن طالبين الصلاة. وأصبح شائعًا لديهم أن يركعوا ويبكوا إذ يكتشفوا محبة اللّٰه لهم.

مساحات كبيرة في الأحياء الفقيرة يتم ريها وتنظيفها، بينما يقوم آخرون بتنظيف داخل البيوت. البعض يذهبون من بيت إلى آخر بحثًا عن مرضى يصلون لأجلهم. أصبحت المعجزات هي الأمر المعتاد.

المتزلجون يُلمَسون من متزلجين آخرين يسعون وراء إحضارهم إلى مقابلة مع إله كل قوة. إذا كان الناس هناك، نذهب نحن إلى هناك. تحت الجسور، في المناطق الخلاء، نبحث عن المشرَّدين.

نقوم بتوصيل المحتاجين إلى الكنيسة بالأتوبيس ليحصلوا على وليمة في الإجازة. وترتب عائلاتنا مائدة، و تفرشها بأفخر الأواني والكريستال والفضيات. ثم نأتي بالأكثر انكسارًا في مجتمعنا إلى الكنيسة ليُعامَلوا على أنهم كنز السماء. فيجدون الطعام والملبس والخدمة لاحتياجاتهم الأساسية والروحية.

لم يهتم يسوع فقط بالمُحتَقَرين المُبعَدين ، لكنه أيضًا يحب المرتفعين المُبعَدين. الأثرياء هم بعض الأكثر انكسارًا في مدننا. لكننا يجب ألا نخدمهم لأجل أموالهم! فهم معتادون على من يصادقونهم لكي يحصلوا على شيء منهم.

يصيـــر الآباء مدرِّبين للفرق الرياضيـــة للأطفال. يقود البعض برامج ما بعد فترة الدراسة في مدارسنا العامة. يتطوع آخرون في المستشفى المحلية أو يتلقون تدريبًا ليكونوا قسوسًا في إدارة الشرطة أو المدارس الثانوية المحلية. الناس يزورون جيرانهم المرضى ويرون الله وهو يصنع المستحيل.

إلى أين تأخذك الحياة؟ اذهب إلى هناك بالمســحة وراقب المســتحيلات وهي تنحني لاسم يسوع.

**واجب المحلفين بالروح القدس**

كان "باك" رجلاً يؤمن تمامًا بتفعيل المواهب في الســوق. وقع عليه الاختيار ليكون أحد المحلفين. وما أن جلس، حتى تكلم الرب إليه قائلاً: "العدل يجب أن يسود". عندما انتهت أخيرًا مرحلة المحاكمة وبدأ المحلِّفون يتشاورون، وجدوا أنفسهم منقسمين من جهة تفسير القانون. شرح باك الموضوعات بطريقة رائعة لدرجة أن الآخرين ظنوا أنه قد درس القانون. وقد استخدم هذه المناسبة لكي يشـــارك باختباره. لقد كان في الماضي طالبًا عظيمًا مخلصًا، لكن ذهنه تعرض للإغواء بإدمان المخدرات. وقد شفى يســوع ذهنه أثناء حفظه للكلمة المقدسة. كسبت شهادته قلوب بعض المحلفين، لكنها قادت الآخرين بعيدًا.

عندمـــا حان الوقت لتقرير حكمهم، كانوا منقســمين بالتســاوي. ولذلك اســتمر التشاور حتى اليوم التالي. كانت نقطة خلافهم هي تعريف المجرم. كان الرجل موضوع المحاكمة يســتوفي ستة شروط من أصل سبعة شروط يمكن على أساســها اعتباره مذنبًا. كان الشــرط الســابع محل شك. ولهذا اشـــترى باك زهرة في زهرية في اليوم التالي للتشـــاور. ظن الجميع أنها لفتة لطيفـــة. وتركهـــم يتجادلون لفترة من الوقت ثم ســألهم: "ما هذا الذي على المنضـــدة؟" فنظروا إليه وكأنه غبـــي وقالوا: "إنها زهرة!" فســألهم إن كانوا متأكدين، فقالوا: "نعم".

فزاد من الضغط عليهم وسألهم: "ما هي الأجزاء المكوِّنة للزهرة؟" فسردوا قائمة تضم البتلات والجذع والأوراق والأشـــواك، إلخ. فســـألهم: "هل ترون كل هـــذه الأجزاء فـــي هذه الزهـــرة؟" فأجابوا: "أجل، كل شـــيء ما عدا الأشـــواك".

فسألهم: "وهل هي زهرة بالرغم من عدم وجود تلك الأشواك؟" فقالوا: "نعم!" وهكذا قال لهم: "وهذا الرجل مجرم!"

وصلتهم الرسالة. كانت موهبة الحكمة عاملة دون أن يعرفوا هم ذلك. والآن وافق الجميع ماعدا اثنين أنه كان مذنبًا. ظل الحكم مُعلّقًا. عندما سأل القاضي كل واحد من المحلفين على حدة إن كانوا يرون أنه يمكنهم أن يتفقوا، جميعهم قالوا لا. هذا باستثناء باك. ففي قلبه كانت الكلمات "العدل يجب أن يسود". فأعطاهم القاضي ثلاثين دقيقة ليسووا فيها هذا الخلاف. وبمجرد أن دخلوا إلى الغرفة للتشاور، جاءت كلمة الرب إلى باك. فأشار إلى أحد المحلفين الاثنين وقال: "أنت تقول إنه بريء بسبب ...." وبدأ باك يكشف خطية سرية في حياة ذلك المحلف. ثم التفت إلى الآخر وفعل الشيء نفسه. نظر الاثنان أحدهما إلى الآخر وقالا: "سوف أغير حكمي إذا غيرت أنت حكمك!"

أتى باك أولاً بموهبة الحكمة إلى عملية التشاور. وقد ساعدت على توضيح الأمور حتى لغير المؤمنين. بعدها أتى بكلام العلم، وهو شيء لم يمكن معرفته في العالم الطبيعي، وذلك ليكشف الخطية في حياة الاثنين اللذين رفضا تعاملات الله. في النهاية سادت مشيئة الله في الموقف - العدل!

الاشتراك في ما هو خارق للطبيعة من خلال المواهب الروحية هو ما يجعل الغزو فعالاً. إن ملكوت الله هو ملكوت القوة! يجب أن نسعى نحو إظهار أكمل لروح الله. صلِّ كثيرًا واحتمل المخاطرة.

المثال المُطلَق لهذا الغزو هو يسوع؛ ففيه قام ما هو خارق للطبيعة بغزو ما هو طبيعي.

الرؤيا، التي تحددها أحلام الله، تؤهلنا بشجاعة لا تموت. وهذا هو غرض الفصل التالي والأخير.

## الهوامش

١. أرجوك أن تفهم أن هناك فرقًا كبيرًا بين احتقار تعليم ما، ورفض أخ أو أخت في الرب. تولّد الفريسية عندما نظن أنه لا بأس من رفض الناس لكي نحمي الأفكار.

## الفصل السابع عشر

# النهضة الحالية

**إن ما قصده الله للكنيسة في هذه الساعة أعظم من قدرتنا على التخيل والصلاة. يجب أن يساعدنا الروح القدس لكي نتعلم عن هذه الأسرار الخاصة بالكنيسة وملكوت الله. فبدونه ليست لدينا البصيرة الكافية لنعرف حتى ما يجب أن نطلبه في الصلاة.**

إن فهم ما سيحدث هو أمر مهم، لكن ليس ليؤهلنا لأن نخطط بصورة أكثر فعالية. على العكس، إنه مهم لفهم وعد الله وقصد الكنيسة حتى يمكننا أن نصير غير مكتفين - حتى يمكننا أن نصير مشتاقين. إن التشفع النابع من جوع لا يهدأ، يحرّك قلب الله أكثر من أي شيء آخر.

النهضة ليست لخائري القلوب، وهي تخيف من يشعرون بالرضا عن أنفسهم لأنها تتطلب مخاطرة. الخائفون غالبًا ما يعملون ضد تحرك الله - وأحيانًا يؤدي هذا إلى موتهم - بينما يظنون طوال الوقت أنهم يعملون لأجل الله. الخداع يقول إن التغييرات التي تُحدِثها النهضة تتناقض مع إيمان الآباء. ونتيجة لهذا، تذبل القدرة الممنوحة من الله على الخلق وتتحول إلى عمل شاق من الوقاية. ويصبح الخائفون حراس متاحف بدلاً من أن يكونوا بنائين للملكوت.

آخرون مستعدون للمخاطرة بكل شيء؛ فهم يعتبرون إيمان آبائهم أساسًا رائعًا يبنون عليه. لقد حصلوا على لمحة مما يمكن أن يكون ولن يرضوا بأقل

من هذا. التغيير بالنسبة لهم ليس مصدر تهديد، بل مغامرة. يزداد الإعلان، وتتضاعف الأفكار، ويبدأ التمدُّد.

"**إن السيد الرب لا يصنع أمرًا إلا وهو يعلن سرَّه لعبيده الأنبياء**". (عا٣: ٧)
تبدأ نشاطات الله على الأرض بإعلان للبشرية. النبي يسمع ويعلن. من لهم آذان للسمع مسؤولون عن التغيير ومؤهَّلون له.

ولكي نفهم مَنْ نحن، وماذا سنكون، يجب أن نرى يسوع كما هو. سوف نرى الفرق بين يسوع الذي سار في الشوارع يشفي المرضى ويقيم الموتى، ويسوع الذي يملك اليوم على كل شيء. وبالرغم من أن حياته على الأرض كانت مجيدة، لكنها كانت حياة ما قبل الصليب. أما المسيحية فهي حياة القيامة ما بعد الصليب.

هذا التحول في التركيز سوف يأتي في هذه الأيام الأخيرة، ويجب أن يحدث إذا كنا نريد أن نصبح ما قصده الله لنا.

الدين -الذي هو "صورة بدون قوة"- سيكون موضع احتقار أكثر فأكثر في قلوب من ينتمون لله حقًا. الإعلان يخلق شهية لله. فالله لا يأتي في صورة "بدون إضافات". لا يوجد روح قدس من الدرجة المتوسطة. بل يأتي فقط كامل التجهيز. إنه مُحمَّل، مملوء بالقوة والمجد وهو يريد أن يُرى -كما هو- فينا.

## مفهوم أعظم

قوة كلمة واحدة من فم الله يمكنها أن تخلق مجرة كاملة. ومواعيده للكنيسة تفوق كل إدراك. كثيرون جدًا يعتبرونها وعد الله إما للملك الألفي أو السماء، قائلين إن التأكيد على خطة الله للوقت الحالي بدلاً من الأبدية هو عدم تقدير لحقيقة أن يسوع قد ذهب ليُعِد مكانًا لنا. وافتراضنا المُسبَق عن الكنيسة الضعيفة قد أعمى أعيننا عن حقائق كلمة الله عنا. تتعمق جذور هذه المشكلة في عدم إيماننا، وليس في جوعنا للسماء. علَّمنا يسوع كيف نحيا بإعلانه: "قد اقترب ملكوت الله!" إنها حقيقة حاضرة، وتؤثر على زمن الآن.

ينقصنا أن نفهم "من نحن"؛ لأن لدينا إعلان قليل عن "من هو". نحن نعرف الكثير عن حياته على الأرض؛ فالأناجيل مليئة بالمعلومات عن كيف كان، وكيف عاش، وماذا فعل. لكن ليس هذا هو النموذج الذي يجب أن تصبح الكنيسة عليه. بل ما هو عليه اليوم، مُمَجَّد، جالس عن يمين الآب، هذا هو النموذج الذي يجب أن نصبح عليه!

فكِّر في العبارة الافتتاحية لهذا الفصل: "إن ما قصده الله للكنيسة في هذه الساعة أعظم من قدرتنا على التخيل والصلاة". مثل هذه العبارات تجعل البعض يخافون من أن تصير الكنيسة غير متوازنة. الكثيرون يقولون إننا يجب أن نتحذر من مقدار تأكيدنا على ما سنكون عليه الآن. لماذا؟ أغلب الأمر أن الخوف من خيبة الأمل هو ما يسبب هذا الحذر. الخوف من خيبة الأمل قد برر عدم إيماننا. ما هو أسوأ ما يمكن أن يحدث إذا طلبت ما هو محفوظ للأبدية؟ قد يقول الله: "لا!" نحن نخطئ خطأً كبيرًا عندما نظن أنه يمكننا أن نكتشف ما هو مُدّخر للسماء، بينما لا نزال هنا على الأرض.

ولأن الكثيرين يخشون الإفراط، فقد تمسكوا بالوسطية للحفاظ على التوازن. مثل هذا الخوف يجعل من الرضا بالوضع الحالي فضيلة. وهذا الخوف من الإفراط هو ما جعل هؤلاء الذين يقاومون التغيير يبدون نبلاء في تفكيرهم. الإفراط لم ينهِ نهضة أبدًا. يقول "ويليام دي أرتيجا": "إن الصحوة الكبرى لم تنطفئ بسبب ما بها من تطرف. بل انطفأت بسبب دينونة خصومها".[1] ويقول أيضًا: "تحدث الانقسامات كلما تم وضع العقلانية على العرش على حساب الروحانية - وليس بسبب ممارسة المواهب الروحية، كما يدَّعي الكثيرون".[2] أنا لا أكترث بالتحذيرات من إمكانية الإفراط ممن يكتفون بالقليل.

هذا الجيل هو جيل المجازفين، ولن تعتبر كل المجازفات التي تُتَّخَذ على أنها إيمان حقيقي. البعض منها سوف يظهر على أنه حماقة وادّعاء. لكنها مع ذلك يجب أن تُتخذ؛ فبدونها كيف يمكننا أن نتعلم؟ افسح المجال للمجازفين في حياتك ولا تنشد الكمال. هؤلاء سوف يحفِّزونك للعظمة المتاحة في خدمة الله العظيم.

الصيادون المحليون العنيدون يقولون: "إذا لم تتمزق شبكتك في أسفل النهر الآن، فأنت إذًا لا تصطاد على العمق الكافي". ومع أنني لا أريد أن أعلّي من قدر الادّعاء أو الخطأ، إلا أنني أريد أن أمدح الشغف والمجهود. إن هوسنا بالكمال كان هو سبب بعض أكبر عيوبنا. عندما كنت أعلّم أبنائي ركوب الدراجة كنت آخذهم إلى المتنزه حيث الكثير من الحشائش. لماذا؟ لأنني كنت أريدهم ألا يتأذوا عندما يقعون. لم يكن هذا محل شك أو احتمال. إن إدمان الكمال قد سمح بروح التدين. من يرفضون أن يأخذوا خطوة للخارج ويُستَخدَموا من الله يُصبحون منتقدين لمن يفعلون هذا. المُجازِفون -الذين يفرحون قلب الله- يصيرون هم الأهداف لمن لا يفشلون أبدًا لأنهم قلما يحاولون.

## الكنيسة المجيدة القادمة ...

ما يلي هو قائمة جزئية لِمَا ذُكِر في الكتاب المقدس عن الكنيسة، والتي سوف تتحقق بعد. يريد يسوع لنا أن نصير ناضجين قبل عودته. كل من هذه الأجزاء يقدم لنا لمحة نبوية عن قلب الآب من نحونا الآن.

حكمة الله - "**لكي يعرَّف الآن عند الرؤساء والسلاطين في السماويات، بواسطة الكنيسة، بحكمة الله المتنوعة، حسب قصد الدهور**..." (أف٣: ١٠)

يجب أن نُظهِر الحكمة الآن! من الواضح أن الله يريد أن يُعرِّف النطاق الروحي عن حكمته من خلال من خُلِقوا على صورته - نحن.

كان سليمان أحكم إنسان على وجه الأرض، بخلاف يسوع الذي هو الحكمة المتجسدة. انظر (١كو١: ٣٠) أتت مَلِكة سَبَا لكي تمتحن حكمة سليمان. "**فلما رأت مَلِكة سَبَا حكمة سليمان والبيت الذي بناه، وطعام مائدته، ومجلس عبيده، وموقف خدامه، وملابسهم، وسقاته وملابسهم، ومحرقاته التي كان يصعِدها في بيت الرب، لم تبقَ فيها روح بعد**". (٢أخ٩: ٣-٤) لقد أقرت بأن حكمته كانت أعظم بكثير مما تخيلته. وقد تم وصف عمق حكمته بهذه الصفات الثلاثة: التفوق، والإبداع، والاستقامة. عندما رأت هذا عاملاً، انبهرت إلى أقصى حد!

سـوف تُرى حكمة الله مرة أخرى في شعبه. والكنيسة، التي هي حاليًا محل احتقار، أو على أفضل تقدير محل تجاهل، سوف تنال التوقير والإعجاب مرة أخرى. سوف تكون الكنيسة مرة أخرى تسبيحة في الأرض. انظر (إر٣٣: ٩)

**دعونا نفحص هذه العناصر الثلاثة المميزة لحكمة سليمان:**

**التفوق** هو المستوى العالي لما نفعله بسبب تفرد شخصياتنا. الله إله سخي، لكنه ليس مُسرفًا. القلب الفائق لله قد يبدو أنه مسرف بالنسبة لمن هم من خارج. على سبيل المثال: في (مت٢٦: ٨) نجد المرأة التي تسكب على يسوع طيبًا تكلفته أجر عام كامل من العمل. ظن التلاميذ أنه سيكون من الأفيد أن يباع هذا الطيب ويُعطَى ثمنه للفقراء. في (٢صم ٦: ١٤-١٦، ٢٣) أذل الملك داود نفسه أمام الشعب بأن خلع ثيابه الملكية ورقص بجموح أمام الله. واحتقرته زوجته ميكال بسبب هذا. ونتيجة لذلك لم تحبل بأطفال إلى يوم موتها - إما بسبب العقم، أو لنقص العلاقة الحميمة بينها وبين زوجها داود. كانت هذه خسارة مأساوية سببها الكبرياء. في كلا الموقفين اعتبر المراقبون الأفعال المبالغ فيها من هذين العابدين إتلافًا. الله صالح. والتفوق يأتي من النظر إلى الأشياء من منظوره هو.

في سعينا لهذه الفضيلة، نعمل الكل لمجد الله، بكل قوتنا. إن القلب الفائق لا يوجد به مكان لروح الفقر التي تؤثر كثيرًا على ما نفعله.

**الإبداع** لا يُرى في الاستعادة الكاملة للفنون، لكن في طبيعة شعب الله في إيجاد طرق جديدة وأفضل لعمل الأشياء. عار على الكنيسة أن تسقط في حفرة أن كل شيء متوقَّع وتسمي هذا تقليدًا. يجب أن نعلن من هو الآب من خلال التعبير الإبداعي.

كثيرًا ما تكون الكنيسة مذنبة بتجنب الإبداع لأنه يتطلب التغيير. ومقاومة التغيير هي مقاومة لطبيعة الله. وبما أن رياح التغيير تهب، فسوف يسهل التمييز بين من يشعرون بالاكتفاء ومن يشعرون بالجوع. التغيير يكشف أسرار القلب.

هذه المسحة سوف تُحدِث أيضًا اختراعات جديدة، واختراقات في الطب والعلوم، وأفكارًا جديدة للعمل التجاري والتعليم. سوف تخرج أصوات جديدة للموسيقى من الكنيسة، وأيضًا أشكال جديدة من الفن. هذه القائمة لا نهاية لها. السماء هي حدودنا. فانهض وابدع!

**الاستقامة** هي التعبير عن السمة المميزة لله والظاهرة فينا. وهذه السمة هي قداسته. القداسة هي أساس طبيعته. إنها ليست شيئًا يفعله أو لا يفعله. لكنها هي شخصه. وهي كذلك أيضًا بالنسبة لنا. نحن قديسون لأن طبيعة الله فينا. وهي تبدأ بقلب مُكرَّس لله، وتصير واضحة في طبيعة المسيح التي تُرى من خلالنا.

إذا استطعنا أن نُبعِد أيدي التدين المتسخة عن صورة قداسة الله الجميلة، سوف ينجذب الناس إلى الكنيسة كما كانوا ينجذبون ليسوع. التدين ليس مملاً فقط، بل إنه قاسٍ؛ فهو يميت كل شيء حسن. القداسة الحقيقية منعشة وجيدة.

لم تجد مَلِكة سَبَا ما تقوله أمام حكمة سليمان. وقد آن الأوان لحكمة الكنيسة أن تجعل العالم يصمت مرة أخرى.

**كنيسة مجيدة - "... لكي يحضِرها لنفسه كنيسة مجيدة"**. (أف٥: ٢٧)

نرى قصد الله الأصلي للبشرية في هذا الجزء الكتابي: "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله". (رو٣: ٢٣) كان يجب أن نعيش في مجد الله. كان هذا هو الهدف عندما خلق الله البشر. لكن خطيتنا جعلت سهم قصده لا يصل للهدف.

إن مجد الله معلن في حضور يسوع. تخيل هذا: شعب يدرك دائمًا حضور الله، ليس نظريًا، وإنما الحضور الفعلي لله عليهم!

سوف نكون كنيسة يُرى فيها يسوع في مجده! إن حضور الروح القدس

ومســحته هما اللذان ســوف يســودان على حياة المســيحي. ســوف تصير الكنيســة مشــرقة. "**مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول**". (حج٢: ٩)

**عروس بلا دنس أو غضن - "... لكي يحضِرها لنفسه كنيسة مجيدة، لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك، بل تكون مقدَّسة وبلا عيب"**. (أف٥: ٢٧)

تخيــل فتاة جميلــة مُعدَّة للزفاف. لقد اعتنت بنفســها مــن خلال تناول الطعام الصحيح وممارسة كل التدريبات التي تحتاجها. فكرها مُتَّقد وتشعر بالأمــان العاطفي والحريــة. بالنظر إليها، لن تعرف أبدا أنها فعلت أي شــيء خطأ من قبل. الذنب والخزي لا يلوثان وجهها. فهي تفهم النعمة وتنشــرها. تبعًا لما جاء في (رؤ ١٩: ٧) فقد هيأت نفســها. الرومانســية تفعل هذا معك. وكمــا يقــول "لاري راندولــف": "إن توقُّعك بــأن يقوم العريس بتهيئة عروســه للزفاف يعتبر فكرة مشوهة". يجب على الكنيسة أن تهيِّئ نفسها؛ فالأدوات موضوعة لمثل هذه المناسبة. يجب على الكنيسة الآن أن تستخدمها.

ما ســبق هو وصف كتابي لعروس المسيح. عندما نرى كم أن اللّٰه عظيم، لن نتشــكك في قدرته على تتميم هذا الأمر. يقول بولس لكنيسة كورنثوس إنــه لم يرد أن يرجع إليهم حتــى تكتمل طاعتهم. وهذا هو قلب اللّٰه من نحو الكنيســة. ولهذا فإن يسوع -الشخص الكامل- سوف يرجع ليجد الكنيسة التي بلا دنس عندما يرى أن طاعتنا كاملة.

**وحدانية الإيمان- "إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ..."** (أف٤: ١٣)

ما يُســمَّى وحدانيــة الإيمان هو الإيمــان العامل بالمحبــة والمذكور في (غلا٥: ٦). المحبة والإيمان اثنان من أساسيات الحياة المسيحية.

**الإيمــان يأتي بكلمة اللّٰه، خصوصًا "الكلمــة المنطوقة من اللّٰه خصيصًا لــك". الإيمان هــو ما يرضــي اللّٰه. وهو ثقة فاعلــة في اللّٰه على أنــه أبا الآب. هــو وحده مصدر مثــل هذا الإيمان. ويأتي نتيجة تَحدُّثه إلى شــعبه. وحدانية**

الإيمان تعني أننا سوف نسمع صوته معًا، ونُظهِر أعمالاً عظيمة. إنها أسلوب حياة، وليست مجرد مفهوم - كما في وحدانية أفكارنا المتعلقة بالإيمان. إن الأعمال العظيمة للنهضة الحالية والقادمة سوف تفوق كل إنجازات الكنيسة في التاريخ كله معًا. أكثر من بليون شخص سوف يَخلُصون. سوف تمتلئ الملاعب بالناس ٢٤ ساعة يوميًا، لأيام لا نهاية لها، بمعجزات تفوق الحصر: معجزات شفاء وتجديد وإقامة وتحرير أكثر من أن تُعَد. لن يكون هناك متكلِّم خاص، أو صانع معجزات شهير، بل ستكون الكنيسة فقط ما دعاها الله لتكون عليه. وكل هذا سوف يكون نتيجة وحدانية الإيمان.

**المعرفة الإعلانية عن الابن - "إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله ..." (أف٤: ١٣)**

في إحدى المرات وضع الرسول يوحنا رأسه على صدر يسوع. وسُمي "التلميذ الذي كان يسوع يحبه". وقرب نهاية حياته، على جزيرة بطمس، رأى يسوع مرة أخرى. لكن هذه المرة لم يكن يسوع يشبه الشخص الذي شاركه آخر وجبة له. كان شعره أبيض كالصوف، وعيناه كلهيب نار، وقدماه كنحاس مصقول. شعر الله أن هذا الإعلان كان جديرًا بأن يُدوَّن في سفر، وسُميَ: "إعلان يسوع المسيح". الكنيسة كلها سوف تتلقى إعلانًا جديدًا عن يسوع المسيح، خاصة من خلال هذا السفر. هذا الذي ظل لغزًا سوف يصير مفهومًا، وسوف يُطلِق هذا الإعلان الكنيسة في تحول لا يضاهيه أي تحول اختبرته في عصر سابق. لماذا؟ لأننا إذ نراه، نصير مثله!

إذا كان إعلان يسوع المسيح هو التركيز الرئيسي لسفر الرؤيا، فيجب علينا أيضًا أن نقر بأن العبادة هي الاستجابة المركزية. الزيادة القادمة في إعلان يسوع سوف تُقاس من خلال أبعاد جديدة للعبادة - اختبارات مشتركة للعرش.

**إنسان ناضج - "إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله. إلى إنسان كامل ..." (أف٤: ١٣)**

الرياضي الأوليمبي لن يذهب أبدًا إلى الألعاب بالموهبة وحدها، بل بالجمع

القوي بين الموهبة التي تصل إلى أقصى قدرتها من خلال الانضباط. هذه هي صورة الكنيسة التي تصير إنسانًا ناضجًا. وهي في صيغة المفرد. مما يعني أننا كلنا نعمل معًا كشخص واحد. كل أعضائها سوف يعملون في تنسيق وتناغم كاملين. مكمّلين عمل وموهبة أحدنا الآخر. تبعًا لإرشادات الرأس. لم يكن هذا وعدًا يتحقق في الأبدية. ومع أنني لا أؤمن أنه يتحدث عن الكمال البشري. إلا أنني أؤمن أنه يمكن أن يحدث نضوج للوظيفة. بدون غيرة؛ إذ يصبح حضور الله مستعلَنًا بصورة أكبر. نحتاج إلى التمسُّك بهذا على أنه ممكن كما قال الله عنه.

**مملوءون بملء الله - "وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة. لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله".** (أف٣: ١٩)

تخيل بيتًا به غرف كثيرة. هذا البيت يمثل حياتنا. وكل غرفة نسمح لمحبة الله أن تلمسها تصبح مملوءة بملئه. هذه هي الصورة التي تقدمها هذه الآية. سوف تعرف الكنيسة محبة الله عن اختبار. وسوف يكون هذا أكثر من قدرتنا على الإدراك. علاقة المحبة الحميمة مع الله سوف تساعدنا على أن نقبل كل ما أراد أن يطلقه منذ بداية الزمان.

**"إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله. إلى إنسان كامل. إلى قياس قامة ملء المسيح ..." (أف٤: ١٣)**

إن محبة الله المُختَبَرة. وما يرتبط بها من ملء الروح هو ما يلزم ليأتي بنا إلى ملء قامة المسيح - سوف يُرى يسوع بدقة في الكنيسة. تمامًا كما كان الآب ظاهرًا بدقة في يسوع.

**التعبير الكامل عن مواهب الروح**

**يقول الله: ويكون في الأيام الأخيرة**
**أني أسكب من روحي على كل بشر،**
**فيتنبأ بنوكم وبناتكم،**
**ويرى شبابكم رؤى**

**ويحلم شيوخكم أحلامًا.**
**وعلى عبيدي أيضًا وإمائي**
**أسكب من روحي في تلك الأيام فيتنبَّأون.** (أع٢: ١٧-٢١)

هذا الجزء المقتبس من (يوئيل ٢) لم يتحقق بالكامل أبدًا. كان له تتميم أوّلي في (أعمال ٢)، لكنه أبعد بكثير مما استطاع ذلك الجيل أن يحققه. أولاً لم تلمس النهضة كل بشر. لكن هذا سيحدث. في التحرك القادم لله، سوف تنكسر الحواجز العِرقية والاقتصادية والجنسية والعُمرية. سوف يلمس انسكاب الروح في الجيل الأخير كل أمة على وجه الأرض، مُطلِقًا مواهب الروح بمقدارٍ كامل على شعبه ومِن خلالهم.

يعتبر (١كو١٢: ١٢-١٤) تعليمًا رائعًا عن عمل مواهب الروح. لكنه أكثر من هذا بكثير. إنه إعلان عن جسد من المؤمنين الذين يعيشون في نطاق الروح الذي يعد ضروريًا لخدمة الأيام الأخيرة. إظهارات الروح القدس هذه سوف تخرج إلى الشوارع حيث يجب أن تكون. وهنا سوف تصل إلى أقصى ما يمكنها الوصول إليه.

سوف يتمم هذا الجيل صرخة موسى لكل شعب الله أن يكونوا أنبياء. سوف نحمل مسحة إيليا في الإعداد لمجيء الرب ثانية بنفس الطريقة التي حمل بها يوحنا المعمدان مسحة إيليا وأعد الشعب لمجيء الرب.

**أعمال أعظم - "... من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضًا، ويعمل أعظم منها، لأني ماضٍ إلى أبي".** (يو١٤: ١٢)

ما تنبأ به يسوع عن أننا سوف نعمل أعمالاً أعظم من الأعمال التي عملها هو، حفَّز الكنيسة لأن تبحث عن معنى مجرد لهذه العبارة البسيطة. كثيرون من اللاهوتيين يريدون أن يكرموا أعمال يسوع على أنها لا يمكن الوصول إليها، وهذا تدين، منبعه عدم الإيمان. لا يُسَر الله بأن نتجاهل ما وعد به تحت ستار تكريم عمل يسوع على الأرض. عبارة يسوع ليست صعبة الفهم بهذه الدرجة. أعظم تعني "أعظم". والأعمال التي يشير إليها هي الآيات والعجائب.

لن يضره أن يكون هناك جيل يطيعه، ويتخطى المستوى العالي الذي وضعه هو. لقد أظهر لنا ما يمكن لشخص واحد أن يفعله عندما يكون له الروح بدون حدود. فماذا يمكن للملايين أن يفعلوه؟ كان هذا هو قصده، وأصبح هو نبوته.

هذه الآية غالبًا ما يتم تفسيرها على أنها تشير إلى كم العمل، وليس نوعيته. وكما يمكنك أن ترى، فإن الملايين من الناس يجب أن يكونوا قادرين على تخطي عدد الأعمال التي عملها يسوع ببساطة لأننا كثيرون. لكن هذا يخفض من قصد عبارة يسوع. كلمة أعظم هي *mizon* في اليونانية. وقد وردت ٤٥ مرة في العهد الجديد. ودائمًا كانت تستخدم لوصف "النوعية" وليست الكمية.

**ليأتِ ملكوتك - "ليأتِ ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض".** (مت٦: ١٠)

الله ليس هو الأب الذي يعطينا أمرًا بشيء دون أن ينوي بالكامل أن يستجيب طلبتنا. إنه يوجهنا أن نصلي هذه الصلاة لأنه في قلبه أن يحققها. أأمن الصلوات في الوجود هي الصلوات التي يخبرنا هو أن نصليها. وسوف تكون استجابته أكثر مما نطلب أو نفتكر. وستكون "**بحسب القوة التي تعمل فينا**". (أف٣: ٢٠)

قال يسوع إنه سوف يرجع بعد أن يُكرز ببشارة الملكوت في العالم كله، وبعدها تكون النهاية. انظر (مت٢٤: ١٤) الفهم الحالي للكرازة ببشارة الملكوت يعني أن نكرز برسالة سوف تأتي بأكبر عدد ممكن من الناس إلى التجديد. لكن ماذا كانت الكرازة ببشارة الملكوت تعني بالنسبة ليسوع؟ كل حادثة كان فيها يقوم بهذه الكرازة أو يأمر بها، كانت المعجزات تتبعها. كانت الرسالة إعلانًا عن ربوبيته وسيادته على كل الأشياء، ويتبعها إظهارات للقوة، تبين أن عالمه يغزو عالمنا من خلال الآيات والعجائب. فكر في المقصود بهذا الوعد: سيكون هناك جيل من المؤمنين الذين سوف يكرزون كما كرز هو، ويفعلون ما فعله هو، في كل أمة في العالم قبل أن تأتي النهاية! هذا وعد رائع.

سوف تكون الحقيقة الحاضرة للملكوت مُعلَنة ومتحققة في حياة المؤمن اليومية. سوف يأتي ذلك العالم على هذا العالم في كل نقطة يصلي فيها المسيحي بإيمان. سوف تُرى ربوبية يسوع، وسوف يُختَبر فيض سيادته. ومع أن الصورة الكاملة للملكوت قد تكون محفوظة للأبدية، إلا أننا لم ندرك أبدًا ما سوف يفعله الله قبلها. وقد حان الوقت لفحص هذه الإمكانية.

## الكنيسة المتفجرة

ألن يكون رائعًا أن تكون لنا كنائس متفجرة للغاية في ما هو خارق للطبيعة لدرجة أننا نبحث عن طرق لتهدئتها؟ هذا ما كان على بولس أن يفعله مع كنيسة كورنثوس. لقد أُعطِيت التوجيهات بشأن مواهب الروح لشعب كان له الكثير لدرجة أنه كان يحتاج إلى التنظيم. "**ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب**". (١كو١٤: ٤٠) لا يمكنك أن تنظم ما لا تملكه. يجب أن يُعمل كل شيء قبل أن تصمم هيكلاً لتجعله أكثر فعالية. الترتيب بديل ضعيف للقوة. لكن إذا كان لك الكثير من القوة، فسوف تحتاج إلى ترتيب جيد. في هذه الحالة فقط يمكن للترتيب أن يضيف بعدًا جديدًا لدور القوة في الكنيسة.

## محبة الناس، وليس أفكارهم

عند مناقشة النهضة الحالية مع شخص من التوقفيين،[٣] أخبرني أنني مخدوع بسبب سعيي وراء إنجيل القوة. وأخبرني أن كل المعجزات قد توقفت بموت آخر تلميذ من الاثني عشر. وقال أيضًا إن معجزات الشفاء، واختبارات استرداد العائلات، والغيرة الجديدة للكلمة المقدسة، والرغبة في الشهادة بمحبة الله للآخرين، هي غالبًا عمل شيطاني. فقلت له إن شيطانه كبير جدًا وإلهه صغير جدًا. لكي نرضى عن حالتنا الحاضرة، خلقت الكنيسة تعاليم تبرر بها الضعفات. بل إن البعض جعلوا هذه النقصات تبدو مثل نقاط القوة. هذه هي تعاليم الشياطين! ومع أنني أحب أن أوقر الناس الذين يؤمنون بمثل هذه الأمور، إلا أنني لا أشعر بالحاجة إلى توقير مثل هذا الكلام الفارغ.

نحن أشقى جميع الناس إذا كنا نظن أننا قد وصلنا لملء ما قصده

الله لكنيسته هنا على الأرض. كل تاريخ الكنيسة مبني على إعلان جزئي. كل شيء حدث في الكنيسة على مدار الألف والتسعمائة سنة الماضية لم يرقَ للمستوى الذي كان للكنيسة الأولى وفقدته. كل تحرك من الله كان يتبعه تحرك آخر. فقط ليسترد ما تم تزييفه ونسيانه. ولازلنا لم نصل إلى المقياس الذي وصلوا هم إليه. ولن أقول لم نتخطاه. ومع هذا فإنه حتى الكنيسة الأولى لم تتمم قصد الله الكامل لشعبه. هذا الامتياز محفوظ لمن هم في آخر دورة في السباق. إنه مصيرنا.

وبقدر ما تُعتَبر جذورنا الروحية رائعة، فإنها غير كافية. ما كان جيدًا للأمس يُعَد ناقصًا اليوم. والإصرار على أن نبقى في ما حارب آباؤنا لأجله هو إهانة لأجدادنا. فقد خاطروا بكل شيء لكي يطلبوا شيئًا جديدًا في الله. هذا لا يعني أن كل شيء يجب أن يتغير حتى يمكننا أن نتماشى مع ما يقوله الله ويفعله. لكنه يعني فقط أننا نضع ادّعاءات كثيرة جدًا لصحة ما هو قائم حاليًا. هذه الادعاءات تعمينا عن الإعلانات التي لازالت متضمنة في الكتاب المقدس. في الحقيقة، ما نظنه الحياة المسيحية العادية، لا يمكنه أن يحوي ثقل الأمور التي سوف يفعلها الله. زقاقنا يجب أن يتغير. القليل جدًا مما نعرفه الآن على أنه حياة الكنيسة هو الذي سيبقى دون تغيير في السنوات العشرة التالية.

### الوصول إلى أقصى درجة

لم يفهم العقل أبدًا ما أعده الله لنا أثناء وجودنا على هذه الأرض. إن قصده عظيم. وبدلاً من أن نحد أنفسنا بتخيلنا وخبرتنا، دعونا نسعى نحو جوع متجدد للأشياء التي سوف تُرى بعد. وإذ نتبع الله السخي بتسليم كامل، سوف نكتشف أن أكبر مشكلاتنا هي المقاومة التي تأتي من بين أذنينا. لكن الإيمان أسمى من هذا. وقد آن الأوان لنا أن نجعل الله لا يقلق بشأن ما إذا كان سيجد الإيمان على الأرض أم لا.

الملكوت هو في الوقت الحالي! صلِّ لأجله، واطلبه أولاً، واقبله كطفل؛ فإنه في متناول اليد.

## درس أخير من طفل

مؤخرًا، في اجتماع على ساحل شمال كاليفورنيا، نلنا مستوى هائلاً من الاختراق في النطاق المعجزي، خصوصًا بالنسبة لأمريكا الشمالية. الصمم، والعمى، والتهاب المفاصل، والكثير من الأمراض الأخرى شُفِيَت من خلال نعمة الله المُخلِّصة. كان هناك ما بين ٤٠ و٥٠ حالة شفاء في ذلك الاجتماع من بين حوالي ٢٠٠ شخص، إذ أظهر يسوع مرة أخرى سيادته على كل شيء.

كانت هناك معجزة جديرة بالذكر حدثت لطفل عمره ثلاث سنوات واسمه "كريس". كان يعاني من قدمين مشوَّهتين. وكانت هناك جروح في أعلى قدميه؛ إذ كانتا تحتكان بالسجادة عند محاولته أن يمشي. عندما أُطلِق من كانوا في الاجتماع للصلاة للمرضى،[٤] اجتمع العديد من فريقنا حول ذلك الطفل. وفي الحال، بدأ الله يلمسه. عندما انتهوا من الصلاة، أنزلوه على الأرض. ولأول مرة في حياته، كانت قدماه مستويتين على الأرض! وهمس إليه واحد من أصدقائه الصغار قائلاً: "اركض!"

وفجأة انطلق، وصار يركض في دائرة ويقول: "أستطيع أن أركض!" لا حاجة لي أن أقول إنه كان هناك فرح غامر في المكان في تلك الليلة.

عدنا للبيت وشاهدنا الفيديو الخاص بتلك الأمسية مرارًا وتكرارًا. كنا فرحين للغاية بهذه المعجزة لدرجة أننا استغرقنا وقتًا إلى أن لاحظنا أن كريس هذا كان يحاول عن قصد أن يقول لنا شيئًا. زوجتي، التي كانت تمسك بالكاميرا، سألته: "ما الذي حدث لك؟"

نظر كريس إلى الكاميرا ورد قائلاً: "يسوع كبيرا يسوع كبيرا!"

في حماسنا، غيّرنا الموضوع دون علم وسألنا عن قدميه.[٥] من رأوا المعجزة أعطونا التفاصيل. لكننا عندما شاهدنا الشريط، سمعنا شهادته: "يسوع كبيرا يسوع كبيرا!" الشيء الوحيد الذي يمكننا أن نفهمه هو أنه تقابل مع يسوع الذي أتى وشفاه.

## خاتمة

هذه القصة -مثل كل القصص الأخرى في هذا الكتاب- هي عن صلاح الله. إنها شهادة يسوع. يكشف لنا سفر الرؤيا هذا المبدأ "**شهادة يسوع هي روح النبوة**" (رؤ١٩: ١٠) الشهادة تتنبأ عمَّا هو ممكن مرة أخرى. فهي تعلن أن معجزة أخرى أصبحت متاحة الآن. وهي توضح -لجميع من يصغون- طبيعة الله وعهده مع البشر. كل ما يبحث الله عنه هو شخص يضيف إيمانه أو إيمانها إلى الشهادة المقدَّمة. ولأنه لا يحابي بالوجوه، فسوف يفعل لأجلك ما فعله مع شخص آخر. ولأنه هو هو اليوم كما الأمس، فهو على استعداد أن يفعل مرة أخرى ما فعله منذ وقت طويل.

بعد أسبوعين من معجزة كريس، عرضت الفيديو الخاص به على كنيستنا. فتشجَّع شعبنا جدًا. في اليوم التالي، ذهب اثنان من شبابنا إلى المركز التجاري وشاهدا امرأة عجوز تستند على عصا. عندما طلبا أن يصليا لأجلها، لم تَبدُ مهتمة، إلى أن سمعت قصة كريس. لقد كانت شهادته تتنبأ عن صلاح الله لها، وأصبحت جائعة للصلاة. وإذ وضعا أيديهما عليها، اختفى الورم الذي كان على ركبتها. وبكلمة علم، أخبراها أن الله كان أيضًا يشفي ظهرها. عندما لمست ظهرها، اكتشفت أن الورم -الذي لم تخبرهما به- قد اختفى هو أيضًا!

في أحد أيام الآحاد، كنت أعلِّم عن قوة الشهادة، واستخدمت قصة كريس كمثال توضيحي. وكانت هناك أسرة تزورنا من منيسوتا ولديهم احتياج مشابه، فقد التَفَّت قدما ابنتهما الصغيرة إلى الداخل بمقدار ٤٥ درجة، مما جعلها تتعثر فيهما كلما ركضت. عندما سمعت أمها شهادة أن يسوع قد شفى القدمين المشوَّهتين، قالت في قلبها: "سوف أقبل هذا الكلام على ابنتي!"[٦] وبعد الخدمة أخذت طفلتها من الحضانة واكتشفت أن قدمي ابنتها كانتا مستقيمتين تمامًا! الشهادة تنبَّأت، والأم آمنت، والابنة شُفِيَت.

غزو الله يستمر، وسوف يستمر بلا نهاية!

**لنمو رياسته، وللسلام لا نهاية. (إش٩: ٧)**

**قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه، فسيملك إلى أبد الآبدين. (رؤ١١: ١٥)**

## الهوامش

١. Quenching the Spirit, pg. 55, by William De Arteaga-Creation House.

٢. Quenching the Spirit, pg. 19, by William De Arteaga-Creation House.

٣. شخص يؤمن أن المعجزاتَ قد توقفت بعد ولادة كنيسة القرن الأول.

٤. نحن ندرِّب كل مؤمن أن يصلي لأجل المرضى. ليس أمرًا صحيًا بالنسبة للكنيسة أن يحصل المرضى على الصلاة من الراعي فقط.

٥. يا للعمق! طفل أراد أن يتحدث عن يسوع. الشخص الذي تشير إليه المعجزة. ونحن كنا منبهرين بالمعجزة لدرجة أننا لم نلاحظ ما كان يحاول أن يقوله.

٦. فَهِمَت أن قوة الشهادة هي روح النبوة. والنبوة لها القدرة على أن تُحدِث الأمر!

## رأيك يهمنا

إذا كان لديك تعليق أو تأثرت بهذا الكتاب، اكتب تعليقك على موقعنا الإلكتروني:

www.ptwegypt.com

أو ارسل لنا E-mail على:

ptw@ptwegypt.com

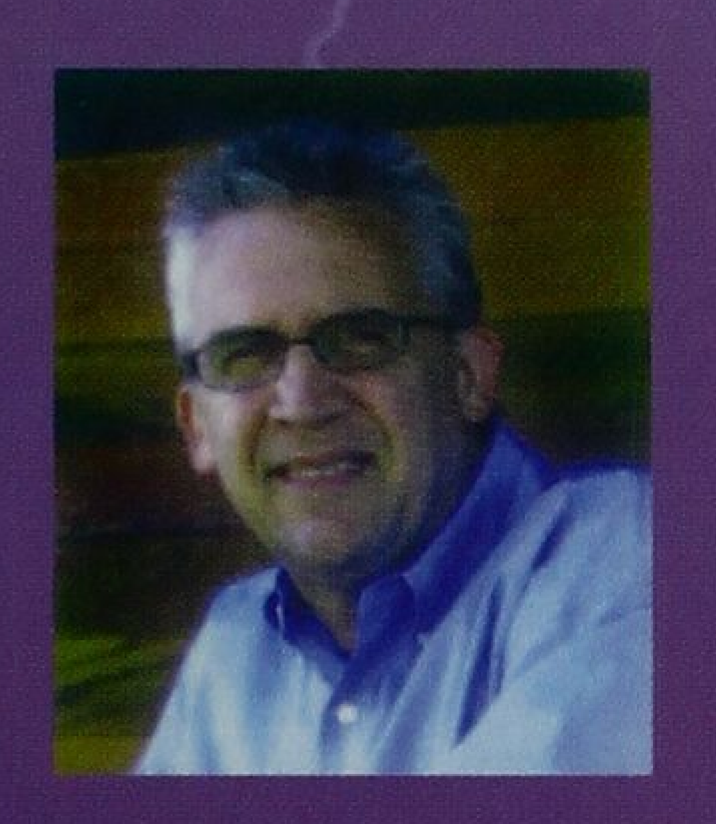
«هذا الكتاب يبني الإيمان. فهو يدعو كل مؤمن أن يسلك في الآيات والعجائب الخارقة للطبيعة على أنها جزء طبيعي من الحياة اليومية».
جون أرنوت

## عندما تغزو السماءُ الأرضَ

**أي شخص يمكنه أن يسلك في الأمور المعجزية - حتى أنت!**
**إذا سبق لك أن أردت أن تحيا وتسلك في قوة الله الخارقة للطبيعة، فها هي فرصتك!**

يمكن حقًا للبشر أن يسلكوا في ما هو إلهي، وقد جاء المسيح لكي يُبيِّن لنا الطريق؛ فعندما نعيد اكتشاف هويتنا الحقيقية فيه، نستطيع أن ننتقل إلى مواعيد الله الخاصة بالمعجزات. لا يعلِّم "بيل جونسون" فقط عما هو خارق للطبيعة، لكنه أيضًا ينقله لنا عن طريق تغيير طريقة تفكيرنا.

إذا كنت لا تسلك في النطاق المُعجزي، فأنت تعيش في ما هو أقل بكثير من حقك الشرعي! يقدم كتاب "عندما تغزو السماءُ الأرضَ" كل الأدوات التي تحتاج إليها لكي تختبر المعجزات كل يوم، من خلال وضع أساس كتابي مبني بعناية للسير في قوة الله الخارقة للطبيعة.



"بيل جونسون" هو الجيل الخامس من الرعاة، وله ميراث ثري في الروح القدس. يخدم بيل وزوجته معًا عددًا متزايدًا من الكنائس التي اشتركت معًا للنهضة. وقد تخطت شبكة القيادة هذه الحدود الطائفية، وقامت ببناء علاقات تمكّن قادة الكنيسة من السلوك بنجاح في الطهارة والقوة معًا.

بيل وبريندا (بيني) جونسون هما الراع...
لكنيسة "بيت إيل" في "ريدنج" بكاليفورنيا. وأولادهما ...
حياتهم كلهم متفرغون للخدمة، كما أن لهم أيضًا أربعة أ...



Prepare the way
www.ptwegypt.com